الإسلام

معنـاه ومبتغـاه

Islam,

His mean & his goal

يكتبه

محمود صلاح طه

(1436هـ،2015م)

مقدمة الكتاب

لقد كتب عن الإسلام الكثير ولكن ليس بإيمان التغيير ، فالإسلام روح فى جسد يسير ،قد كان فى عقول الناس عنه شئ من التشفير لم يعلم عنه إلا أنه دين ولكن أراه منهج حياه كبير .

وكما قال احد الذين أسلموا من الروس (لقد كنت ميتاً لا قيمة لى فأصبحت حيا بعد إسلامى) .

الإسلام :رساله بنبوه أنزلت من الله عز وجل على قلب رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .منذ اكثر من ألف وأربعمائة وأربعين سنه ولكن يدعونه عامة الناس بالدين الحديث وذلك لأنه آخر الأديان السماويه ولحداثته عن باقى الأديان السماويه .

ولكن تربع فى قلوب أهله ومحبيه لأنه يرعاهم فى شؤونهم الدنياويه وينظم العلاقات بينهم وبعضهم، وبينهم وربهم ، كما قال الشاعر :

* الإســـلام ملــك القلوب لحــفظه حق ربه وعـبده وبـــأركان خماسيه .

* حتى الأعادى فلا تحرق زرع أوتقتل شيخا أوطفلا أوأمرأه والمقدسات مازات محميه.

ذلك لأن أغلب الكتب الحديثه تتحدث عن الإسلام ،لا بكونه إسلام فى حد ذاته ومحتواه ومعناه ، بل يخلطونه بالعولمه أو المرأه تاره وبالكفاله والضمان الإجتماعى تاره ،اوالتكنولوجيا الحديثه والتطور العلمى تاره .

جاهدين فى أقناع الناس بأن الإسلام أشمل دين على وجه الأرض وذلك صحيح بالفعل ولكن ما الإسلام ولماذا نزل بعد المسيحيه واليهوديه ولماذا على أبن الذبيحين المصطفى المختار سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم وما غاية الإسلام وفلسفته ،فلم يتكلم عنه الكثيرون .

الأسلام معناه ومبتغاه

محتويات الكتاب

مقدمه

الباب الأول :معنى الأسلام ووصفه.

الفصل الأول :معنى الإسلام

الفصل الثانى :وصف الإسلام

الفصل الثالث :الأيات فى القرآن الكريم و الأحاديث فى السنه النبويه المبينه للأسلام.

الباب الثانى :نبذه عن الأسلام :ـ

ومكون من احدى عشر فصلا كالتالى:

الفصل الأول :فلسفه الأسلام

الفصل الثانى :من أشخاص الأسلام

الفصل الثالث: من أخلاق الأسلام

الفصل الرابع: من مناسك الأسلام (الصلاه والصوم والحج والجهاد(بالمال والنفس والعلم).

الفصل الخامس::من أسماء الله تعالى وصفات نبيه الكريم

الفصل السادس:من ادعية الأسلام

الفصل السابع :من معالم الأسلام (الحرمين الشريفين،القدس،الأزهر)

الفصل الثامن:من دعائم الأسلام

1-حماية الله تعالى للقرآن والتصديق بذلك .

2- حماية الله تعالى للسنه والوعيد لمن يحرف فيه .

3-الدفاع عن الأسلام فى حرب المشركين .

4- نشر الأسلام بين الناس فى ربوع الأرض .

5- الترغيب فى الجنه والترهيب من النار .

الفصل التاسع :من الانتصارات فى التاريخ الأسلامى

الباب الثالث :غاية الأسلام

الفصل الأول : الأسلام (حقيقة وواقع وجوده عقلا وعلما)

الفصل الثانى :حماية الأنسان من نفسه ومن شيطانه .

الفصل الثالث :الأسلام هو السبيل ودواء لكل داء ،والعلاج لكل المشاكل الأجتماعيه والنفسيه والأمنيه والدينيه والأقتصاديه والعسكريه والسياسيه ووو.....

الفصل الرابع :سؤال وجواب

المبحث الأول :كنايات الأسلام

البـــاب الأول

(معنى الإسلام ووصفه)

الفصـل الأول

معنـى الإســـــلام

مقدمة معنى الإسلام :

الإسلام :إسم الإخلاص لله عز وجل فإذا نظرنا الى الديانه اليهوديه تدعو الى عبادة الأله الواحد ولكن سميت يهوديه لأنها نزلت فى قوم اليهود فهى خاصه بهم وذلك لعنتهم وكفرهم وقسوتهم وضلالتهم ومعاصى كثيره ،وهم مازالوا متمسكين بها حتى الآن من الغدر وإباحة المحرمات والدم .وأما المسيحيه فإنها سميت كذلك لأن رسولها هوالمسيح عيسى بن مريم (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاه واتم السلام) فكانت المسيحيه مشتق إسمها من إسم رسولها بأنه كان يبرئ الأكمه والأبرص والأعمى بأمر الله عز وجل بمسحه منه على المريض فيشفى ،وتلك أحد المعجزات وللأنبياء كثير من المعجزات .

أما الإسلام فدعونا قبل أن نتعمق فى فهم دين الإسلام نقف للحظه ونتأمل معنى هذا الإسم إصطلاحاً :

1. **أَسلَمَ:**(فعل)

أسلَمَ يُسلم ، إسلامًا ، فهو مُسلِم ، والمفعول مُسلَم - للمتعدِّي
أَسلَمَ : انقادَ
دخل في دين الإسلام وأصبح مسلمًا { فَإِنْ **أَسْلَمُوا** فَقَدِ اهْتَدَوْا }
أَسلَمَ : دخل في السِّلْم
أَسلَمَ عن الشيء : تركه بعد ما كان فيه
أَسلَمَ في البيعَ : تعامل بالسَّلَم
أسلم الشَّيءَ إليه : دفعه إليه ، وأعطاه له **أسلِمْ** هذه الرِّسالة إلى أخيك
أَسْلَمَ أَمْرَهُ إلى اللَّهِ : خَضَعَ لِما أَرادَهُ اللَّهُ ، سَلَّمَ أَمْرَهُ إلى اللهِ ، فَوَّضَهُ ، اِنْقادَ { وَأُمِرْتُ أَنْ **أُسْلِمَ** لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }
أَسْلَمَ الرُّوحَ إلى خالِقِها : سَلَّمَها ، لَفَظَ أَنْفاسَهُ الأَخِيرَةَ
أسلم قيادَه إليه / **أسلم** قيادَه له : فوّضه ، وانقاد إليه وتبعه **أسلم** أمَره إلى الله ،
أسلم له القياد : تَبِعَهُ { مَنْ **أَسْلَمَ** وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ }

معنـى الإســـــلام

أن تسلم عقلك وجسدك وروحك ومالك لله .لله فقط ليس لرسول ولا نبى ولا قديس ولا صديق فكلهم عباد مثلنا. إنه دين قوى يجعل المتمسك به فى قوه من الله ،لأن علاقته به تصبح مباشره من العبد الى ربه .فإذا أراد المسلم شئ من أمور دنياه طلبها من الله وأعطاه إياها و أذا كانت من أمور دينه الذى سلكه الله له كى يصل به اليه ،فالنصر هنالك من الله لدينه ،أما من يتخذ من راهب أو قديس وما شابه من مخلوقات الله .قربانا الى الله فأنه بذلك أشرك بالله ولا يكن يقينه بالله ولكن يقينه بمن توسط إليه فتضعف بذلك الرابطه بينه وبين الله ويتبع الله فى قلبه ضعف ومرض على مرضه . فقل أسلمت له غيبه وعلمه وعبادتى وصوابى وخطئى وأستغفارى وقدرى وما علمت وما جهلت وما عملت وما كنت انتوى عمله ،عالم كل شئ لا يخفى عليه شئ .واسلمت ما أعلمه من الناس وما لم أعلمه ، ما أظهروه وما أخفوه لله تعالى .

الإسلام بمعناه ليس فقط أن تسلم وجهك وإيمانك بقدره حسنه وضره ،و إذا كان ضار لك فلا تكن مستفهماً أو متغيظاً أو غير راض عن حكم الله وأمره لا بل بكل حب وترحيب وأحترام للذات الالهيه .وهو شعور جميل بأن الله لم يكن ليظلمك وأن كل شئ لصالح المسلم الحق .وأنك لست فى ذلك الكون بدون خالق لك بل أنه الله خالق كل شئ خير خالق والخلاق القوى المتين نعم المولى الوكيل .

فانك أذا أسلمت وجهك لله فهو خالق رحيم وهو بيت القصيد .عليم عالم بخلقه وبكل شؤنه وهو المدبر وله صفاته وأسمائه الحسنى .وأريد أن أنبه الى أنك أذا لم تسلم لغائب عن نظرك هو الله عز وجل فأنك ستسلم لغيب آخر يضلك ويضرك مثل الشيطان ،فاما أن تؤمن لله أو تؤمن للشيطان وتسلم له وهو لن يأتى للإنسان ويقول له أسلم لى ولكن له طرقه المعروفه وغايته دمار الإنسان خلقاً وعقلاً وجسداً ونهايةً كفراً.

*ويبدو آيه الإسلام فى الآيه الكريمه {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الآيه . 162من سورة الأنعام .

*ويبدو أيضا من قول الحديث الشريف {عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه ،قال : قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك ، قال : قل آمنت بالله، ثم استقم رواه مسلم .

*وقول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (32) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33) ﴾
﴿ولاتَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35)﴾سورة فصلت .

وكأن الإسلام بأكمله فى كلمتين **كلمة التوحيد وكلمة الإستقامه** .
*ويبدو أيضا الأستقامه والأنصياع لأمر الله فى أمر الله لسيدنا محمد فى الآيه الكريمه {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين.الآيه 94سورة الحجر .
*و قول الله عز وجل {خذ العفو وأمربالعرف وأعرض عن الجاهلين.199سورة الأعراف.

*وألايه الكريمه {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون(153)
وبذلك فأن كل ما فى الأرض من خلق الله وتدبيره فلابد من عبادته وتسبيحه والكون كله يسبح بحمده لن يقف الأمر على الإنسان وحده ،وكما قال الله تعالى{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (الآيه 41سورة النور .

وقد قال الله تعالى {تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا(44) سورة الإسراء .

*إن الإسلام أوسع مما يتخيله عقل ، فهو فداء بما فى يدك ولست تملكه وعاد لصاحب الملك ،بمعنى أن تسلم جسدك وروحك مثل {سيدنا يحي ومحمد وإسماعيل صلى الله عليهم وسلم }ومالك وصحتك واولادك {مثل سيدنا أيوب }وعرضك وسمعتك {مثل مريم أبنه عمران }رضوان الله عليها ،وعلمك مثل {آصف بن برخياء }كما قال الله تعالى {قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم((40) سورة النمل .

وإيمانا بغيب الله وقدره مثل هاجر رضى الله عنها {فتقول لإبراهيم أأمرك ربك بهذا فيقول نعم إذا لن يضيعنا }فافتدت بنفسها وابنها لأمر الله .

*فأعلم أن ماضيك ومستقبلك بأمر الله ،فأجعله لوجه الله وفى سبيل الله ،وانت راض وأنت صابر وأنت موقن بأجر الله قال الله تعالى {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم111) سورة التوبه .

والجنه هى بمثابة الجائزه ، الجائزه الكبرى والفوز فى القرآن لا يأتى إلا بالجنه .

1-{تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم(13) سورة النساء .

2- {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .الآيه 72 سورة التوبه .

*الإسلام معناه الإخلاص لله عز وجل ويبدو الإخلاص فى تعاليم ديننا الحنيف فى السورتين الفاتحه والإخلاص .

اولا :الفاتحه

ثانيا: سورة الخلاص

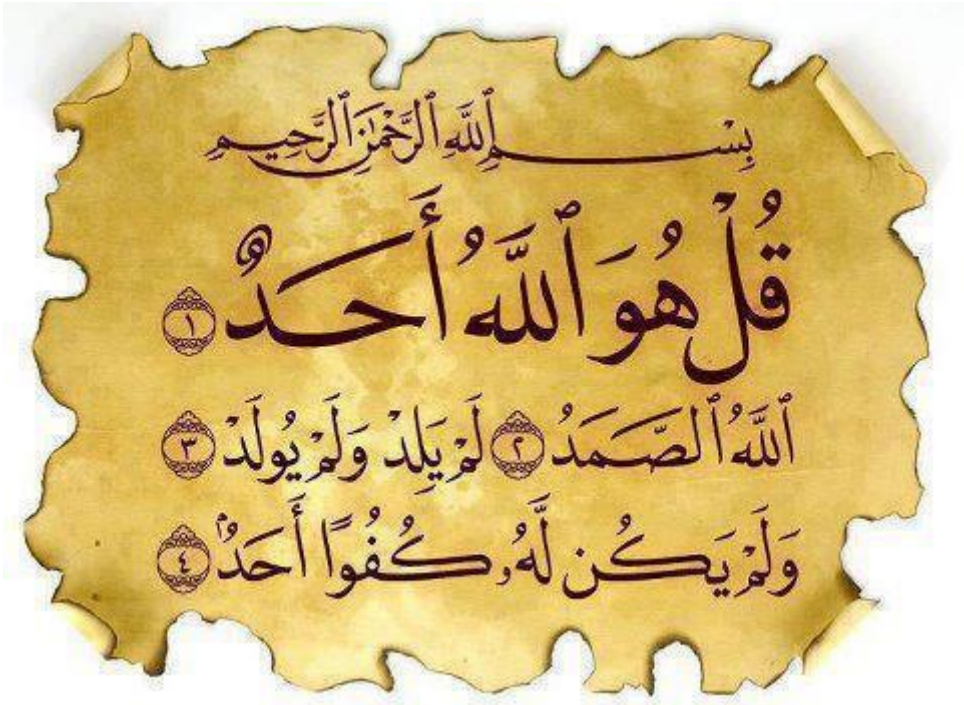

* ايها القارئ العزيز إسلمها الى الله كى يرتاح قلبك ويرضى لك ضميرك ولا يشتت عقلك فينهار جسدك .

***<u>الإسلام منطق وليس منطوق</u>** :أى يخاطب العقل ومقتضيات الأمور ولا يأمر بأوامر ولا نقاش ولا جدال فيها إلا فى الأمور التى تعلو عن قدرة الإنسان فى التفكير أو الإحاطه ، وذلك يتضح من الآيه الكريمه :

قال الله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ[النحل:125])

فلا يدعى أحد أنه مسلم وهو يعبد أحدا غير الله مثل عيسى أو هودا أو بوذا أو أى شخص آخر فالمسلم عندما يسجد الى الأرض فهو يعنى بذلك تسبيحه لله عز وجل ويسلم له كل أموره وحواسه وجوارحه ،لله القادر الواسع المعين ال.....،الذى له أسماءه الحسنى وصفاته العلى لا شريك له .

*فهناك فرق بين المسلم وغير المسلم فى أن غير المسلم يعمل من أجل أن يحى ولكن المسلم يعمل من أجل أن يحى لله .

الإسلام :تسليم و إستسلام بشفافيه الى الله تعالى .ويتكون من عبادات ومعاملات وعقائد ، فهو الشريعه لبنى آدم لكل زمان ومكان رحمه من العلام ورشد لكل ضال حيران .

*لقد أعتقدت خطأ أنه دين محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه دين الحياه ،دين الفطره .

الفطره التى فطر الله بها الإنسان أى أن تكوينه وجميع أعضاءه خلقت لعبادة الله وحده .الدين الذى كان عليه آدم عليه السلام الدين واحد كما تعلمون ، عباده من مخلوق لذات خالقه هو الله وما موسى وعيسى ومحمد إلا رسل مكرمون .عليهم أفضل الصلاة واتم التسليمات ، وما أنزل عيسى بعد موسى ومحمد بعد عيسى عليهم صلوات الله وسلامه برسالاتهم إلا لغايه يعلمها الله عز وجل ولا معقب لأمره ولا راد لقضاءه ولكنهم وعبادتهم الى الله واحده فطره واحده ، طريقه عباده واحده ،عقيده واحده أتوا بها جميعاً .

*الإسلام غايته السلام والرخاء و الإيخاء لمصلحه الإنسان أولاً وأخيرا فهو (سلام ورحمه من الله وبركات) تماماً كما فى تحية أو سلام المسلمون وبعضهم .

*الإسلام هو ترك ما بيدك لله فهل الروح التى فيك تمتلكها والمال الذى فى يدك ملكك ،قال الله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا سورة الإسراء (85).

فكل شئ بيده وقبضته ، وإذا كان الله تعالى قد سلمها لك فلإستخدامها وليس لإمتلاكها ولذلك كان فعل المنتحر تصرف ممن لا يملك فيما لا يملك وبذلك إنتحاره كفر عقابه النار ويكون فداء النفس والجهاد فى سبيل الله فى كل المجالات ،وجهاد العدو ببذل النفس شئ طبيعى للإنسان المسلم لأن الإنسان لا يمتلك روحه فإذا طلبها خالقه ـ فى شرعه كجهاد ـ فى سبيله فلا غريب ولا كثير ، فالله هو المعطى وهو الآخذ وهو البار بعباده والودود بهم .وذلك جوهر العقيده، عقيدة الإسلام .

*هل تقف قدرة الإله عند حد (الخلق ، الإشفاء وعلم الغيب)كما إدعى النصارى المبشرون عن المسيح عيسى بن مريم بأنه الإله أو ابن الإله .وأستغفر الله تعالى ؟

لا بل هو"الله"الرزاق والعزيز والرحيم والودود والحكيم والصبور والحسيب القوى الصمد الحق الوكيل والظاهر والباطن والكامل فى صفاته والمؤمن المهيمن وكما قال الله تعالى (له الأسماء الحسنى فادعوه بها) صدق الله العظيم .

الإسلام كلمه مختصره لعدة الفاظ لها نفس المعنى مثل (دعها لله ، أتركها لله ،سلمها الى الله ،أوكلها لله أجعل الأمر فى عناية الله أو رعايته) أو كما يقول الأمريكان عندما وضعوا كلمة (ضع ثقتك فى الله) على عملتهم ،كل هذه المسميات والألفاظ لمفهوم واحد هو الإسلام وذلك جوهر الإسلام والإيمان .

ولذلك بعث كل الأنبياء على فطرة الإسلام لأن كلهم يقولون مرادفات الإسلام .

*الإسلام عقيده سماويه يعتنقها كل مخلوق مهما كان جنسه أو طبيعته فهو بالطبع ولاء وأخلاص المرء مع خالقه فلو ضربنا مثل المواطن مع حكومته ، المواطن يعطى الولاء لدولته ويسدد لها الضرائب ويشتغل فى مصالحها ويلتزم بالقوانين واللوائح وهو لا يعلم هل ستوفى له الدوله حقه أم لا فما بالك بالحكيم العادل وذلك لاينفى الولاء والكفاح من أجل الوطن أو البلد التى ينتمى اليها .

*هو إستسلام الإنسان لله عز وجل فى الحال والإستقبال والتسليم له أمور دنياه وأخراه ،فالإسلام جاء من التسليم والأستسلام والخضوع لله عز وجل والإسلام لله فى الأول والآخر والظاهر والباطن من كل الأمور ومع كل شئ وهو معنى واضح من أسمه ،الأسلام هو الخضوع أو الولاء أو الأخلاص أو التسليم لله عزوجل .

تسليم وتقديم حسن النيه لله تعالى وإخلاص القلب لله وحده وإسلام العمل والنيه لله أى أن يكون كل عمل تبتغى به وجه الله ورضاء الله منذ بدايته حتى نهايته لتنال عنه الأجر كاملاً بدأ من تسمية الله وطلب عونه ونصره وبركته وعزته فى أول الأمر حتى نهايته فى كل شئ حتى مشيك ووقوفك وتفكيرك وسهوك وعملك ونومك وجهادك وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وزواجك وأنجابك وحياتك كلها فى رحاب الله.

الفصل الثانى وصف الإسلام

الإسلام حضاره ـ وترك لكل بلد إبداعها فى إظهاره .ولو ظل الكُتاب يكتبون عن الإسلام لسنين لكتبوا مجلدات ويبقى الحديث عنه ناقصاً .هذا يدل على ضخامته وإتساعه ولكن عقل الإنسان يسعه والحمد لله .والحمد لله أن الإسلام ظهر فى عصر لم يهاجمه فيه من أعداءه إلا بنار وسيف ورمح أما الآن فالحروب ويلات .ومهما كان فإن الحقيقه موجوده ولو مات قائلها ويظل صدق الإسلام والقرآن ساطعاً فى سماء الحقيقه ، فالإسلام جاء بدلائل ــ الى مدى الحياه على وجه الأرض والفلك الذى حوله ــ على وحدانية الله فالإسلام جاء بكل جديد فى دلائله وإثباتاته بعلم التوحيد .فقد جاء بأكثر من الأديان السماويه السابقه بعلم التوحيد ، فالإسلام يعلمك علوم تراها فى القرآن والسنه وهناك علوم عن الغيب كالملائكة والجان والكتب السماويه والكون ووو وهناك علوم تبحث انت عنها وتجدها بعملك وإجتهادك ،وهناك علوم يعطيها اليك إيمانك .

الإسلام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دين العبره والحكمه والرشد والإعجاز الإلهى . يوضح ما للعبد وما للرب من حقوق وواجبات بالمعنى الدنيوى ،ويبين له الدنيا والآخره ،ويظهر مكر الشيطان وعداءه وكيده فهو العدو المضل السفيه الرجيم الكافر بنعم لله وهو عدو الإنسان وهو يعلم ذلك جيداً ويقف ضاحكا بقبح دائما خلف ستار كل جريمه يشارك فيها بخبثه .

الإسلام :وحد الدين ووضع لكل شئ حده (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ((19)سورة آل عمران .

وقال الله تعالى ايضا (ومن يبتغ غيرالإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)85سورة آل عمران .

فالإسلام النجاة من الذلل والبغضاء ومن الحاجه والفحشاء والشحناء ومن عذاب الدنيا والآخره .دين الوحده بين الأجناس والطوائف والشعائر وكلهم وجهتهم عند الصلاه الى الأحد عز وجل ، وتتميز القواعد الإسلاميه انها قواعد ساميه لا يعلو عليها قاعده وذلك لأنها قواعد ونواميس إلاهيه . أنزلت من عليم خبير كما ذكر الله تعالى (ألا يعلم من خلق وهواللطيف الخبير(14)

* وصف الإسلام بأنه منحه من الله عز وجل على عباده ،رشد يهتدون به فى حياتهم يعلمهم علاقتهم بربهم وعلاقتهم بأنفسهم.

كما قال العزيز الحكيم (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم (52)صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور((53)سورة الشورى ،ويعلمهم أن الدنيا كما تسمى (دنيا) سفلى لاقيمه لها .

* الإسلام أول درجات الإيمان ولا يصح أسلام مرء إلا كان مؤمناً بالله الواحد الأحد فهما لبنتان فى بناء واحد وهو حسن خلق الإنسان مع نفسه ومن حوله ومع الله تعالى .

* ليس فى الإسلام بهرجه أو تفاخر كما فى الأديان الأخرى وشكليات ليس لها أى قيمه ـ وهى تفرغ الدين من محتواه الخلقى والسمو والرفعه ـ كما فى الأديان الأخرى هى عمود المناسك عندهم لا يتم الدين إلا بها .

أما نحن المسلمون فكل منسك أو شعيره أو فرض من الله فأنه لغايه وحكمه فى الصلاه خشوع وورع وصله لا تنقطع طوال اليوم وفى الزكاة تراحم بين الناس وفى الصوم تشبيه بالملائكه الكرام .وفى الحج تشبيه وتذكير بيوم البعث مصداقا لقول الله تعالى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين(55)وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. (56)سورة الذاريات.

- دين صادق فى كل شئ وهادف يصل الى المشاعر وينظم حياة الإنسان منذ الولاده حتى الممات .

- ما جاء الإسلام لقتل أو تشريد أنما جاء نماء وتوحيد ويبدو جلياً فى الآيات الكريمه :

1- (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)الآيه 23سورة النور .

2- (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون((30) سورةالبقره .

3-(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (61) سورة هود .

4-(ولاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا (33) سورة الإسراء.

5-(إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (8)لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا(9)سورة الفتح .

6- (يا أيها النبي إناأرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (45)وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا(46)سورة الأحزاب

7- (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (33) سورة فصلت.

8- (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاخائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم (114) سورة البقره .

* ومن الأحاديث النبويه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال (الناس سواسيه كأسنان المشط ،لا فرق بين أبيض ولا أسود ولا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى .

*ولذلك كأن أى عقيدة تلك التى يسفك بها دم إنسان ليس له من الأمر شئ إلا أنه ضل عقله عن هدى الله وحاشا لله أن يأمر بسفك دماً لمجرد إختلاف العقيده .فالدين علاقه بين العبد وربه ولايحاسب عليها إلا الله عز وجل ،إنما أمر المسلم بالدعوه والبيان فقط كما قال الله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).

*إن الدين الإسلامى الحنيف يجعلك فى رتبه كإنسان أعلى من الملائكه المكرمين . وذلك بخمس أشياء :

1- الصبر فالصبر نصف الإيمان .

2- الإستغفار والتوبه الى الله تعالى .

3- الرضا بقضاء الله ورزقه وغيبه وقدر الله عليك .

4- الخيار بين الصواب والخطأ فالملائكه غير مخيرين .

5- الإستعاذه دائما من الشيطان الرجيم وذلك لأن ليس عليهم إبتلاء وليس فى آذانهم ودمهم الشيطان كما فى بنى آدم .كل ذلك مميزات فى الإنسان المسلم عن الملائكه وإذا تخلى عن بعضهم أو كلهم أصبح فى مرتبه أدنى بكثير من الملائكه وإن كان أدنى من الحيوان .

ويتجلى دور النفس والروح الإنسانيه فى تحدى صعاب النفس نفسها فأنا أؤمن بمبدأ يسمى (أرادة المرء تفوق قدراته) أذا أراد شئ بعقله فلا مستحيل .

*إنى والإسلام لأراه :كجزيره يراها الناس وهم على موج يلطمهم يميناً ويساراً ويكادون أن يغرقوا وهم يرون الأرض براً يستقرون عليه ، ولديهم وسيله كمركب أو سفينه حتى توصلهم إلى النجاة .ومع ذلك يشككون فيها ويكذبونها .

*الإسلام فعلا أشمل دين على وجه الأرض وذلك بتزكية الله عال شأنه وفاق كماله فى كتابه الكريم فى وصف القرآن ولديكم الآيات الداله على ذلك:

1- الآيه رقم(1) من سورة الكهف (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا .

2- سورة فصلت الآيه رقم (3)(كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون .

3- الآيه (52) سورة الأعراف {ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمه لقوم يؤمنون .

4- الآيتين 41،42سورة فصلت (إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز (42)لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

5- الآيه رقم (9)سورة الحجر (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .

6- الآيه رقم(23) سوره البقره (وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسوره من مثله و أدعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين .

7- الآيه (13) سورة هود (أم يقولون إفتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وأدعوا من إستطعتم من دون الله إن كنتم صادقين .

* فلهذا جاء الإسلام رحمه ويرفع الحرج والمشقه والأوزار التى كانت على الناس وهو المؤازرة والعون للإنسان فى هذه الدنيا .

* فخر وتقدير لمن يرفع رايته ،لا إله بحق إلا الله وحده لا شريك له وأن رسول الإسلام هو سيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويرفع راية التوحيد الألهى لله الواحد فقط والعرفان والشكر لمن قدم عمره وأهله وماله وداره وعزته وسلطانه فى سبيل الله الواحد القهار محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

* فالإسلام رفع هامات العدل والكرامه وحط رايات الظلم والفساد والكفر والعصيان والإستبداد والتوحد فى الرأى والفكر وسمح للعقول أن تستنير بعلوم المعرفه وتستفيد من علوم التوحيد لمعرفة الله حق المعرفه .

*يرتبط كل شرف بشرف الدين الإسلامى . فهو شرف لا يضاهيه شرف وشرف الجهاد فى سبيل الله أعلى شرف ،فمثلاً شرف الوطن والإنتاج والعلم فلا قيمه لهم بدون إقامة الدين نفسه ،فالرسول (صلى الله عليه وسلم)ظل بمكه حتى نزل عليه الوحى وعشيرته تأكل الربا وتشرب الخمور وتلعب الميسر وتغير بعضها على بعض ويشيع فيها المنكر ، بئس هذا الوطن لا يقام فيه شرع الله وعدله .والإنتاج ما أحسنه ولكن إذا كان يلهى الناس عن عملهم وذكرهم لربهم مثل صناعة الخمور والقمار والتمائم التى تدخل صاحبها فى الشرك العظيم فلا قيمه لعمل ولا لإنتاج إلا إذا كان فى سياق العدل والرحمه الإسلاميه .والعلم أيضاً لا قيمة له إلا إذا كان نافعاً لا يضر.

وكل علم يجب أن يحاط بعناية الإسلام ومراقبته كى يصل الى أبناءنا كل علم نافع غير ضار للجيل والأمه الإسلاميه .

فإن شرف الوطن والإنتاج والعلم يؤدى الى كرامة الإنسان التى حفظها الله منذ نشأته حينما قال فى كتابه العزيز الآيه رقم (70) من سورة الإسراء (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناه فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً والآيه (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا)الإسراء . (62)

*لكل مسلم أن يفخر بدينه الشامل والكامل الرحيم السليم العالمى ،الممنهج المنظم للحياه الإنسانيه بكل مشاكلها دين واحد برب واحد وكتاب واحد ،دين قوى متماسك ويحافظ على محاسن الأخلاق ويقرها فى نفوس الإنسان وينميها وختاما لهذا الفصل فلو إنتشرت أخلاق الإسلام فى ربوع دوله لمنعت الجرائم الطبيعيه كالقتل والضرب والجرح والتحرش والزنا والجرائم الماليه مثل النصب والسرقه والجرائم التنظيميه مثل جرائم المرور والإحتكار الإقتصادى والمنافسه ومخالفات المبانى .وحتى الجرائم الذوقيه مثل البسق بالإرض والأكل بصوت عال أو بالشارع أمام الماره أو ارتفاع الصوت والضوضاء بالمواصلات والشوارع والمحلات وإلقاء القمامه فى عرض الشارع .وهذا أمل ليس ببعيد المنال .

ـ ولقد قال بعض المستشرقين أن هذا العصر بما فيه من فساد وحروب أن محمد لو كان موجودا فيه لوجد لنا حلا لكل هذه المنازعات ولكنه لو آمنت الناس بالله ربا والإسلام دينا ومحمد نبيا ورسولاً لهداهم الله أى ما قاله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا ،كتاب الله وسنتى).

كلمات الإسلام فى القرآن

الإسلام

*الآيه رقم 19سورة آل عمران

(إن الدين عند الله الإسلام وما إختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب .

*الآيه 85سورة آل عمران

(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

*الآيه رقم 3سورة المائده

(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غيرمتجانف لإثم فإن الله غفور رحيم).

* الآيه رقم7 من سورة الصف

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين).

*سورة الأنعام الآيه 125

(فَمَن يُرِدِاللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْأَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَايُؤْمِنُون .

*الآيه رقم 74سورة التوبه :

(يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِير)

*الآيه رقم 22سورة الزمر

(أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِاللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)

*الآيه 17سورة الحجرات

(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)

أسلم

*الآيه 112من سورة البقره :

(بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَرَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)

*الآيتين 130،131سورة البقره

(وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِإِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِاصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ{131}إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)

*الآيه رقم20سورة آل عمران

(فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)

*الآيه رقم83سورة آل عمران

(أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَم مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًاوَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)

*الآيه 125سورة النساء

(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًاوَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)

* الآيه رقم 44سورة المائده

(إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَااسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُاالنَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)

*الآيه رقم 14سورة الأنعام

(قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَن أَسْلَم وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

*الآيه 34سورة الحج

(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَارَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ)

*الآيه 44 سورة النمل

(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

*الآيات 102،103،104،105سورة الصافات (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ {102} فَلَمَّا **أَسْلَمَا** وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ {103}وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ{104}قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

*الآيه54سورة الزمر

(وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)

*الآيه رقم 65،66سورة غافر

(هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {65} قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)

*الآيه 14سورة الحجرات

(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَاوَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌرَّحِيم)

*الآيه 14 سورة الجن

(وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَم فأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)

يسلم

*الآيه 65سورة النساء

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

*الآيه 22 سورة لقمان

(وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)

*الآيه 16سورة الفتح

(قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)

مسلمين

*الآيه 128 سورة البقره

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

*الآيه 2سورة الحجر

(رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)

*الآيه 84 سورة يونس

(وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ)

*الآيه رقم53سورة القصص

(وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ)

*الآيه رقم 126 سورة الأعراف

(وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ)

*الآيه رقم 72 سورة يونس

(فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

*الآيه رقم 89 سورة النحل

(وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)

*الآيه 35 سورة الأحزاب

(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)

*الآيه رقم 35 سورة القلم

(أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ)

مسلمون

*الآيه رقم 80 آل عمران

(وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)

* الآيه رقم 102 سورة آل عمران

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)

* الآيه رقم111سورة المائده

(وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)

*الآيه رقم81 سورة النمل

(وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ)

*الآيه 133سورة البقره

(أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)

* الآيه رقم136سورة البقره

(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)

*الآيه 64 سورة آل عمران

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)

*الآيه رقم 14سورة الجن

(وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)

*والآيتين 13،14سورة هود

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{13} فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم **مُّسْلِمُونَ**)

التسليم

*الآيه رقم 65سورة النساء

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

*الآيه رقم22سورة الأحزاب

(وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)

*والآيه رقم 56سورة الأحزاب

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

الأسلام فى السنه النبويه

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان) رواه البخاري ومسلم .

البـــاب الثانـى

الفصل الأول فلسفة الأسلام

فقد جاءت الشريعه بمقاصد محدده ،لتعبر بصدق عن أهم الضرورات الحياتيه للأنسان وتلك المقاصد هى الحفاظ على (الدين والنفس والعقل والنسل والمال).

الدين هو مجموعة العقائد والعبادات والأحكام التى شرعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم علاقات الناس بربهم وعلاقة بعضهم ببعض،حيث قصد الشارع بتلك الأحكام أقامة الدين وتثبيته فى النفوس وذلك بأتباع أحكام شرعها واجتناب افعال وأقوال نهى عنها .

حفظ النفس وقد شرع الله هذا المقصد لبقاء النوع وحض على الزواج والتناسل ،كما اوجب لحمايتها تناول ما يقيها من ضرورات الطعام والشراب واللباس والسكن وأوجب دفع الضرر عنها ففرض القصاص والديه كعقوبات أسلاميه .وحرم ايضا كل ما يلقى بها الى التهلكه .

حفظ العقل نعلم أن العقل هو المدبر والحاكم لجميع أعضاء جسم الأنسان وهو ما يميزه عن باقى المخلوقات وذلك نفاذا لأمر الله تعالى (ولنستخلفنهم فى الأرض)ولذلك ولأهميته أوجب الشرع الحفاظ عليه فحرم كل مسكر وعاقب من يتناوله ويتعامل به .

حفظ النسل لقد جعل الشرع حدان يحمى بهما النسل وهما حد الزنا وحد القذف وذلك منعا من أختلاط الأنساب وتفشى الرزيله .

حفظ المال ودفع للحفاظ على المال السعى فى طلب الرزق وأباح المعاملات والمبادلات التجاريه ،وللحفاظ على المال ولتنميته فهو عصب الحياه كما يقول الفقهاء .حرم الشارع السرقه والغش والخيانه والغبن الفاحش وأكل أموال الناس بالباطل أو الربا وحض الشارع على الأقتصاد فى الأنفاق وذلك من الآيه الكريمه ((ولا تبذروا تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا)صدق الله العظيم .

الفصل:الثانى من رواد الأسلام

ابو بكرالصديق رضى الله عنه

انه رجل عظيم القدر رفيع المنزله .عبد الله متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهد فى الله وأنفق كل ماله فى سبيل الله.

رضى الله عنه وارضاه ـ حرم على نفسه الخمر فى الجاهليه فلم يشربها قط ،من قبل أن تحرم فى الأسلام وكان يقول إننى أجد الرجل عظيما مهابا فى قومه حتى أذا شرب أهانه الصبيه .

ولم يسجد رضى الله عنه لصنم قط .

قال ابو بكر رضى الله عنه فى مجمع من الصحابه :ما سجدت لصنم قط ، وذلك أنى لما ناهزت الحلم أخذنى ابو قحافه بيدى فانطلق بى الى مخدع فيه اصنام ،فقال لى هذه آلهتك الشم العوالى ،وخلانى وذهب ،فدنوت من الصنم وقلت :إنى جائع فاطعمنى فلم يجيبنى ،فقلت :إنى عار فاكسنى ، فلم يجيبنى ؛فالقيت عليه صخره فخر لوجهه .

قال الأمام السيوطى :وقيل أول من اسلم {على }وقيل خديجه ،وجمع بين الأقوال بأن أبا بكر اول من اسلم من الرجال ،وعلى رضى الله عنه اول من اسلم من الصبيان ،وخديجه اول من اسلمت من النساء.

وما أن اسلم أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ حتى حمل امانه الدين على عنقه وخرج يدعو الناس الى دين الله ـ جل وعلا ـ فأسلم على يده سته من العشره الذين بشرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنه فيما بعد .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : {ما لأحد عندنا يد إلاوقد كافأناه بها إلا الصديق ، فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامه ، وما نفعنى مال أحد قط ما نفعنى مال أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لإتخذت أبا بكر خليلاً ، ألا وإن صاحبكم خليل الله .

وعن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ـ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :أبو بكر فى الجنه ، وعمر فى الجنه ،وعثمان فى الجنه ،وعلى فى الجنه وطلحه فى الجنه والزبير فى الجنه ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنه وسعد بن أبى وقاص فى الجنه ،وسعيد بن زيد فى الجنه وأبو عبيد بن الجراح فى الجنه .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ـ قال أنت صاحبى على الحوض وصاحبى فى الغار .

وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد {احداً}وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال :أثبت أحد فأنما عليك نبى وصديق وشهيدان .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {ما أحد أعظم عندى يداً من أبى بكر واسانى بنفسه وماله وأنكحنى أبنته.

وعن ابن أبى مليكه قال :سئل ابوبكر الصديق ـرضى الله عنه ـ عن آيه فى كتاب الله ـ عزوجل ـ قال :أى أرض تقلنى ،وأى سماء تظلنى واين أذهب وكيف أصنع أذا أنا قلت فى آيه من كتاب الله بغير ما أراد الله ؟

وعن عبد الله بن عمر قال :لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر فقال: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبابكر ،فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر .

وعن أبن عباس قال :قال عمر :أن أقدم فتضرب عنقى أحب الى من أن اتقدم قوماً فيهم أبو بكر.رضى الله عنهما .

وبعد أن ولى الخلافه خطب بالناس خطبة عصماء دستور لكل حاكم فى كل العصور ،نحمد الله وأثنى عليه بالذى هو أهله .ثم قال :أما بعد :أيها الناس ،فأنى قد وليت عليكم ولست بخيركم ،فإن احسنت فاعينونى ،وإن أسأت فقومونى ، الصدق أمانه ،والكذب خيانه ،والضعيف فيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ،لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلاضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء ؛ أطيعوني ماأطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

وزاد الصديق ورعا كما قال زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : كَانَ لأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَمْلُوكٌ يَغُلُّ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ لُقْمَةً ، فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَقَيتُ لَهُمْ فَوَعَدُونِي ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ مَرَرْتُ بِهِمْ فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطَوْنِي ، قَالَ : إِنْ كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي حَلْقِهِ فَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ ، وَجَعَلَتْ لا تَخْرُجُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ لا تَخْرُجُ إِلا بِالْمَاءِ ، فَدَعَا بِطَسْتٍ مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ ، قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلا مَعَ نَفْسِي لأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ " ، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتُ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللُّقْمَةِ .

وعن زهده فى الدنيا وما فيها : عن زيد بن أرقم،أن أبا بكر - رضي الله عنه - استسقى فأتي بإناء فيه ماء وعسل ، فلماأدناه من فيه بكى وأبكى من حوله ، فسكت وما سكتوا، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدروا على مساءلته ، ثم مسح وجهه وأفاق ، فقالوا : ما هاجك على هذا البكاء ؟ قال : كنت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وجعل يدفع عنه شيئا ويقول : " إليك عني ، إليك عني " ولم أر معه أحدا فقلت : يا رسول الله أراك تدفع عنك شيئاولا أرى معك أحدا ؟ قال " : هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها ، فقلت لها : إليك عني، فتنحت وقالت : أما والله لئن انفلت مني لا ينفلت من بعدك " فخشيت أن تكون قد لحقتني ، فذاك الذي أبكاني.

قال الأمام الذهبى :لما أشتهرت وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ـبالنواحى أرتدت طوائف كثيره من العرب عن الأسلام ، ومنعوا الزكاه ، فنهض ابو بكر لقتاهم ، فأشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن القتال ، فقال :والله لو منعونى عقالاً كانوا يؤدونه الى رسول الله لجاهدتهم عليه .وهنا قال عمر بن الخطاب لأبى بك ـ رضى الله عنهما ـ كيف تقاتلهم ،وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ،فمن قالها فقد عصم منى نفسه وماله إلا بحقها ، وحسابه على الله ؟

وكان مما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـيا خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارفق بهم فأجابه أبو بكر :رجوت نصرتك وجئتنى بخذلانك،أجبار فى الجاهليه ،وخوار فى الأسلام،أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إلا بحقها ؟

ومن حقها إقام الصلاه ،وإيتاء الزكاه ،والله لو خذلنى الناس كلهم لجاهدتهم بنفسى .

وما كان وعظاً قاله حاكم لمن يستخلفه فى الحكم أكثر مما قاله سيدنا أبى بكر الصديق لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

فقال عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط: لما حضر أبا بكر الصديق الموت دعا عمر، فقال له: اتق الله يا عمر، واعلم أن لله عملًا بالنهار لا يقبله بالليل، وعملًا بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي فريضته، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقِله عليهم، وحُق لميزان يوضع فيه الحق غدًا أن يكون ثقيلًا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدًا أن يكون خفيفًا، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخاف ألا ألحق بهم، وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم، ورد عليهم أحسنه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأرجو ألا أكون مع هؤلاء، ليكون العبد راغبًا راهبًا، لا يتمنى على الله، ولا يقنط من رحمة الله، فإن أنت حفظت وصيتي فلا يك غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك، وإن أنت ضيعت وصيتي فلا يك غائب أبغض إليك من الموت، ولست تُعجزه.

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

من منا لم يزد شوقا لسماع تقوى هذا الصحابى وورعه فقد كان يسمع القرآن فيغشى عليه فيحمل صريعا الى منزله ،فيعاد اياماً، ليس به مرض إلا الخوف .وقد بلغ من خوفه أن حفرت الدموع خطين أسودين فى وجهه من كثرة بكائه.

أنه من أظهر إسلامه يوم كانوا يخفونه ،أنه مرقع القميص وبين يديه الغالى والنفيس ،انه إذا يسلك فجاً يسلك الشيطان فجاً غير فجه .

أنه الوقاف عند كتاب الله .أنه المجاهد فى سبيل الله .أنه العادل إن ذكر العادلون .لا تأخذه فى الله لومة لائم وهو قائل الحق ولو كان مراً.

أنه الرجل الذى تنزل القرآن أكثر من مره موافقاً لرأيه ،وقوله .

أنه الرجل الذى كان أسلامه فتحاً ،وهجرته نصراً ،وولايته عدلاً ، أنه فاروق الأمه الأواب عمر بن الخطاب .

ولقد كان أسلامه سببا فى ظهور الإسلام وقوته ،وذلك لما كان يتميزبه من القوه والشجاعه .

قال عبد الله بن مسعود إن لإسلام عمر كان فتحاً،وإن هجرته كانت نصراً،وإن أمارته كانت رحمه ،وما كنا نصلى عند الكعبه حتى أسلم عمر ،فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبه وصلينا معه .

فعن بن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال" مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ هَاجَرَ إِلا مُخْتَفِيًا ، إِلا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهِجْرَةِ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ ، وَتَنَكَّبَ قَوْسَهُ ، وَانْتَضَى فِي يَدِهِ أَسْهُمًا ، وَاخْتَصَرَ عَنْزَتُهُ وَمَضَى قِبَلَ الْكَعْبَةِ ، وَالْمَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ بِفِنَائِهَا ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا مُتَمَكِّنًا ، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى مُتَمَكِّنًا ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى الْحِلَقِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، فَقَالَ لَهُمْ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، لا يُرْغِمُ اللَّهُ إِلا هَذِهِ الْمَعَاطِسُ ، مَنْ أَرَادَ أَنْ تَثْكَلَهُ أُمُّهُ ، أَوْ يُوتِمَ وَلَدَهُ ، أَوْ يُرَمِّلَ زَوْجَهُ ، فَلْيَلْقَنِي وَرَاءَ هَذَا الْوَادِي.

وعن أبى هريره ـ رضى الله عنه ـ قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء ،فإن يكن فى أمتى أحد فأنه عمر .

وعن عقبه بن عامر ،قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :{لوكان من بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب .

وعن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :{إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه .

وكان من بديع كلامه ـرضى الله عنه ـ أنه كان يقول :من قل حياؤه قل ورعه ،ومن قل ورعه مات قلبه .

ويقول من أستحيا استخفى ،ومن أستخفى أتقى ،ومن أتقى وقى .

وأخرج الشيخان عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت: وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى. وقلت: يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت كذلك .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال لما ماتعبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذاوكذا أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخرعني ياعمرفلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءةولا تصل على أحد منهم مات أبدا إلى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله أعلم

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ , قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ , فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ , فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ , فَقَالَ : أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ ، بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ , ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِي وَلا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ , أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِيهٍ ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلا سَلَكَ غَيْرَ فَجِّكَ " .

وقال الحافظ بن كثير عن ليل عمر :كان يصلى بالناس العشاء ثم يدخل بيته ،فلا يزال يصلى حتى الفجر .

وقال لمعاويه بن خديج :لئن نمت بالنهار لأضيعن الرعيه ،ولئن نمت بالليل لأضيعن نفسى ،فكيف بالنوم مع هذين يا معاويه .

لقد بلغ الفاروق درجه من العلم والفقه والحكمه أهلته لأن يكون قاضياً فى عهد الصديق وأميراً للمؤمنين من بعده .

عَنْ مَوْلًى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " بَيْنَما أَنَا مَعَ عُثْمَانَ فِي مَالِهِ بِالْعَالِيَةِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، إِذْ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بِكُرَيْنِ وَعَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ الْفِرَاشِ مِنَ الْحَرِّ ، فَقَالَ : مَا عَلَى هَذَا لَوْ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى يَبْرُدَ ثُمَّ يَرُوحَ ثُمَّ دَنَا الرَّجُلُ ، فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا رَجُلًا مُعَمَّمًا بِرِدَائِهِ يَسُوقُ بِكُرَيْنِ ، ثُمَّ دَنَا الرَّجُلُ فَقَالَ : انْظُرْ فَنَظَرْتُ , فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْباب فَأَدَّاهُ لَفْحُ السَّمُومِ فَأَعَادَ رَأْسَهُ حَتَّى حَاذَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَالَ : بَكْرَانِ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ تَخَلَّفَا , وَقَدْ مُضَي بِإِبِلِ الصَّدَقَةِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُلْحِقَهُمَا بِالْحِمَى ، وَخَشِيتُ أَنْ يَضِيعَا فَيَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ عُثْمَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلُمَّ إِلَى المَاءِ وَالظِّلِّ وَتَكْفِيكَ ، فَقَالَ : عُدْ إِلَى ظِلِّكَ ، فَقُلْتُ : عِنْدَنَا مَنْ يَكْفِيكَ ، فَقَالَ : عُدْ إِلَى ظِلِّكَ فَمَضَى فَقَالَ عُثْمَانُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَوِيِّ الْأَمِينِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ، فَعَادَ إِلَيْنَا فَأَلْقَى نَفْسَهُ " . قَالَ الشَّافِعِيُّ : فِي حِكَايَةِ قَوْلِ عُمَرَ لِعُثْمَانَ فِي الْبِكْرَيْنِ اللَّذَيْنِ تَخَلَّفَا وَقَوْلِ عُثْمَانَ " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَوِيِّ الْأَمِينِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا " . أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، يَعْنِي بِمَا حَكَاهُ عَنْ عُمَرَ ، وَعُثْمَانَ .

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ , أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى قِتْبٍ وَهُوَ يَعْدُو بِالْأَبْطَحِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَيْنَ تَصِيرُ ؟ فَقَالَ : بَعِيرٌ نَدَّ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَنَا أَطْلُبُهُ.

فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ أَذْلَلْتَ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِكَ.

فَقَالَ : لَا تَلُمْنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ لَوْ أَنَّ عَنَاقًا ذَهَبَ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ ، لَأُوخِذَ بِهَا عُمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ولما تولى الخلافه ،قال :{لايحل لى من مال الله إلا حلتان حلة الشتاء وحلة الصيف ،وقوت أهلى كرجل من قريش ليس بأغناهم ، ثم أنا رجل من المسلمين .

قال الجوزى فى مناقب عمر : قال عبد العزيز بن أبى جميله : أبطأ عمر بن الخطاب ـرضوان الله عليه ـ جمعه بالصلاه فلما خرج صعد المنبر ، واعتذر الى الناس فقال : {إنما حبسنى قميصى هذا لم يكن لى قميص غيره كان يخاط ، أبيض ،لا يجاوز كمه رسغ كفيه .وكان فى عام الرماده لا يأكل إلا الخبز والزيت حتى أسود جلده ،ويقول :بئس الوالى أنا إن شبعت والناس جياع ،. . .لله درك يا عمر .

وعن معاويه ـ رضى الله عنه ـ قال :أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده ،وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها ،أما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن .

كما قال الشاعر حافظ إبراهيم رحمه الله .

يا رافع راية الشورى وحارسها جزاك الله خيراً عن محبيها .

رأى الجماعه لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأى الفرد يشقيها .

إن جاع الخليفه فى شده قوم شركتهم الجوع أو تنجلى عنهم غواشيها .

جوع الخليفه والدنـيا بقبضته منزله فى الزهد سبحان موليها .

فمن يبارى أباحفـص وسيرته أو من يحاول للفاروق تشبيها .

يوم أشتهت زوجه الحلوى فقال لها من أين لى بثمن الحلوى فأشريها .

ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به أولى فقومى لبيت المال رديها .

كذاك أخـــلاقه كانت ومـــا عهدت بعد النبوه أخلاق تحاكيها .

وها هو الفاروق يدخل بيت المقدس فاتحاً راكباً برزوناً ،فجعل يتبختر به ،فجعل يضربه برداءه ،ثم قال :قبح الله من علمك هذا ؟هذا من الخيلاء ،ونزل عنه ،وقال ما حملتمونى إلا على شيطان ما نزلت عنه إلا نكرت نفسى .

وقال عروه بن الزبير ـرضى الله عنهما ـ {رأيت عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ على عاتقه قربه ماء ،فقلت :ياأمير المؤمنين ،لا ينبغى لك هذا فقال : لما أتانى الوفود سامعين مطيعين ،دخلت نفسى نخوه ، فأردت أن أكسرها .

وانظر الى قصته مع الهرمزان بعد هزيمة الفرس .

اتى وفد المسلمين وفيهم أنس بن مالك والأحنف بن قيس ومعهم الهرمزان ومعهم الخير من الغنائم ،فدخلوا المدينه ، فتيمموا منزل أمير المؤمنين عمر فلم يروا أحدا فرجعوا ،فاذا غلمان يلعبون فسألوهم عنه فقالوا :أنه نائم فى المسجد متوسداً برنساً له ،فرجعوا الى المسجد فإذا هو متوسداً برنسا له كان قد لبسه للوفد ، فلما أنصرفوا عنه توسد البرنس ونام وليس فى المسجد غيره ، والدره معلقه فى يده .فقال الهرمزان :أين عمر ؟فقالوا هوذا .

قال الهرمزان: وأين حجابه ؟أين حراسه ؟فقالوا ليس له حجاب ولا حراس ، ولا كاتب ولا ديوان .

فقال ينبغى أن يكون نبياً ،فقالوا بل يعمل عمل الأنبياء .

ويقول الشاعر حافظ أبراهيم :

و راع صاحب كسرى أن رأى عمرا**** بين الرعية عطلا وهو راعيها
و عهده بملوك الفرس أن لها **** سورا من الجند والأحراس يحميها
رآه مستغرقا في نومه فرأى **** فيه الجلالة في أسمى معانيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملا **** ببردة كاد طول العهد يبليها
فهان في عينه ما كان يكبره **** من الأكاسر والدنيا بأيديها
و قال قولة حق أصبحت مثلا **** وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهم **** فنمت نوم قرير العين هانيها

فعن ابن عمر رضي الله عنه أن عمر وجه جيشا ورأس عليه رجلا يقال له سارية ,قال :فبينما عمر يخطب ,فجعل ينادي يا سارية الجبل , يا سارية الجبل ثلاثا ,ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال :يا أمير المؤمنين هزمنا ,فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتا مناديا :يا سارية الجبل ثلاثا , فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله ,قال :فقيل لعمر :إنك كنت تصيح بذلك .

قال الشيخ الألبانى ـرحمه الله عليه ـ فالقصه ثابته ،وهى كرامه أكرم الله بها عمر ،حيث أنقذ به جيش المسلمين من الأسر أو الفتك به ،ولكن ليس فيه ما زعمه المتصوفه من الأطلاع على الغيب ،وأنما هو من باب الألهام فى عرف الشرع والعصر الحديث الذى ليس معصوماً، فقد يصيب كما فى هذه الحادثه ،وقد يخطئ كما هو الغالب على البشر ،وأن الذى أنطقه هو الله وهو الذى نصره على جيش الكافرين .

0

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ أَسْلَمَ , قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى حَرَّةَ وَاقِمٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِصِرَارٍ إِذَا نَارٌ ، فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ : إِنِّي لأَرَى هَهُنَا رَكْبًا قَصَرَ بِهِمُ اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ ، انْطَلِقْ بِنَا فَخَرَجْنَا نُهَرْوِلُ حَتَّى دَنَوْنَا مِنْهُمْ ، فَإِذَا بِامْرَأَةٍ مَعَهَا صِبْيَانٌ صِغَارٌ ، وَقِدْرٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى نَارٍ ، وَصِبْيَانُهَا يَتَضَاغَوْنَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ الضَّوْءِ ، وَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ يَا أَصْحَابَ النَّارِ ، فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ ، فَقَالَ : أَدْنُو ؟ فَقَالَتْ : ادْنُ بِخَيْرٍ أَوْ دَعْ ، قَالَ : فَدَنَا ، فَقَالَ : مَا بَالُكُمْ ؟ قَالَتْ : قَصَرَ بِنَا اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ ، قَالَ : وَمَا بَالُ هَؤُلاءِ الصِّبْيَةِ يَتَضَاغَوْنَ ؟ قَالَتْ : الْجُوعُ ، قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْقِدْرِ ؟ قَالَتْ : مَا أُسْكِتُهُمْ بِهِ حَتَّى يَنَامُوا ، وَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عُمَرَ . قَالَ : أَيْ رَحِمَكِ اللَّهُ وَمَا يُدْرِي عُمَرَ بِكُمْ ؟ قَالَتْ : يَتَوَلَّى أَمْرَنَا ثُمَّ يَغْفَلُ عَنَّا ؟! قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : انْطَلِقْ بِنَا ، فَخَرَجْنَا نُهَرْوِلُ حَتَّى أَتَيْنَا دَارَ الدَّقِيقِ ، فَأَخْرَجَ عَدْلا مِنْ دَقِيقٍ ، وَكُبَّةَ شَحْمٍ ، فَقَالَ : احْمِلْهُ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَحْمِلُهُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَنْتَ تَحْمِلُ عَنِّي وِزْرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ لا أُمَّ لَكَ ، فَحَمَّلْتُهُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَيْهَا نُهَرْوِلُ ، فَأَلْقَى ذَلِكَ عِنْدَهَا ، وَأَخْرَجَ مِنَ الدَّقِيقِ شَيْئًا ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهَا : ذَرِي عَلَيَّ وَأَنَا أُحَرِّكُ لَكِ ، وَجَعَلَ يَنْفُخُ تَحْتَ الْقِدْرِ ، ثُمَّ أَنْزَلَهَا ، فَقَالَ : أَبْغِينِي شَيْئًا ، فَأَتَتْهُ بِصَحْفَةٍ فَأَفْرَغَهَا فِيهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لَهَا : أَطْعِمِيهِمْ وَأَنَا أَطْبُخُ لَهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَتَرَكَ عِنْدَهَا فَضْلَ ذَلِكَ ، وَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ ، فَجَعَلْتُ تَقُولُ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا كُنْتَ أَوْلَى بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَقُولُ : قُولِي خَيْرًا ، إِذَا جِئْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدْتِنِي هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى نَاحِيَةً عَنْهَا ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا فَرَبَضَ مَرْبِضًا ، فَقُلْتُ : لَكَ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا فَلا يَكْلِمُنِي حَتَّى رَأَيْتَ الصِّبْيَانَ يَصْطَرِعُونَ ثُمَّ نَامُوا وَهَدَءُوا ، فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ ، إِنَّ الْجُوعَ أَسْهَرَهُمْ فَأَبْكَاهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ لا أَنْصَرِفَ حَتَّى أَرَى مَا رَأَيْتُ .

عثمان بن عفان

رضى الله عنه

لما قالوا{لعلىّ}: حدثنا عن عثمان بن عفان ،قال :ذاك امِرؤ يدعى فى الملأ الأعلى ذا النورين .

لم يسجد فى الجاهليه لصنم قط ولم يقترف فاحشة قط و لم يظلم إنساناً قط .

وعن عبد الرحمن بن عثمان القرشى :ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبنته وهى تغسل رأس عثمان ،فقال :يا بنيه أحسنى الى أبى عبد الله ،فأنه أشبه أصحابى بى خلقاً .

وعلى الرغم من مكانته بين قومه ومحبتهم له إلا أنه ما أن أعلن اسلامه واستعلى بإيمانه حتى سلطوا عليه الأذى فلما يئسوا من عودته الى الشرك وأرتداده عن دين محمد صلى الله عليه وسلم أطلقوا سراحه فهاجر الى الحبشه ومعه زوجه {رقيه }ـ رضى الله عنها .

وهناك أشتد الحنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عثمان وزوجته ـ رضى الله عنهما مرة أخرى الى الحبيب صلى الله عليه وسلم الى أن أذن الله اليه وأصحابه بالهجره الى المدينه المنوره فكان عثمان وزوجه مع المهاجرين .

قال العلماء :ولا يعرف أحد تزوج بنتى نبى غيره ، ولذلك سمى ذى النورين .وهو أحد المبشرين بالجنه ،وهو الصحابى الذى كتب القرآن بالرسم العثمانى الى يومنا هذا .

يقول بن شهاب الزهرى :{قدم عثمان بن عفان لجيش العسره فى غزوة تبوك تسعمائه واربعين بعيرا ،وستين فرساً ،أتم بها الألف .

وماكان البذل الذى بذله ـ رضى الله عنه ـ ليقف أبدا عند تجهيز جيش العسره أو حفر بئر رومه ،بل لقد كان دوما وأبداً مواسياً لكل مسلم فى كربته ومعينه فى محنته ومعيناً له فى فقره وحاجته .

يمضى ـ رضى الله عنه ـ مع نفسه موثقا لا يخلفه طوال حياته :هو أن يعتق كل جمعه عبداً ،ويحرر رقبه .

يشترى العبد من سيده بأى ثمن ،ثم يهبه حريته مبتغياً وجه ربه الأعلى .

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا عَنْ سَاقِهِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يُحَدِّثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ ، فَدَخَلَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ , فَلَمْ تَهُشْ لَهُ ، وَلَمْ تُبَالِهِ ، وَدَخَلَ عُثْمَانُ ، فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ ، فَقَالَ : " أَلا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائِكَةُ ".

وكما قال الشاعر :

فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا أذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما أستحيا بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء

*ولقد كان رضى الله عنه يقرأ القرآن كله فى ركعه واحده .

وعن الحسن أنه قال :قال عثمان {لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا ،وإنى لأكره أن يأتى على يوم لا أنظر فى المصحف .

وقتل ـ رضى الله عنه ـ والمصحف فى حجره .

أخرج صاحب " الدر المنضود " أنه أصاب الناس قحط في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، فلما اشتدَّ بالناس الأمر جاءوا إلى الصديق وقالوا : يا خليفة رسول الله .. يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ السماء لم تمطر ، وإنَّ الأرض لم تنبت وقد توقع الناس الهلاك فماذا نصنع؟!..
قال : انصرفوا واصبروا فإني ارجو الله أن يكون الفرج قريب ..
فلما أصبحوا خرجوامن بيوتهم على أصوات قافلة من ألف بعير محمَّله برَّاً وزيتاً ودقيقاً فأناخت بباب عثمان رضي الله عنه ..
فجاء إليه التجار ، فقال : ما تريدون ؟
قالوا : إنك تعلم ما نريد !.
قال : كم تربحونني ؟
قالوا : الدرهم بدرهمين .
قال : أُعطيت أكثر .
قالوا : أربعة .
قال : أعطيت أكثر .
قالوا : خمسه .
قال : أُعطيت أكثر .
قالوا : ليس في المدينه تجار غيرنا فمن الذي أعطاك ؟!.
قال : إنَّ الله أعطاني بكل درهم عشرة دراهم والله يضاعف لمن يشاء .. أعندكم زياده .. أعندكم زياده ..
قالوا : لا..
قال : فإني أشهدكم الله .. أشهدكم الله تعالى أني جعلت ما حملت العير صدقة لله على الفقراء والمساكين

..
باعها لله .

ولما آلت الخلافه الى عثمان ـ رضوان الله عليه ـ فتح الله على يديه {أرمنيه } وقوقاز ونصر المسلمين وسودهم على {خرسان وكرمان و سجستان وقبرص وطرف غير قليل من أفريقيا .

ولقى الناس فى عهده من الثراء ما لم يحظ به شعب على ظهر الأرض .

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن حذيفه بن اليمان قدم على عثمان ،وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمنيه و أذربيجان مع أهل العراق ،فأفزع حذيفه أختلافهم فى القرأه فقال حذيفه لعثمان : ياأمير المؤمنين أدرك هذه الأمه قبل أن يختلفوا فى الكتاب إختلاف اليهود والنصارى .

فأرسل عثمان الى حفصه أن أرسلى الينا بالصحف فننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك .فأرسلت بها حفصه ال عثمان ،فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص وعبد الرحمن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف ،وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثه :أذا أختلفتم أنتم وزيد بن ثايت فى شئ من القرآن فأكتبوه بلسان قريش فأنما نزل بلسانهم ،ففعلوا حتى أذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصه فأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا ،وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفه أو مصحف أن تحرق .

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّهُ جَاءَ عُثْمَانُ لَيْلَةً : " إِنَّ اللَّهَ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا ، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي " . وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ، مِثْلَهُ .

أنها مؤامره يتولاها ويعدها الناقمون على الأسلام كله .الدين والدوله والأمه .

ومع ذلك ،حين أخرج الثوار ورقتهم الأخيره ،ورفعوا مطالبهم:{إما أعتزال عثمان ،وأما قتله .}فى ثبات مزهل يرفض الخليفه أن يعتزل .

وهذا الخلق كان مخبوءا تحت ستار تواضعه وحيائه ،وما كنا سنراه متألقا فى رابعة النهار ،إلا فى أزمه كهذه وموقف كهذا الموقف الزاخر العظيم .

أفيرضخ ويسلم مصاير الإسلام ،وكرامة الدوله ،لعصابه مفتونه ،لا،والف لا.

منعوه زواده ،ومنعوه الماء .. الذى تنفجر به بئر رومه التى أشتراها من خالص ماله وأهداها للمسلمين .

عن نافع عن بن عمر ،أن عثمان ـ رضى الله عنه ـ أصبح يحدث الناس ،قال :رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال :{يا عثمان ،افطر عندنا }فأصبح صائماً وقتل من يومه .

وحين تمدد جثمانه الطهور ،كان كتاب الله لصيقه وصديقه ...ومن أولى بذلك منه ؟ وهو الذى وحده ،وحفظه وافتداه.

على بن ابى طالب

كرم الله وجهه ورضى عنه

أنه البطل ... بل حيدرة الأبطال الذى عاش لله بقلبه وجوارحه .انه وهو فى السادسه من عمره بدأ يعيش مع محمد الصادق الأمين ، يتأدب على يديه ،ويتأثر بطهره ،وحيث بلغ العاشره ،كان الوحى قد أمر الرسول بالدعوه ، وكان هو سابق المسلمين .

وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أذا حضرت الصلاه خرج الى شعاب مكه ،وخرج معه على بن أبى طالب مستخفياً من أبيه ،ومن جميع أعمامه وسائر قومه ،فيصليان الصلوات فيها ،فأذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك ماشاء الله .

ولم يكن على ـ رضى الله عنه ـ يعرف مجامله الناس فى سبيل نصرة الحق وأزهاق الباطل ،وليس عنده أستعداد أن يدير سياسة الرعيه حسبما تقتضى أصول السياسه بعيداً عن أصول الدين وفروعه .

وعن على ـ رضى الله عنه ـ قال :بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت : يا رسول الله أنك تبعثنى الى قوم هم أسن منى أقضى بينهم قال :أذهب فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدى قلبك .

وعن حبشى بن جناده السلولى ـوكان قد شهد حجة الوداع ـ قال :قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على .

*وروى العكبري في الابانة : مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال :

«كنت أنا ورجلان في المسجد ، فنلنا من علي ، فأقبل النبي (صلى الله عليه وآله) مغضباً فقال : مالكم ولي ؟ مَن آذى علياً فقد آذاني.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحب الله وَرَسُوله ويُحِبهُ الله وَرَسُوله يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا،

فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ». فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

وبعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ظل على ملازما لخليفته الراشد {أبى بكر }رضى الله عنه ـ وكان أبو بكر يعرف قدره ومنزلته ويشاوره فى عظائم الأمور ،ولطالما كان يسعى اليه ويقول :{أفتنا يا أبا الحسن }.

ولما توفى أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ واصبح عمر ـ رضى الله عنه أميراً للمؤمنيين ،كان يعرف أيضا {لعلى }قدره ومنزلته ،ولطالما كان يستنجد بفقهه وبذكائه وبصيرته ويقول {لولا على لهلك عمر } .

ولما قتل عمر شهيدا وتولى عثمان شؤون البلاد وأصبح أميراً للمؤمنيين كان يستشير {عليا}ويستنصحه ويستعين به الى أن قتل عثمان ـ رضى الله عنه ـ وفتحت أبواب الفتن على مصرعيها وتولى على الخلافه على رغم من أنه كان لا يريدها بحال من الأحوال .

- دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية، فقال له : صف لي عليا . فقال : أوتعفيني يا أمير المؤمنين ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لا بد ، فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ،يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، وكان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما جش ، كان والله كأحدنا ، يدنينا إذاأتيناه، ويجيبنا إذا سألناه ، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ، فإن تبسم فعن مثلاللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ،ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأشهد بالله لقدرأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، يميل في محرابه قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ،ويبكي بكاء الحزين ، فكأني أسمعه الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا - يتضرع إليه ثم يقول للدنيا : إلي تغررت ، إلي تشوقت ، هيهات هيهات ،غري غيري قد بنتك ثلاثا ، فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك يسير ،آهآه من قلة الزاد ، وبعد السفر ،ووحشة الطريق . فوكفت دموع معاويةعلى لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه ، وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال : كذا كان أبوالحسن رحمه الله .

قال الأمام أحمد بن حنبل :إن علياً ما زانته الخلافه ،ولكن هو زانها .

ما زانه الملك أذا حواه بل كل شئ به يزان .

جرى ففات الملوك سبقاً فليس قدامه عنان .

نالت يداه ذرا معال يعجز عن مثلها العيان

يقول رضى الله عنه ـ {أأقنع من نفسى أن يقال :أمير المؤمنين ،ثم لا أشارك المؤمنين فى مكاره الزمان ؟والله لو شئت لكان لى من صفو هذا العسل ،ولباب هذا البر ، ومناعم هذا الثياب ولكن ،هيهات هيهات أن يغلبنى الهوى فابيت مبطناً وحولى بطون غرثى وأكباد حرى .

قال عنتره بن عبد الرحمن الشيبانى :دخلت على على بن أبى طالب بالخورنق ،وعليه قطيفه ،وهو يرعد من البرد ، فقلت يا أمير المؤمنين ،إن الله قد جعل لك ،ولأهل بيتك نصيبا فى هذا المال وأنت ترعد من البرد ؟ فقال : إنى والله لا أزرا من مالكم شيئا ، وهذه القطيفه التى خرجت بها من بيتى ،أو قال من المدينه .

وعن على بن الأرقم عن أبيه قال : رأيت علياً ،وهو يبيع سيفا له فى السوق ، ويقول : من يشترى منى هذا السيف ، فو الذى فلق الحبه لطالما كشفت به عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولو كان عندى ثمن إزار ما بعته.

ولما طعن ـ رضى الله عنه ـ وهو يتهيأ للصلاه ، بعد أن مر بشوارع الكوفه يوقظ أهلها لصلاة الفجر .. قال لبنيه بعد أن علم قاتله : أحسنوا نزله واكرموا مثواه ، فإن أعش ، فانا أولى بدمه قصاصاً أو عفواً ، وإن أمت ، فالحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين . ولا تقتلوا بى سواه ،إن الله لا يحب المعتدين .

ولديه من الكلمات المأثوره التى يتشرف بها التاريخ الإسلامي ويزخر بها ،منها :

العلم خير من المال ،العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل ،والمال تنقصه النفقه وحجة العالم دين يدان بها .

قال رضى الله عنه -الناس ثلاثة : فعالم ربانى ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع اتباع كل عانق ، يميلون مع كل ريح ، ولم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق.

وقال رضى الله عنه **

احفظوا عنى خمسا لو ركبتم الإبل فى طلبهن لأصبتموهن ولأنضيتم الإبل قبل أن تدركوهن : لا يرجون عبد إلا ربه ، ولا يخف إلا ذنبه ، ولا يستحى جاهل أن يسأل عما لا يعلم ،ولا يستحى عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم : والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له .

وقال رضى الله عنه (إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل : فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة ، وألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، وكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإنا اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل .

وقال رضى الله عنه -كونوا ينابع العلم معادن الحكمة مصابيح الليل خلقان الثياب جدد القلوب تعرفون فى أهل السماء وتخفون فى أهل الأرض وتذكرون عند ربكم .ألا إن الفقيه الذى لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم فى معاصى الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ،ولا خير فى عبادة لا علم فيها ،ولا خير فى علم لا فهم فيه ، ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها .

وكثير من الصحابه الكرام ، لا يسع مقام الكتاب حصرهم بأعمالهم العطره وصفاتهم الذكيه .

إلا أننى لا أنساهم بذكرهم فمنهم

طلحه بن عبيد الله ،الزبير بن العوام ،عبد الرحمن بن عوف ،صهيب الرومى ،سالم موالى أبى حذيفه ،مصعب بن عمير ،زيد بن ثابت ،أنس بن مالك ،سعد بن معاذ ،عبد الله بن مسعود ،ثابت بن قيس ،أسد الله {حمزه بن عبد المطلب }،حذيفه بن اليمان ،عمار بن ياسر ، جعفر بن أبى طالب معاويه بن أبى سفيان ، عامر بن الأكوع ،أبو هريره ،اسامه بن زيد ،زيد بن حارثه ،سعد بن عباده ،سلمان الفارسى ،عبد الله بن رواحه ،عباده بن الصامت ،أبو موسى الأشعرى ،أبو الدرداء ،البراء بن مالك ،أبوذر الغفارى ،زيد بن الخطاب ،خالد بن الوليد ،العباس بن عبد المطلب ، عمر بن العاص ،حنضله ،عبد الله بن عمر بن العاص ،معاذ بن جبل ،أبى بن كعب ،كعب بن مالك ،عبد الله بن عباس ، جرير بن عبد الله ، سلمه بن الأكوع ،حسان بن ثابت ،أبو قتاده ، وغيرهم الكثير رضوان الله عليهم أجمعين .

الفصل الثالث الأخلاق الأسلاميه

تضافرت الأخلاق الإسلاميه فى تكوين شخصيه فاعله ومتفاعله بإيجاب فى المجتمع ،أخلاق يعيشها المسلم الحق فى حياته اليوميه فتصبح من شخصيه المسلم ،يشارك فى إيجابيات الحياه والمجتمع ويدافع عنها ،ويقف بحسم ضد سلبيات المجتمع ،أخلاق فى حد ذاتها نموذج لأن تصبح وثيقه أو بطاقه المسلم الصحيح .

أخلاق مستخلصه من القرآن الكريم وسنة الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته والصحابه الأجلاء رضوان الله عنهم .

-قد يظن البعض أن بعض هذه الأخلاق أضحت تراث قديم غير موروث أو خرافات والبعض الآخر قد يرى التمسك بها من السفه أو الجنون فى هذا العصر ، متخذا حجة الحريه بلا رادع أو قيود حتى صارت المجتمعات فوضى وعم الفساد فى البر والبحر وأنتشرت الأمراض النفسيه والعضويه ، ولكن تظل هذه الأخلاق قيما يهتدى بها المسلم وغير المسلم الى حياه سليمه يرضى بها المسلم ربه ويعيش غير المسلم فى سلام وأمان وعدل لم يراهم فى كثير من الأديان .

1- الصدق فى الأسلام

الصدق منجاة وازرع الصدق تحصد الثقه والأمان فقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين) سورة التوبه الآيه 119.

وقوله سبحانه فى محكم التنزيل (من المؤمين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)سورة الأحزاب الآيه 23.

وكذلك قال ربى (وقل ربى أدخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق وأجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا)الأسراء -80.

وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال (إن الصدق يهدى الى البر وإن البر يهدى الى الجنه ،وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا ،وإن الكذب يهدى الى الفجور وإن الفجور يهدى الى النار ،وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا .صحيح البخارى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :البيعان بالخيار ما لم يتفرقا –وقال حتى يتفرقا –فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (صحيح البخارى) .

*ولما سئل لقمان الحكيم: بم بلغت الحكمة؟
قال: بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني.

ومن ألقاب النبى صلى الله عليه وسلم قبل الرساله (الصادق الأمين)

2ـ الأمانه فى الأسلام

لو اردنا الربط بين الصدق والأمانه لرأينا أن الأمانه هى النتيجه الفعليه للصدق أو التطبيق العملى للصدق ،فالأمانه مسؤليه الفرد أمام الله فى كل مايوكل اليه من قول أو عمل .

قال أبن عمر رضى الله عنهما (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال { كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ،فالأمام راع ومسؤل عن رعيته ،والمرأه فى بيتها راعيه وهى مسؤوله عن رعيتها ،والخادم فى مال سيده راع ومسؤل عن رعيته .

ويقول صلى الله عليه وسلم (لا إيمان لمن لا أمانة له ،ولا دين لمن لا عهد له)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا ضيعت الأمانه فانتظر الساعه فقيل وكيف إضاعتها يا رسول الله ؟قال إذا وكل الأمر لغير أهله فانتظر الساعه .وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون،وأعلموا أن أموالكم وأولادكم فتنه ،وأن الله عنده أجر عظيم .(الأنفال 27،28)

3ـ مراعاة حقوق الجار فى الأسلام

لقد حثنا الشرع الحنيف على مراعاة الجار والمحافظه على حقوقه ،وأجتناب إيذائه أو التعدى عليه بقول أو فعل ،قال الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذى القربى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وأبن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخورا) سورة النساء الآيه 36.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم جاره .وفى روايه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره .

وعن مجاهد قال :كنت عند عبد الله بن عمر وغلامه يسلخ شاه فقال :يا غلام أذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودى : فقال رجل من القوم :اليهودى أصلحك الله ؟قال إنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يوصى بالجار حتى خشينا أو رأينا أنه سيورثه .

*وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل .

*سؤل رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن فلانه تصوم النهار وتقوم الليل ،وتؤذى جيرانها .فقال هى فى النار.

*قال الأمام أحمد (حدثنا على بن عبد الله حدثنا محمد بن فضيل بن غروان حدثنا محمد بن سعد الأنصارى سمعت أبا ظكبيه الكلاعى سمعت المقداد بن الأسود يقول :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما تقولون فى الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله وهو حرام الى يوم القيامه فقال رسول الله :لأن يزنى الرجل بعشره نسوه أيسر له من أن يزنى بحليلة جاره قال ما تقولون فى السرقه قالوا حرمها الله ورسوله فهى حرام الى يوم القيامه قال لأن يسرق الرجل من عشره أبيات ايسر له من أن يسرق جاره (تفرد به أحمد)

*وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر إذا طبخت مرقه فأكثر من مرقها ،وتعاهد جيرانك (رواه مسلم)

*وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس المؤمن بالذى يشبع ،وجاره جائع الى جنبه)حسنه الألبانى .

*والجار الحسن من السعاده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أربع من السعاده ،المرأه الصالحه والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنئ .(صححه الألبانى)

*وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ضعف الإيمان بل عدمه (والله لايؤمن ،والله لا يؤمن ،والله لا يؤمن ،قيل (ومن يا رسول الله) قال (الذى لايأمن جاره بوائقه)،{رواه البخارى }

*ومن وصايا لقمان لأبنه :يا بنى حملت الجندل والحديد فلم أر شيئاً أثقل من جار السؤ وذقت المرار كله فلم أر شيئا أمر من الفقر .(رواه ابن أبى شيبه والبيهقى).

*عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ جَارِي عَلَيَّ ؟ قَالَ : " إِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ ، وَإِنْ مَاتَ شَيَّعْتَهُ ، وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ ، وَإِنْ أُعْوِزَ سَتَرْتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ حَسَنَةٌ هَنَّأْتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ ، وَلا تَرْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيحَ ، وَلا تُؤْذِهِ بِرِيحِ قِدْرٍ إِلا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا " .

4ـ حسن معاملة الأبوين

أولى الأسلام عنايه خاصه للأسره وللمحافظه عليها من خلال تحديده للحقوق المترتبه على أفرادها تجاه بعضهم لبعض ،وذلك كى تصان الأسره بصفتها اللبنه الأساسيه فى بناء المجتمع الذى ينشده الإسلام .

ولما كان الوالدان هما حجرى الأساس فى بناء الأسره وتنشئه الجيل نجد القرآن الكريم يصرح بعظم مكانتهما ،ووجوب الأحسان اليهما .

وفيما يلى بيان بحقوق الوالدين فى القرآن والسنه :

أولافى القرآن :

-(وقضى ربك الأ تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا) سورة الإسراء الآيه 23.

-(وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا)سورة البقره الآيه 83.

-وأولى للأم إهتماما كبيرا لرعايتها لإطفالها وتربيتها لهم ومكانتها لذلك قال الله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين) سورة لقمان الايه 14.

وفى السنه المشرفه :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى هريره قال:جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله ،من أحق الناس بحسن صحابتى ؟قال (أمك) قال ثم من ؟ قال(ثم أمك). قال ثم من ؟قال (أبوك).

حدثنا محمد بن صالح بن هانى ،ثنا أبراهيم بن أبى طالب ،ثنا يحى بن حكيم ،وإسحاق بن إبراهيم الصراف ،قالآ :ثنا سويد أبو حاتم ،عن قتاده ،عن أبى رافع ،عن أبى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن أتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك منه ،محقا كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الحوض.

وقوله تعالى عندما نهى الإنسان عن سب والديه او إهانتهما ولو بالإشاره حينما قال (إما يبلغن عندك الكبر إحداهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما .سورة الإسراء الآيه 23.

5ـ حسن معاملة المرأه

إن مكانه المرأه المرموقه التى تحتلها فى الإسلام .لايمكن إدراكها إلا بعد معرفة حالتها ووضعها قبل الإسلام ومقارتها بحقوقها .

فإن من بعض الشعوب قد تنظر إليها تارة على أنها جزء من المال الذى يورث وأحيانا تسلب حقوقها حتى حق الحياه مثل القبائل العربيه قبل الإسلام تئدها وهى حيه .

ولقد كان الصنيون يسندون إليها الأعمال الحقيره ويتشائمون من ولادتها .

أما الرومان فقد كانوا يعتبرون المرأه بلا عقل .

أما بعد شريعة الإسلام المنصفه :

فقد أعطى لها كل الحريات التى تحفظ بها كرامتها ومنها الحق فى التعاقد سواء كان البيع والشراء أم سائر المعاملات الإقتصاديه ولها حق الرضا فى الزواج .ولها أيضا حق العلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضه).

وحق الميراث كما قال تعالى (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ماقل منه او كثر نصيبا مفروضا).صدق الله العظيم .

*وإذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق تأديب المرأه إذا أخطأت (تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا كسيت ولا تضرب الوجه ،ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت)

* ثم ألزم الزوج بعدة إلتزامات تقع على عاتقه يضمن بها الشرع ضعف المرأه أمام قوة الرجل :

فقد جعل قوة الرجل فى الحكمه والقوامه على المرأه كما قال الله تعالى فى آياته (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله من بعد عسرا يسرا .سورة الطلاق الآيه 7 .

والآيه الكريمه (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) سورة النساء الايه رقم 34.

*وحسن المعاشره مع النساء هى أهم ما يميز العلاقه الزوجيه بصفه خاصه ومع جميع النساء بصفه عامه .كما قال الله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) وعن الأسود بن يزيد قال سألت عائشه رضى الله عنها :ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى البيت ؟ فقالت (كان النبى يكون فى مهنة أهله ،فإذا سمع الآذان خرج .

وعن أبى هريره رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أستوصوا بالنساء ،لأن المرأه خلقت من ضلع وإن أعوج شئ فى الضلع أعلاه ،فإن ذهبت تقيمه كسرته ،وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء)

*وعن العرباض بن ساريه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الرجل إذا سقى أمرأته من الماء ،أجر)وهذا تشجيع للزوج أن يقيم موده بينه وبين زوجته .

وفى حديث آخر (وأن يضع الرجل اللقمه فى فم زوجته هى له صدقه).

ولم يترك بشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى به أمته نحو حقوق المرأه ومراعتها إلا وصى به ،حتى خطبته فى حجة الوداع قال :أيها الناس أوصيكم بالنساء خيرا وقال صلى الله عليه وسلم (الصلاه الصلاه الصلاه الصلاه ،الله الله فى النساء ،وظل يرددها وبدأ يدعى ويقول (أواكم الله ،نصركم الله ،ثبتكم الله .ثم ختم وقال للناس :أبلغوا منى السلام كل من تبعنى الى يوم القيامه ...عليك سلام الله يارسول الله .

والآيات والأحاديث كثيره فى هذا المدمار ولكن كفى .

6ـ الحياء

شيمه يجهلها كثير من الناس وفسروها على غير محملها .أخذوها ضعف وتهاون وتخاذل وذل ولكن ذلك فى مفهوم عصرنا الحديث الذى تغيرت فيه مفاهيم كل شئ ،أصبح الكريم فى نظر الناس سفيه والأحرار أغبياء والفقير حقير والغنى له كل الصلاحيات وغير المشروعه منها ويشترى كل شئ حتى العداله .

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله حيى كريم ،يستحى من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا .رواه الحاكم وصححه الألبانى ولذلك الحياء عباده لله تعالى وهو مع الإيمان قرين ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :الإيمان والحياء قرناء جميعا ،فإذا رفع أحدهما رفع الآخر) رواه البخارى ومسلم .

*وعن عائشه رضى الله عنها ،قالت :كنت أدخل بيتى الذى فيه رسول الله وإنى واضعه ثوبى ،وأقول:إنما هو زوجى وأبى ،فلما دفن عمر رضى الله عنه معهم .فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدوده على ثيابى حياء من عمر .(رواه أحمد وصححه الألبانى .

*عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إستحيوا من الله حق الحياء قال :قلنا يا رسول الله إنا لنستحى ،والحمد لله .

قال ليس ذاك ولكن الإستحياء من الله حق الحياء :أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتتذكر الموت والبلى ،ومن أراد الآخره ، ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك ،فقد إستحيا من الله حق الحياء . رواه الترمذى وحسنه النووى والألبانى .

7ـ قول الحق

فعلى الإنسان أن يقول الصدق وأن ينطق بالحق ،ولو كره الناس ذلك ،لقول الله تعالى (وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور .سورة لقمان الآيه 17.

- وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذله على المؤمنين أعزه على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم .المائده 54.

-وقوله تعالى (وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) سورة الأنعام 152.

-ويقول السيد جلال الدين العمرى :هذه الأمه التى ألقى الله على كواهلها مهمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ،والتى عليها أن تصلح أمرها بنفسها ،لها تاريخ مشرف مجيد فى الصدق والجراءه والشهامه ،والصدع بالحق .

- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا يمنعن أحدكم رهبه الناس أن يقول بحق إذا رأه أو شهده ،فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق ،أن يقول بحق ،أو يذكر بعظيم .

*وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يحقرن أحد نفسه ،قالوا يا رسول الله ،كيف يحقر أحدنا نفسه ؟قال :يرى أمرا لله عليه فيه مقال ،ثم لا يقول فيه ،فيقول له الله عز وجل ـ له يوم القيامه :ما منعك أن تقول فى كذا وكذا ؟فيقول :خشية الناس فيقول:فإياى أحق أن تخشى ؟

8ـ البحث عن العمل والإتقان فيه

يعظم الإسلام من شأن العمل فعلى قدر عمل الإنسان يكون جزاءه ،فقال الله تعالى فى القرآن الكريم (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبه ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) 97 من سورة النحل .

*الأنبياء الذين هم أفضل خلق الله قد عملوا ،فقد عمل آدم بالزراعه ،وداود بالحداده ،وعيسى بالصباغه ،ومحمد صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم ويشتغل بالتجاره ،فلا يجوز للمسلم ترك العمل باسم التفرغ للعباده أو التوكل على الله ،ولو عمل فى أقل الأعمال فهو خير من أن يسأل الناس (فقال النبى صلى الله عليه وسلم :لأن يأخذ أحدكم حبله ،ثم يغدو الى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق ،خير له من أن يسأل الناس .

-ولا يحث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على مجرد العمل ولكن على الإتقان أيضا فيقول (إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه ،قيل وما إتقانه يا رسول الله ؟قال :يخلصه من الرياء والبدعه .

-وقال عمر رضى الله عنه (لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ،ويقول اللهم أرزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضه .

*وقال الله تعالى فى سورة التوبه (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)الآيه 105.

وقوله تعالى فى صنع السماوات السبع (الذى خلق سبع سماوات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فأرجع البصرهل ترى من فطور ثم أرجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير . (الملك 3،4) .

*وقوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامده وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شئ إنه خبير بما تفعلون .سورة النمل الآيه 88.

9ـ الأدب والتأدب فى الإسلام

لا يستقيم العبد إلا إذا تأدب ،وعرف الأدب وإلتزمه ،والأدب أنواع جم ومنه الأدب مع الله عز وجل وأيضا مع كتبه والأدب فى بيوت الله ،ثم مع الأنبياء والرسل ومن ثم مع الصحابه (رضوان الله عنهم) .ثم مع العلماء والتأدب مع ولى الأمر ومن يولى أمر المسلمين ومع الوالدين والشيوخ الكبار ُثم أدب الزوجه مع زوجها والزوج مع زوجته ثم الأدب مع رحمك وهناك آداب العامه كأدب السلام و الإستأذان

والمجالس والعطاس والتثاؤب والضحك وحفظ اللسان والمزاح والطعام والشراب والمشى والأدب مع مخلوقات الله الأخرى .

وباب أدآب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو باب عظيم لو عقلناه .

وكما قال ابن عبد البر :

خير ما ورث الرجال بينهم أدب صالح وحسن الثناء

هو خير من الدنانير والأوراق فى يوم شده أو رخاء .

تلك تفنى والدين والأدب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء .

إن تأدبت يابنى صغيرا كنت يوما تعد من الكبراء .

* أهم أدب أولى بالكلام عنه هو الأدب مع الله ،الله عزوجل .

ويتلخص الأدب مع الله فى بعض الحقوق وهى .

الإخلاص وعدم الشرك به والشكر له والتعظيم ،وعدم التقول على الله والمراقبه لله والخشيه منه والإنابه له و التوبه وأخيرا الدعاء لله .

<u>اولا الإخلاص :</u>

الإخلاص لله سبحانه وتعالى فى العمل قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .سورة الكهف الآيه 110.

ويقول حسن البصرى رحمه الله :لا يزال العبد بخير إذا قال لله وإذا عمل لله عز وجل .ومن حسن الأدب مع الله عدم الشرك به .

فالحذر الحذر من الوقوع فى الشرك صغيره وكبيره فهذا مما يغضب الله ،قال الله تعالى (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) الأنعام 88.

<u>الشكر لله :</u>

شكر نعمة عليك والإعتراف بها وقال الله تعالى (وما بكم من نعمه فمن الله) سورة النمل الآيه 88.

وقوله تعالى (و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد .) سورة إبراهيم الآيه رقم 7.

<u>التعظيم لله</u>

من أهم عناصر الأدب مع الله هو تعظيم شأنه وإجلاله وتعظيم شعائره .

قال الله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) سورة الزمر 67.

وقال تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا) سورة نوح الآيه 103

وقال أيضا (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) سورة الحج الآيه 32.

فإن المتأدب مع الله يجعلك فى مكانه راقيه تتأدب بها مع كل شئ ويرفع من ذوق المتأدب مع الله .

10- التنظيم والتخطيط

كثيرا من المستشرقين والمبشرين يعتقدون أن الدين الإسلامى مثل باقى الأديان ،فيتهمون الدين الإسلامى بأنه يهتم بالعبادات والروحانيات ولا ينظر الى الحياه العمليه والعلميه نظره التنظيم لها والتخطيط لحياة الإنسان فى مجمله .

ولكن إذا نظرنا الى الدين الإسلامى منذ نشأته من الهجره النبويه نفسها ،فإن حدثا مثل الهجره ، لابد أن يكون بتخطيط سليم ،ويقوم على أسس علميه واضحه .

إن التخطيط كان واضحا فى فكر النبى ـصلى الله عليه وسلم ـ وهو يترسم الخطى فى الجزيره العربيه بمكه مسنودا بالوحى ،وبين القوم الذين ناصبوه العداء ،ووضعوا له العراقيل أمام دعوته ،ولعله من الواضح أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد حدد هدفه فى إيجاد بقعه يعبد فيها ـالله سبحانه وتعالى ـ ويقام فيها مجتمع طاهر ، وتؤسس فيها الدوله على هدى من الكتاب والسنه .

ومن النظم الواضحه التى إتبعها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى التخطيط للهجره : الشورى خاصة مع صاحبه أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ ، والتمويه بنوم على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ على الفراش ، وإتخاذ الدليل الخبير بالطرق والدروب ووالخ .

وما أكثر الأمثله على التفكر والتدبر لأمر هذا الكون ، فإن الكون نفسه جاء بتدبير من الله تعالى ، ومن ذلك ما قاله الله تعالى (أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت) سورة الغاشيه الآيه رقم 17 .

وكما قال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ....(سورة فاطر الآيه 27.

وأخيرا ما قاله الله عز وجل (إن فى خلق السماوات والأرض وإختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب .سورة آل عمران الايه رقم 190.

11- الحريه فى الإسلام

خلقنا الله أحرارا من العبوديه لغيره ، وذلك فى التصرفات المباحه للذكر والأنثى ،لكنه جعلها مقيده بالشرع ،لكى تحقق فوائدها ،وللحريه أنواع كثيره مثل حرية النفس والعقيده وحرية الرأى والفكر والحريه الشخصيه فى الزواج والإنجاب وحرية الحركه والتملك والعمل والتعلم والحريه السياسيه .

أولا حريه النفس من العبوديه والحق فى الحياه :

كما قال الله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) 64 سورة آل عمران) .

وقد قال فى عذاب قوم إسرائيل (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم (سورة البقره 49) .

وحرمة النفس من الهلاك المقصد الأهم للحفاظ على روح الإنسان كما قال الله تعالى (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفس بغير نفس أو فساد فى الأرض ، فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا .

وثانيا حرية التنقل

من الطبيعى أن يخلق الإنسان وهو حر الحركه ولكن قيدت هذه المكنه من قبل النظم وأحيانا من السياسات الخاطئه مثل العصابات المنظمه .

والمقصود من حرية الحركه هو الغدو والتنقل داخل بلده وخارجها مصداقا لقول الله تعالى (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور .سورة الملك الايه 15.

ولأجل تمكين الناس من التمتع بحرية التنقل حرم الإسلام الإعتداء على المسافرين والتربص بهم فى الطرقات وإنزال عقوبه شديده على الذين يقطعون الطرق ويروعون الناس بالقتل والنهب والسرقه فقد قال الله تعالى (إنما جزاء من يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) الآيه 33سورة المائده .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إياكم والجلوس فى الطرقات ،قالوا :يا رسول الله ،ما لنا بد فى مجالسنا قال :فإن كان ذلك ، فاعطوا للطريق حقه ،قالوا :وما حق الطريق يا رسول الله ؟قال :غض البصر ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

12- مبدأ الشورى

لا يمكن بأى حال أن نتطرق الى المؤسسات السياسيه الإسلاميه .دون الحديث عن واحده من أهم مميزات هذه المؤسسات ،فالإسلام جاء بمبدأ أنسانى غايه فى الروعه ،وهو مبدأ الشورى ،بل سميت سورة من سور القرآن الكريم بإسم الشورى ،دلاله على أهمية تحقق هذا الشرط فى أى شأن من شئون المسلمين .

ولأجل أن يرسخ الله تعالى مبدأ الشورى فى المجتمعات الإسلاميه وفى إختيار الأفضل فى كل شئ ،قال الله تعالى (وشاورهم فى الأمر)سورة آل عمران الآيه 159.

وكما قال الله تعالى فى آيه أخرى (والذين أستجابوا لربهم وأقاموا الصلاه وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون .سورة الشورى الآيه 38.

وقد روى أبو وائل قال ،قيل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه :ألا تستخلف علينا ؟ قال ما أستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف ،ولكن إن يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدى على خيرهم ،كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم .

13- حب الوطن

حب الوطن هو الداعم والصمام الأمان لولاء المواطن لوطنه وإخلاصه له .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحب والتعلق بوطنه (مكه المكرمه) ،ففى الإصابه فى تمييز الصحابه لإبن حجر رحمه الله تعالى فى ترجمة أصير الغفارى عن ابن شهاب قال قدم أصير الغفارى رضى الله عنهم قبل أن يفرض الحجاب على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فدخل على عائشه رضى الله عنها فقالت له :يا أصير كيف عهدت مكه ؟قال عهدتها قد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها قالت أقم حتى يأتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث أن دخل النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا أصير كيف عهدت مكه ؟قال والله عهدتها قد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها وأغدق إدخارها واسندت إمامها وأبشت سنمها فقال حسبك يا أصير لا تحزنا .

*وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أطيبك من بلد وما أحبك الى ولولا أن قومى أخرجونى ما سكنت غيرك ، وفى صحيح البخارى من حديث عائشه رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا فقال {اللهم حبب إلينا المدينه كحبنا مكه أو أشد ولهذا طمأن الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه قوله (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال أبن عباس رضى الله عنهما الى مكه رواه البخارى .

*وإليكم بعض الآيات المحكمات أكثر دلاله على أن المؤمنون أوذوا كثيرا وأخرجوا من ديارهم المحبوبه اليهم:

قال الله تعالى (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)(9 سورة الممتحنه)

وقال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله هم الصادقون .(8 سورة الحشر)

*وقد هدد قوم لوط لوط عليه السلام (لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين) .وقال ورقه للنبى صلى الله عليه وسلم يا ليتنى فيها جذعا ليتنى أكون حيا إذ يخرجونك ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أومخرجى هم ؟

قال نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودى .

ـ ومع هذه الآيات والقصص النبويه إلا أن الله ورسوله يجب على المؤمن أن يكونا أحب اليه من كل شئ على هذه الدنيا .

كما قال الله تعالى (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال أقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره .

فالآيه الكريمه تثبت حب الوطن ولكنها تنهى أن يطغى هذا الحب على حب الله ورسوله .

14- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وإن شئت فقل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أمر من الله الى كل مسلم أوأصل أصيل فى الدين الإسلامى بل النعمه الفريده عن كل الأديان .

هو الرادع والواعظ (الذاتى) من المجتمع الى نفسه ،يجعل من كل إنسان واعظ لنفسه وعلى غيره .

فيصبح كل فرد أشبه برسول هادى أى والله ولا تحقرن ذلك أيها القارئ العزيز .

فقد بعث الله الى قابيل رسول ما هو ؟هو نزير الشوم عند كل القبائل العربيه (الغراب) .

غراب معلم ،لأبسط حقوق الإنسان عند الموت .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر منزلته عظيمه ،وقد عده العلماء الركن السادس من أركان الإسلام وقدمه الله عز وجل على الإيمان كما قال (كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .(الايه 110سورة آل عمران).

وقدمه الله عز وجل فى سورة التوبه على إقامة الصلاه وإيتاء الزكاه فقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه ويطيعون الله ورسوله أولائك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم .

أخى العزيز :أفعل الخير صغيرا أم كبيرا عند الله خيرا وأعظم أجرا .

فقد أخرج مسلم فى صحيحه من حديث أبى ذر رضى الله عنه قال :قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق .صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى هذا بيان لعظم شأن هذا الواجب ولأهميته فى حياة الفرد والمجتمع .

وبتحققه والقيام به تصلح الأمة ويكثر فيها الخير ويضمحل الشر ويقل المنكر و بإضاعته تكون العواقب والكوارث والشرور الكثيره .

ويتفرق الأمه ويقسو القلوب أو تموت ،ويظهر الرزائل وتنتشر ،ويظهر صوت الباطل ويتفشى المنكر .

15– الإيخاء فى الإسلام

الحمد لله رب العالمين ،أن جعلنا مسلمين له موحدين به والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ،من القيم الإنسانيه التى دعا اليها الإسلام الإيخاء ومعناها أن يعيش الناس فى مجتمع متحابين مترابطين ،يجمعهم شعور أبناء الأسره الواحده ،يحب بعضها بعضا ،ويشد بعضها أزر بعض ، يحس كل منهما أن قوة أخيه قوة له ،وأن ضعفه ضعف له ،وأنه قليل بنفسه كثير بأخوانه .

والقرآن الكريم يجعل الإيخاء فى المجتمع المؤمن صنو الإيمان ،ولا ينفصل عنه ،يقول الله تعالى(إنما المؤمنون إخوه) الآيه رقم 10سورة الحجرات)

ويجعل القرآن الأخوه نعمه من أعظم النعم ،فيقول (أذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا (الآيه 103سورة النعام)

ودلاله الأخوه عند المسلمين هى التفانى والإيثار وخصوصا مع إناس باعوا الدنيا بنعيم الآخره .

كما قال الله تعالى (والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجه مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون .سورة الحشر الآيه 9.

وكما قال الله تعالى فى حق هؤلاء المؤمنون (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولائك أعظم درجه من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير .الآيه 10سورة الحديد .

*ولا ننسى حديث نبينا صلى الله عليه وسلم ،عن أبي هريره رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات ، بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ،كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه .أخرجه أحمد ومسلم والبيهقى .

16- الرحمه

لقد كان الدعاء بالرحمه قاسما مشتركا بين جميع الأنبياء والرسل بل من بدء الخليقه من ميلاد آدم عليه السلام حين دعا وقال (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (الأعراف 23)ودعا بها سيدنا نوح (ألا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين)هود 74.

وسيدنا يونس (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين)سورة يونس الايه 86.

وسيدنا موسى (أنت ولينا فأغفر لنا وأرحمنا وانت خير الغافرين .(الأعراف 155)

ودعا بها سليمان (وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) النمل 19.

وأصحاب الكهف (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمه وهيئ لنا من أمرنا رشدا.(الكهف 10)

وقد كان لرسول الرحمه دعاء بالرحمه يختلف عن باقى الأنبياء فقال تعالى (وقل رب أغفر وأرحم وأنت خير الراحمين .المؤمنون 118.

قال الله عزوجل (وما أرسلنا الا رحمة للعالمين (النبياء 107)

وقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث (أخرجه النسائى والحاكم وصححه الطبرانى بإسناد صحيح .

وليس يخفى على أحد ان تصدير معظم سور القرآن بصفتى الرحمن الرحيم أمر له دلالته الواضحه على اهمية الرحمه فى التشريع الإسلامى ولقد ورد عن محمد صلى الله عليه وسلم بروايه أبو هريره قال (إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش .

فقد أشار النبى الى إمراة دخلت النار فى هره ولم ترحمها فقال (دخلت أمراة فى هره حبستها ،فلم تطعمها،ولم تدعها تأكل من حشاش الأرض وذكر أن الله عز وجل غفر لرجل رحم كلبا فسقاه من الماء قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):بينما رجل يمشى فنزل بئر فشرب منها ثم خرج ،فإذا هو بكلب يلهث ،ياكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل ما بلغ بى فملاء خفه ثم أمسكه ببفيه ،ثم رقى فسقى الكلب ،فشكر الله فغفر له .قالوا يا رسول الله ،أولنا فى البهائم اجرا قال فى كل كبد رطب أجر .

وقال رجل :يا رسول الله والشاء إن أذبحا فقال (والشاة إن رحمتها رحمك الله).

ويتجاوز الإسلام الرحمه بالبهائم الى الرحمه بالطيور التى ينتفع به الإنسان كنفعه بالبهائم فتراه يقول فى عصفور (من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامه يقول الطير يا رب إن فلان قتلنى عبثا ، ولم يقتلنى لمنفعه .

وذكرت الرحمه فى القرآن فى عدة آيات منها :

1ـ فبما رحمة من ربك لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك .(آل عمران 159)

2ـ رحمة ربك خير مما يجمعون (الزخرف 32).

3ـ وربك الغنى ذو الرحمه (الأنعام 133).

4ـ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا .(يونس 58).

17ـ العزه والكرامه

من أحسن الفضائل هى العزه والكرامه ولا وجود لآدميه الإنسان بدونها فإن الشريعه الإسلاميه حافظت على كرامة الإنسان بصوره سبقت كافة المفاهيم التى يتشدق بها الغرب .

فقد قال الله تعالى :

1ـ (ولقد كرمنا بنى آدم وحملنا فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .الإسراء الايه 70 .

والايه دليل على تسخير البر والبحر والكون كله للإنسان وعدم إخضاعه لمخلوق آخر ،إلا الإنسان .

2ـ (هوالذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا)سورة البقره 29.

ومن دلائل الكرامه الإسلاميه تقرير قواعد سلوكيه للحفاظ على الكرامه الإنسانيه وتوفير المناخ الإجتماعى لنموها مثل حق الإنسان فى اختيار العقيده قال الله تعالى (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)سورة البقره 256.

وحق اليتيم والضعيف والمحروم (فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)(9،10)سورة الضحى .

وكذلك الايات العطره التى تكشف لنا سر الصراع الأبدى بين الإنسان و الشيطان والتى مصدرها تكريم الله للإنسان قال الله تعالى :

(فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ،فسجد الملائكة كلهم أجمعون ،إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ،قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى استكبرت أم كنت من العالين)الأيات (71-75)
وتفعيلا للآيات التى وردت علم المسلمون مكانتهم عند ربهم وعند أنفسهم لا يبتغون الكبر لكن الكرامه فهناك فرق بين (ك)الكبرياء و(ك)الكرامه .
لقد وصل سلطان المسلمون شرق الأرض ومغاربها،حتى استسرخت أمرأه بمدينه المعموريه بين حدود أرض الخلافه العباسيه ودوله الروم البيظنطيه .
عندما أعتدى عليها معتد من بلاد الروم فبلغ أمير المؤمين النداء وكتب الى ملك الروم (من أمير المؤمنين المعتصم بالله ،الى كلب الروم أطلق سراح المرأه وإن لم تفعل ارسل لك جيشا ،أوله عندك وآخره عندى ،لتخرجن من المدينه أو لأخرجنك منها صاغراً ذليلاً،حمل الرسول الكتاب على الفور ،وبعد أيام جاء الرد من ملك الروم الى المعتصم على لسان رسول المعتصم (ليفعل أميركم ما يعتقد أنه قادر على فعله)لما سمع الخليفه المعتصم بهاذا الرد ،استدعى على الفور قواد جيشه وأمر بتجهيز جيش جرار قوامه تسعين ألف رجل ،زحف الجيش الجرار اليهم وحاصر المدينه ولم تستسلم فامر على الفور بهدم أسوار المدينه ودخل الجيش الجرار المدينه وألقى الرعب فى قلوب جيش الروم الذين ولوا مدبرين ،دارت معركه قصيره وأنتصر فيها جيش المعتصم على جيش الروم أنتصارا قويا ساحقاً مدوياً واستولى على المدينه وقاموا بتحرير الفتاه وأسروا سيدها الرومى وجعله المعتصم عبدا مملوكا للفتاه عادت الفتاه سيده حره ابيه ...وسألها أحد القواد مداعباً (السؤال الشهير)"هل لبى المعتصم نداءك .

18ـ السماحه

السماحه كلمه تعنى السهوله والعفو والإغضاء عن المغضبات والبذل والعطاء وتلك المعانى لها أثر عظيم فى قلوب الناس ويكون به صف المسلمين مترابطا قويه .

فما أحرانا أن نعود الى أصل ديننا الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم (عندما سؤل عن أحب الدين فقال :الحنفية السمحه).

وعن خلقه صلى الله عليه وسلم يحب اليسر ،إذا ما خير بين امرين أختار ايسرهما .

والسماحه تبدو فى المعامله فقال عليه الصلاة والسلام (تبسمك فى وجه اخيك لك صدقه وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقه وإرشادك الرجل فى ارض الضلال لك صدقه وإماطتك الحجر والشوك والعظم من الطريق لك صدقه وإفراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقه)

وكما فى حديث أحمد فى مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :(اسمح يسمح لك).

ومن أبرز أمثله عن السماحه الايه الكريمه التى تدل على الإيثار بالنفس والمال فى قوله تعالى (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجه مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون (الحشر الآيه 9)

ومن اصدق المعانى الإسلاميه وصف تراحم المسلمون وبعضهم فى الآيه الكريمه (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراه ومثلهم فى الإنجيل)الفتح 29.

وذلك لا يقتصر على المؤمنين فحسب ولكن قد أمرنا ديننا أن نبر ونقسط مع أهل الذمه المسالمين وذلك فى قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (سورة الممتحنه الايه8)

ومن أرض الواقع دعونا نريكم من الأمثال ما تدل على السماحه والإحسان مع المسلم وغير المسلم فديننا السماحه ودين الإيثار بالنفس والمال .

قيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أستدان مالا من حبر من أحبار اليهود وقد دخل اليهودى على المصطفى فى أحدى الجلسات وطالبه بالدين وقال (إنكم يا بنى عبد المطلب قوم مطل) فقام له عمر بن الخطاب يستأذن النبى فى قطع رأسه ويقول له النبى أأمر يا عمر اليهودى بحسن السؤال وأمرنى بحسن الأداء)فانظر كيف يكون السماحه وكيف يكون الإحسان .

ويأتى على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)وهو متشربا بكل قواعد الإيمان فقد ضاع منه درع ورأه مع يهودى وهو آن ذاك خليفه المسلمين فلم يشأ أن يستخدم الخلافه فى القبض على الرجل رغم أنه متأكد بأن الدرع له ،ولجأ الى القضاء ويقف الخصمان أمام القاضى شريح ،فيقول القاضى مخاطباً أمير المؤمنين ومكرماً له :أجلس يا أبا الحسن ،فقال له على ـ رضى الله عنه ـ إنما أنا هنا لأمر فيه خصمان وأنا أحدهما فلا فرق بيننا الآن ،إما أن تنادينا بالكنيه معا أو بأسمينا معا .تبسم القاضى وسال أمير المؤمنين عن دعواه ،كونه صاحب الدعوى فقال على – رضى الله عنه –الدرع درعى ،ولم أبع ولم أهب .فيقول القاضى لليهودى :ما قولك فيما يقول أمير المؤمنين ؟فقال فى التواء وكذب واضح :الدرع درعى وأمير المؤمنين عندى بكاذب فلتفت القاضى لأمير المؤمنين هل من بينه ؟ فهناك قاعده إسلاميه فى الإثبات تنص ب(البينه على من إدعى واليمين على من أنكر).

فيطلب القاضى من على أبن ابى طالب البينه على ملكه ،فيبتسم أمير المؤنين ويقول :صدق شريح مالى من بينه فيحكم القاضى بالدرع لليهودى ، رغم معرفته التامه بصدق أمير المؤمنين ،ولكنه حكم الشرع العادل وعليه التنفيذ بالنص دون تحيز ،أخذ اليهودى الدرع وخرج من دار القضاء وما أن سار بضع خطوات حتى عاد وهو يقول :أمير المؤمنين يقاضينى عند قاضيه ،فيحكم قاضيه عليه !! أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله خذ يا أمير المؤمنين الدرع درعك ،وقال اليهودى لقد وقع من بعيرك الورق

فتتبعته وأخذته لى :فقال امير المؤمنين – رضى الله عنه :أما إذا اسلمت فهو لك .هؤلاء هم المسلمون وهذا هو دينهم .

19– السلام

لقد بات مطلب السلم حاجه ماسه بالنسبه للإنسان ليس فقط على المستوى الفردى ولكن على المستوى الدولى فأصبح التعايش السلمى الدولى ضرورة يبحث عنها كل الدول لحياه آمنه بدون حروب أوصراعات داخليه.

وقد ورد السلام فى الشريعه الإسلاميه بالمصدرين الكتاب والسنه على الوجه التالى :

قال الله تعالى :

1- يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافه ولا تتبعوا خطوات الشيطان .(سورة البقره الآيه 208)

2- وإذا جاءك الذين يؤمنون بأياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمه .(الأنعام الآيه 54)

3- دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .(سورة يونس الايه 10)

4– قيل يا نوح أهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك .(هود 48)

5- جنات عدن يدخلونها ومن صلح من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكه يدخلون عليهم من كل باب ،سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار .(سورة الرعد الآيتين 24،23)

6- وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا .(مريم 15)

7- قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا (مريم 47)

8- والسلام على من أتبع الهدى (طه 47)

9- قلنا يا نار كونى بردا وسلاماً على إبراهيم (الأنبياء 69)

10– يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون (النور 27)

11- إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (الأحزاب56)

12- وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخوها خالدين (الزمر 73)

وفى السنه المشرفه

روى مسلم من حديث أبى هريره قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :(لا تدخلوا الجنه حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ،أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟أفشوا السلام بينكم .

وروى البخارى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال :قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم)

روى البخارى من حديث ابى هريره رضى الله عنه ـ قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يقول :حق المسلم على المسلم خمس (رد السلام السلام وعيادة المريض وإتباع الجنائز وإجابه الدعوه وتشميت العاطس .

روى مسلم من حديث أبى هريره قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير .

روى الترمزى من حديث أنس بن مالك قال :قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا بنى إذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركه عليك وعلى أهل بيتك "قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

ـ عن أبى هريره رضى الله عنه قال :قلت يا رسول الله إنى إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى ،أنبئنى عن كل شئ ،قال :"كل شئ خلق من الماء ،فقلت أخبرنى بشئ إذا عملته دخلت الجنه ،قال (أطعم الطعام ،وأفش السلام ،وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام ،تدخل الجنه بسلام)أخرجه أحمد وأبن أبى الدنيا وأبن حيان فى صحيحه .

20ـ ترشيد الإستهلاك فى الأسلام

لا شك ان الترشيد فى الإنفاق ضروره وفريضه فرضتها الشريعه وضروره من ضروريات الحياه لأسباب منها :

1ـ التوسط والإعتدال من أهم ما يميز المسلم عن غيره كما قال الله تعالى (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)

2ـ إن الله نهى عن الإسراف وقال تعالى (يا بنى آدم خذوا زينتك عند كل مسجد وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)

3ـ ونهى الله عز وجل عن التبزير وقال (ولا تبزر تبزيرا ،إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين)

والإسلام يسعى الى جعل المسلم يتجنب الإسراف والتبزير فى كل ما يأتيه من تصرفات من ذلك مثلاًفى مجال العباده كالوضوء والغسل فقد أتفق الفقهاء على أن الإسراف فى إستعمال الماء مكروه وأستدلوا على ذلك بأن قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يتوضأ ، فقال ما هذا السرف ؟فقال سعد :أفى الوضوء إسراف ؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :نعم ولو كنت على نهر جار .أخرجه أبن ماجه .وقد أتت سورة الإسراء الآيه 29 ،بمقياس فاصل بين البخل والإسراف فى قوله سبحانه وتعالى (ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا).

21ـ القناعه

وعن حكيم بن حِزام رضي الله عنه قال :سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثم قال:" يا حكيمُ، إن هذا المال خضر حُلو، فمن أخذه بسخاوة نفس؛ بورك

له فيه، ومن أخذهُ بإشرافِ نفسٍ لم يبارك لهُ فِيه، وكان كالذِي يأكلُ ولا يشبعُ، واليد العُليا خيرٌ من اليد السفلى)

القناعه كنز لايفنى ،فالإنسان الذى يمتلك تلك الخصله يعيش طيله حياته فى عفاف وعفه يغبطه عليه الناس أجمعين ومن ليس لديه بات حزينا على ما رزقه الله يطمع فى الزياده ،شرها لا يرضى برزق الله له فإن القناعه الرضا بما قسم الله ،ولو كان قليلاًوعدم التطلع لما فى أيدى الآخرين .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (قد أفلح من أسلم ،ورزقه كفافا ،وقنعه الله بما أتاه)رواه مسلم .

وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد رأه الصحابه وهو نائم على الحصير وقد أثر الحصير فى جنبه ،فأرادوا أن يعدوا له فراشاً لينا يجلس عليه ،فقال لهم (مالى وما الدنيا ما أنا فى الدنيا إلا كراكب إستظل تحت شجره ، ثم راح وتركها).الترمذى وبن ماجه فإن القناعه سبب للبركه :فهى كنز لا ينفذ،وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنها أفضل الغنى ،فقال 0ليس الغنى من كثره العرض .ولكن الغنى غنى النفس)متفق عليه .

وقال أيضا فى هذا الصدد (من أصبح منكم آمناً فى سربه ،معافا فى جسده ،عنده قوت يومه ، فكأنما حيتزت له الدنيا)الترمزى وبن ماجه .فالمسلم عندما يشعر بالقناعه والرضا بما قسمه الله له يكون غنيا عن الناس عزيزاً بينهم ،لا يذل لأحد منهم أما طمع المرء ورغبته فى الزياده يجعله ذليلاً الى الناس فاقد لعزته ،قال الرسول (صلى الله عليه وسلم)وأرض بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس (الترمزى)

فإن القناعه تجعل صاحبها حرا ،فلا يتسلط عليه الآخرون ،أما الطمع فيجعل صاحبه عبداًللآخرين ،فإن بعض الحكماء قالوا (من أراد أن يعيش حراً أيام حياته فلا يسكن قلبه الطمع وقيل عز من قنع وذل من طمع وأيضا العبيد ثلاثه :عبد رق وعبد شهوه وعبد طمع وفى الحديث القدسى (يا بن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك .وإلم تفعل ،ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك)بن ماجه .

وقال قائل :

هى القناعه لا ترضى بها بديلا فيها النعيم وفيها راحه البدن

أنظر لما ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

22ـ الحفاظ على الممتلكات العامه والمقدسات

المال العام هو كل مال لا يستحقه فرد بذاته وإنما مملوك للعامه وينبغى أن ينفق على المصالح التى تهم جميع الناس وليس فرد بذاته وموارده متعدده مثل الخراج والزكاه .

ولذلك هناك ضوابط لإنفاق المال ،تتضح من تلك القصه :

ومن مواقف أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فى العدل والإنصاف أنه وفد على الخليفه عمر بن عبد العزيز رسول من بعض الأفاق فلما دخل دعا عمر بشمعه غليظه فأوقدت وقد كان الوقت ليلاً وجعل عمر يسأله عن حال اهل البلد وكيف سير العمل وكيف الأسعار وكيف أبناء المهاجرين والأنصار وأبناء السبيل والفقراء فأنبأه الرسول من جميع ما علم من امور تلك المملكه فلما فرغ عمر من مسألته قال

الرسول له يا أمير المؤمنين :كيف حالك فى نفسك وبدك وكيف عيالك؟ فنفخ عمر الشمعه فاطفأها وقال يا غلام على بسراج فاتى بفتيله لا تكاد تضئ فعجب الرسول لإطفاءه الشمعه وقال يا أمير المؤمنين فعلت أمراً فحير فى قال :وما هو ؟ قال :إطفاؤك الشمعه عند مسألتى إياك عن حالك ؟قال:الشمعه التى أطفأتها هى من مال الله ومال المسلمين وكنت أسألك عن أمرهم وحوائجهم وهى موقده فلما صرت لشأنى وأمر عيالى أطفأت نار المسلمين .

حكى أن إبنة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه دخلت عليه تبكى وكانت طفله صغيره آنذاك ،وكان يوم عيد المسلمين فسألها ماذا يبكيكى ؟قالت كل الأطفال يلبسون ثيابا جديدا وأنا ابنة امير المؤمنين أرتدى ثوبا قديما فتأثر عمر لبكاءها وذهب الى خازن بيت المال وقال له أتأذن لى أن أصرف راتبى عن الشهر القادم ؟فقال له الخازن ولما يا امير المؤمنين فحكا له عمر فقال له الخازن لا مانع عندى يا أمير المؤمنين ولكن بشرط فقال عمر فما هو؟فقال الخازن أن تضمن لى أن تبقى حيا حتى الشهر القادم لتعمل بالأجر الذى تريد صرفه مسبقا ،فتركه عمر وعاد الى بيته فسأله ابناءه فقال :أتصبرون وندخل جميعا الجنه أم لا تصبرون ويدخل أباكم النار .

إن المحافظه على المال العام وتنميتها لها من الأهميه بمكان أن تتحدث الشريعه وتحض عليه وإنه لمن الرعايه التى أمر بها النبى صلى الله عليه وسلم وعرف بها فى قوله كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فإن الإسلام ينهى عن العبث بالممتلكات العامه لما فيه من تشويه للصوره الجماليه ،التى ينبغى أن تكون عليها البيئه العامه والمدينه المسلمه ،فإنه حرم علينا الأعتداء على الممتلكات العامه التى ليس فيها مالك معين فهى ملك للجميع،ولكلاًفيها قدر ما يجب إحترامه ،والظلم فيه ظلم للغير وللنفس أيضاً ،والله لا يحب الظالمين ،ولقد قال الله فى الغنائم التى هى ملك للعامه :(ومن يغلل يأتى بما غل يوم القيامه ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)

وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيمن أستغل وظيفته ليكسب بها لنفسه حينما جاء بما جمعه من الصدقات المفروضه وأحتجز لنفسه الهدايا التى قدمت اليه قال :ألا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا)

وإن من مجمل الأموال العامه المدارس والشوارع والهيئات والمصالح العامه وقد ضرب لنا رسول الله أروع المثل فى الحفاظ على الممتلكات العامه والمنتفعات العامه مثل الأنهار ،فروى عن الإمام الصادق أنه قال (نها الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتغوط الرجل على شفير بئر ماء يستعزب منها أو نهر يستعزب ،وتحت شجره فيها ثمرها .

23ـ العفه والتعفف فى الإسلام

الخلفاء الراشدون والسلف الصالح كانوا قدوه فى التعفف عن الأموال العامه التى هى حق المسلمين جميعاً ،فكانوا لا يأخذون من بيت المال إلا حاجتهم الضروريه كما قال أحدهم :أنا فى مال المسلمين كولى اليتيم ،حيث يقول الله تعالى (ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف)صدق الله العظيم

ولما قاتل الصحابه الفرس وهزموهم وأخمد الله نار المجوس ،ووجدوا تاج كسرى وبساطه ،واللآلئ والمجوهرات ووجدوا دوراً بأوانى الذهب والفضه ،ووجدوا كافورا كثيراً جداً ،ظنوه ملحاً ،خلطوه

بالعجين ،فصار مراً،فعرفوا انه ليس بملح ،ولما قسم سعد الغنائم ،حصل للفارس على أثنى عشر ألفا ،وبعث سعد اربع أخماس البساط الى عمر ،فقال كإن قوماً أدوا هذا ،لأمناء)فقال على :أنك عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعوا).

العفه هى الكف عما لا يحل وعن الحرام ،وهى ضبط النفس عن ملذات محرمات أو لا تحل له ،فيجب على المرء ان يكون عفيف اليد واللسان والسمع والبصر ومن أبرز الأمثال التى قيلت فى هذا الصدد ،هؤلاء النفر الذين آووا الى غار فى قصتهم المعروفه إذ سدت عليهم صخره الباب ثم تقربوا الى الله بصالح أعمالهم ليفرج الله عنهم وكان منهم رجل من قصته أنه أرغم أبنت عمه على أن تمكنه من نفسها ليفرج كربتها فلما أضطرت لذلك وجلس منها مجلسا يستحيل أن يقوم منه قالت إتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فانتفض تاركا وراءه لذة الحرام وذاق لذة العفاف ،وفى قصة سيدنا يوسف أسلم الرد على ثواب العفه حينما ترك زوجه العزيز وهى تراوده عن نفسه فأورثه الله خزائن الأرض وأتى بأهله لعنده ووقعوا له ساجدين .

24ـ الشجاعه والإقدام

الشجاعه شيمه حثت عليها الشريعه الإسلاميه والإقدام والجرأه فى المواقف الصعبه ،فيجب أن تكون تحت سيطرت العقل ومن ثمرات الشجاعه القوه وإستمرار الحياه وحماية جميع الفضائل وأيضاً تجلب رضاء الله تعالى ،ومن مواقف شجاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله لقريش عندما نقلوا التهديد بقتله لعمه أبى طالب إن لم يترك دعوته لهم فقال ميئساً لهم (والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته)رواه البخارى ومسلم.
عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو من أبطال الأمه وشجعانها قال (إنا كنا إذا أشتد بنا البأس وأحمرت الحدق أتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه)رواه أحمد والطبرانى والنسائى .

وموقف النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين عندما ولى الكثير من الصحابه رغم كثرتهم ولكن النبى صلى الله عليه وسلم رد بشجاعته المسلمين الى المعركه فتحولت الهزيمه الى نصر فقد وقف صامدا ثابتاً أمام الكافرين يقول :أنا النبى لا كذب أنا بن عبد المطلب .

وذلك تنفيذاًلقوله تعالى (إذ يوحى ربك الى الملائكه أنى معكم فثبتوا اليذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق وأضربوا منهم كل بنان .)الأنفال الآيه12.

والآيه (ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يتولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزا الى فئه فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير)الآيه 15،16من سورة الأنفال .

ـ إن الشجاعه قبل الإسلام كانت شرف وعزه لمن يمتلكها ولكن بعد الإسلام أصبحت واجب حتمى لنشر الدعوه الإسلاميه .

فهذه قصة سيدنا أبوبكر الصديق أول خطيب فى الإسلام :

روت عائشه رضى الله عنها ،أنه لما أجتمع أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا ثمانيه وثلاثين رجلاً ،ألح أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهور ،فقال "يا أبا بكر إنا قليل " فلم يزل أبوبكر يلح حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وتفرق المسلمون فى نواحى المسجد كل رجل فى عشيرته وقام أبو بكر فى الناس يخطب ،ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ،فثار المشركون على ابى بكر وعلى المسلمين وضربوهم فى نواحى المسجد ضرباً شديدا ووط ء أبو بكر وضرب ضرباً شديداً ،ودنا منه الفاسق عتبه بن ربيعه فجعل يضربه فى وجهه بنعلين وصعد على بطن أبى بكر الصديق رضى الله عنه حتى جاءت بنو تيم (قوم أبى بكر)فأبعدوا المشركين عن أبى بكر الصديق ثم عملوا أبى بكر فى ثوب حتى أدخلوه منزله وهم لا يشكون فى موته ،وقالوا :والله لئن مات أبى بكرلنقتلن عتبه بن ربيعه .

الشجاعه هى من صفات الكمال والجمال وقد أتصف الأنبياء والمرسلون بها ،وأمتاز بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،يقول أنس ـ رضى الله عنه :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس) ويقول صلى الله عليه وسلم (ثلاثه يحبهم الله عز وجل ـ وذكر منهم (ورجل كان فى سريه فلقوا العدو،فهزموا فاقبل بصدره ،حتى يقتل أو يفتح الله له)النسائى .

وقد بين الله تعالى سبحانه أنه من تولى عن الحرب بترك الجهاد بنفسه،أبدل الله من يقوم بذلك (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليماًويستبدل قوماًغيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شئ قدير(سورة التوبه الآيه 39)

وهذا البراء بن عازب ـ رضى الله عنه ـ يلقى بنفسه مقتحماًحديقة المرتدين فى حرب مسيلمه الكذاب التى سميت حديقة الموت ـ لكثرة من مات فيها من الطرفين.

وهذا عمرو بن الجموح ،يمنعه أبناءه من الخروج الى ميدان القتال ،والخوض فى المعركه ،لأنه لا يستطيع السير على ساقه العرجاء ،فيقول لهم "والله أنى أريد أن أطأ بعرجتى هذه الجنه وأستاذن النبى صلى الله عليه وسلم وقاتل بشجاعه حتى نال الشهاده فى سبيل الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ،فإن لم يستطع فبلسانه ،فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان صحيح مسلم .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزه بن عبد المطلب ،ورجل قام الى إمام جائر فأمره ونهاه ،فقتله)مسند أبى حنيفه رواية أبى نعيم .

وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه (حبب الى من الدنيا ثلاث :الصوم فى الصيف وإكرام الضيف والضرب بالسيف)

25ـ الصبر فى الإسلام

شيمة الرسل والأنبياء والصديقين والصالحين والشهداء أمثال سيدنا نوح وأيوب ومريم بنت عمران وكثير من الأنبياء والمرسلين .صبروا على الطاعه وعلى الأذى وعلى المصائب وعلى الشهوات .

فلقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون .سورة آل عمران الآيه 200.

ولقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أستعينوا بالصبر والصلاه إن الله مع الصابرين) سورة البقره الآيه 153.

وقال فى محكم التنزيل (قل يا عباد الذين آمنوا أتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنه وأرض الله واسعه إنما يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب .سورة الزمر الآيه 10.

*وقال أيضا فى كتابه الكريم (ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور .سورة الشورى الايه 43.

*وحدثنا شعيب بن حرب ،حدثنا هشام بن سعد ،حدثنا يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ،عن أبى سعيد الخدرى ،قال سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول(من يتصبر يصبره الله ومن يستعن يعنه الله ومن يستعف يعفه الله وما أجد لكم رزقا أوسع من الصبر (مسند أحمد) .

26- إحترام العلماء

العلماء ورثة الأنبياء ،أصطفاهم الله ليكونوا حمله الدين والشريعه ،فهم أعرف الناس بالله ،ووظيفتهم ـالتى لهم حق الإفتخار بها ـ إخبار الناس بالله تعالى ،قال الله تعالى: (ومن أحسن ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين .سورة فصلت الآيه 33.

*وقال تعالى :((إنما يخشى الله من عباده العلماء) .سورة فاطر الآيه 28.

*وفى الحديث :من سلك طريقا يطلب فيه علما ،سلك الله به طريقا الى الجنه ،وإن الملائكه لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض ،والحيتان فى جوف الماء وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدرعلى سائر الكوكب ،وإن العلماء ورثة الأنبياء ،وإن الأنبياء لم يورثوا دينار ولا درهم ،ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر .الحديث أخرجه الإمام الترمذى .

27- مبدأ التوحيد فى الإسلام

كى نعلم حقيقة وحدانية الله تعالى ،يجب أن نعلم الوسيله التى نتعرف بها على الله سبحانه وتعالى كالعارفين لله والمريدين لرضا الله .

هى الفلسفه ، الفلسفه : هو التفكير فى مصدر أو غايه للشئ نفسه بصوره أو بأخرى تقرب للفيلسوف المعنى . ففلسفة الإسلام هى (لغة مخاطبه من حكيم عليم يُرى بها عباده ما يريد .أى المعنى .

*ومن أمثلة ذلك (قل متاع الدنيا قليل والآخرة لمن أتقى ولا تظلمون فتيلا .سورة النساء الآيه 77.

*وقوله تعالى (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا .سورة النساء الآيه 76.

*وقوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون .(الآيه 21 من سورة الحشر) .

فالله عز وجل يضرب لنا الأمثال بحكمه فلسفيه إلاهيه يقرب بها المعنى لعباده .

*وكما قال الله تعالى (لو كان فيهما آلهه إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون .الآيه 22سورة الأنبياء .

*فبيان ذلك ،قال السعدى :إن العالم العلوى والسفلى على ما يرى فى أكمل ما يكون من الصلاح و الإنتظام ،الذى ما فيه خلل ولا عيب ، ولا ممانعه ولا معارضه ،فدل ذلك على أن مديره واحد ،وربه واحد ، وإلهه واحد ،فلو كان له مديران وربان أو أكثر من ذلك ، لأختل نظامه ،فإذا أراد أحدهم تدبير شئ وأراد الأخر عدمه ، فإنه محال وجود مرادهما معا ، ووجود مراد أحدهما دون الآخر يدل على عجز الآخر ، وعدم أقتداره ، فإذا يتعين أن القاهر الذى يوحد مراده وحده ،من غير ممانع ولا مدافع ، هو الله الواحد القهار .

*وقد قال الله تعالى (ما أتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون .(المؤمنون 91)

ففى تفسير الجلالين: أى لو كان معه إله لأنفرد بهم ومنع الآخر من الإستيلاء عليهم مغالبة كفعل ملوك الدنيا .فيقول (سبحان الله عما يصفون) تنزيها لله عما يصفونه هؤلاء المشركون .

أو كما قال الله تعالى (قل لو كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين .

*وأقول لكم :

هل لله أب هل له شريك هل له ولد هل له زوجه ،هل يعجز و يهرم عمره .هل له صفات لنا ، كل هذا أجاب عنها القرآن بالنفى .

ولم تتواتر الرسالات السماويه على أى من هذا .والإنسان كمخلوق على فطرته يستحى أن يتكلم مع خالقه فى مثل هذه الأمور .وإن كان عبثا يقذفه الشيطان فى عقل الإنسان لا فائده منه وإن كان سعيا لتكفير الإنسان وجحود فضل الله عليه.

كما أن الإنسان قد يعجز عن عبادة إله واحد فكيف يكون واجب العبوديه لعدة الهه .

*وهكذا يكون خلق المسلم بالإعتراف بحق الذات الإلهيه وتعظيمها.فقد أصبح مبدأ التوحيد خلق يتخلق بها المسلم .

28- الإسراع فى الخير فى الإسلام

لا يخلو الدين الإسلامى من البر والخيرات فلم يأمر الله تعالى ويحث الناس على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وحسب ،إنما الإسراع والتسابق فى أداء الخير والمنافسه فيه .

*وذكر الله تعالى هذه الخله فى عده آيات فى القرآن الكريم :منها (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولائك من الصالحين .(114من سورة آل عمران) .

*وقال أيضا (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .(133سورة آل عمران)

*وذكر أيضا سبحانه وتعالى (فاستجبنا له ووهبنا له يحى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين .(90من سورة الأنبياء)

29ـ الحكمه فى الإسلام

لا يصح الذكر بلا حكمه ،فلقد ذكرت الحكمه فى عده مواضع بالقرآن وبعده معانى لشدة أهميتها فى نشر الدعوه الإسلاميه .

*ولقد قال الله تعالى (يؤتى الحكمه من يشاء ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب .(269سورة البقره)

* وقد قال الله عز وجل (ولقد أتينا لقمان الحكمه أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى حميد .(12سورة لقمان).

*وذكره تعالى (وشددنا ملكه وأتيناه الحكمه وفصل الخطاب .(سورة ص الآيه 20)

*وذلك فقال الله تعالى (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمه ولا تجعل مع الله إله آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا .(39سورة الأسراء).

*ودعاء سيدنا إبراهيم لربه فى أهل مكه (ربنا و إبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب و الحكمه ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم .(129سورة البقره).

*وتلبية الله عز وجل فى الآيه (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم أياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمه ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون .(الآيه 151 سورة البقره)

ويتفضل الله عز وجل على الذين آمنوا فيقول (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين (سورة آل عمران الآيه 164).

وأرشد الموعظين عن سر تقبل دعوتهم ودخول الناس فى شريعة الله عز وجل إذ قال (إدع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظة الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين. (سورة النحل الآيه 125)

*وقال الله تعالى (ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمه ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون .(سورة الزخرف الآيه 63).

*وقد قال الله عز وجل (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين .(الآيه رقم 2 سورة الجمعه) .

*ومن الأحاديث التى يتضح فيها حكمه النبى صلى الله عليه وسلم فى الهدايه ،عن أبى هريره رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :كل أمتى يدخلون الجنه إلا من أبى وقالوا من يأبى يا رسول الله قال :من أطاعنى دخل الجنه ومن عصانى فقد أبى .

*وعن أبى عبد الله جابر بن سمره رضى الله عنه قال :كنت أصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ـ الصلوات فكانت قصدا وخطبته قصدا :أى بين الطول والقصر .

30ـ الذوق السليم والخلق الحسن

من يتفقد آيات القرآن للوهله الأولى يبرز له العديد من المسائل الذوقيه فى جميع مناحى الحياه وقد يختلط الذوق بالحياء ولكن الذى لم تجده حتى الآن فيما بين المسلمين .

*قال الله تعالى (وإذ رأوا تجارة أو لهوا إنفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجاره والله خير الرازقين .(الآيه11سورة الجمعه) .

*وقوله تعالى أيضا (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ،ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم والله غفور رحيم .(الآيتين4،5من سورة الحجرات).

*وكما قال الله تعالى فى العلاقه الحميمه بين الزوجين (وإن أردتم إستبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطار فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا .(الآيه 20سورة النساء)

وتلك مسأله أخرى :قال الله تعالى (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولائك هم الظالمون (سورة البقره الآيه 229).فإن الله تعالى صرح فى هذه الآيه الكريمه بأن الزوج لا يحل له الرجوع فى شئ مما أعطى زوجته إلا على سبيل الخلع .

وكثير وكثير من الأخلاق الحميده التى كانت موجوده قبل الإسلام مثل الكرم والحياء والشجاعه وأخلاق إستحدثتها الثقافه الإسلاميه وأصبحت من الموروث الدينى لدى الشعوب مثل الإلتزام برد أفضل السلام وترسيخ المبدأين السياسيين الهامين وهما الحريه والشورى ،وعفة المرأه وووو.

الفصل الرابع :مناسك الإسلام

الـصـــلاة

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام،لقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم» :بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً«،وقوله أيضاً(رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله)والصلاة واجبة على كل مسلم، بالغ، عاقل، ذكر كان أو أنثى،وقد فرضت الصلاة في مكة قبل هجرة النبي سيدنا محمد ﷺ إلى المدينة المنورة في السنة الثالثة من البعثة النبوية، وذلك أثناءالإسراء والمعراج.

تؤدى الصلاة خمس مرات يومياً فرضا على كل مسلم بالغ عاقل خالي من الأعذار سواء كان ذكرا او انثى بالإضافة لصلوات تؤدى في مناسبات مختلفة مثل صلاة العيد وصلاة الجنازة وصلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف.الصلاة هي وسيلة مناجاة بين العبد وربّه.

أعطى الإسلام الصلاة منزلة كبيرة فهى أول ما أوجبه الله من العبادات ،كما انها اول عبادة يحاسب عليها المسلم يوم القيامة وقد فرضت ليلة المعراج قال أنس بن مالك فرضت الصلاة على النبى ليلة أسرى به خمسين صلاة، ثم نقصت حتى جعلت خمساً، ثم نودى يا محمد إنه لايبدل القول لدى، وإن لك بهذه الخمس خمسين، وقال عبد الله بن قرط منقولاً قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، وعَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ : إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَحَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ :الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ .وقد ذكرت الصلاة في القرآن في أكثر من موضع منها ما جاء في سورة المؤمنون (قد أفلح المؤمنون*الذين هم في صلاتهم خاشعون)وأيضاً في سورة الكوثر (فصل لربك وأنحر) وأيضاً في سورة الأعلى (وذكر اسم ربه فصلى)وأيضاً سورة طه (وأقم الصلاة لذكرى).

الصوم

الصوم في اللغة :الإمساك وفي الشرع: هو عبادة بمعنى: (الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية .وصيام شهر رمضان؛ من أركان الدين، إذ هو الركن الرابع من أركان الإسلام الخمسة. وهو فرض بالإجماع. وما عداه إما واجب؛ مثل: صوم القضاء أو النذر أو الكفارة. وإما تطوع؛ ويشمل: المسنون المؤكد، وغير المؤكد، والنفل المطلق. والصوم المنهي عنه كصيام يوم الشك. ويحرم صوم يوم عيدي الفطر والأضحى.

وهو الركن الرابع من أركان الإسلام، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين:

(بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً)

أدلة الصَّوْم من القرآن الكريمُ:

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.)سورة البقره .

فضل الصوم

"قال رسول الله" صلى الله علية وسلم : من صام رمضان ايمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه. (رواه أبو هريرة).

* كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر امثالها الي سبعمائة ضعف، قال الله تعالي: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به. يدع شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند

لقاء ربه. ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل : إني امرؤ صائم.

* روى عن أبو هريرة ان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:"من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه" لذلك لا بد من تجديد التوبة في هذا الشهر، فقد قال رسول الله- -"أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين،

* يشير المرحوم فريد وجدى إلى فائدة الصيام من الناحية الطبية ففى عهد أبقراط علم الناس بأنه ينقى الجسم من سموم الأغذية، فإن المواد الحيوانيه تحتوى على مواد دهنية الإكثار منها يؤدى إلى إصابه الإنسان بآفات مرضية ومن ثم فالصيام ذو تأثير بالغ في تخفيف الأعراض التي تنتاب الأعضاء الظاهرة والباطنة.

* فرض الله الصيام ليحس الغنى بألم الجوع، فيحسن على الفقير، وبذلك يتم العطف والمودة، وينشأ عنهما تماسك المجتمع.

* فرض الله الصيام لتقوية العزيمة وتهذيب للنفس وتدريب المسلم على الصبر.

عن سهل بن سعد، عن النبى " إن في الجنة بابا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم. يقال أين الصائمون فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم، اغلق فلا يدخل منه أحد.

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله " ثلاثة حق على الله ألا يرد لهم دعوة : : الصائم حتى يفطر، والمظلوم حتى ينتصر، والمسافر حتى يرجع."

الحج

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام،لقول النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:(بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا).

والحج فرض عين على كل مسلم بالغ قادر لما ذكر في القرآن ﴿ :وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) .

*والحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة فقط،تبدأ مناسك الحج في الثامن من شهر ذي الحجة بأن يقوم الحاج بالإحرام من مواقيت الحج المحددة، ثم التوجه إلى مكة ليقوم بطواف القدوم، ثم التوجه إلى منى لقضاء يوم التروية ثم التوجه إلى عرفة لقضاء يوم عرفة، بعد ذلك يرمي الحاج الجمرات في جمرة العقبة الكبرى، ويعود الحاج إلى مكة ليقوم بطواف الإفاضة، ثم يعود إلى منى لقضاء أيام التشريق،ويعود الحاج مرة أخرى إلى مكة ليقوم بطواف الوداع ومغادرة الأماكن المقدسة.

الحج شعيره دينيه موجوده من قبل الإسلام، إذ يعتقد المسلمون أنه شعيرة فرضها الله على أمم سابقة مثل الحنيفية أتباع ملة النبي إبراهيم، ذكر في القرآن، :﴿ : وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) ، كان الناس يؤدونها أيام النبي إبراهيم ومن بعده، لكنهم خالفوا بعض مناسك الحج وابتدعوا فيها، وذلك حين ظهرت الوثنية وعبادة الأصنام في الجزيرة العربية على يد عمرو بن لحي. وقد قام النبي بالحج مرة واحدة فقط هي حجة الوداع فيعام10 هـ،وفيها قام النبي بعمل مناسك الحج الصحيحة، وقال » :خذوا عني مناسككم«، كما ألقى النبي خطبته الشهيرة التي أتم فيها قواعد وأساسات الدين الإسلامي.

* فرض الحج في السنة التاسعة للهجرة، ويجب على المسلم أن يحج مرة واحدة في عمره، فإذا حج المسلم بعد ذلك مرة أو مرات كان ذلك تطوعا منه، فقد روى أبو هريرة أن النبي سيدنا محمدصلى الله عليه وسلم قال » :يا أيها الناس، قد فرض عليكم الحج فحجوا .«فقال رجل من الصحابة: "أيجب الحج علينا كل عام مرة يا رسول الله؟"، فسكت النبي، فأعاد الرجل سؤاله مرتين، فقال النبي » :لو قلت نعم لوجبت، وما استطعتم«، ثم قال » :ذروني ما تركتكم .«شروط الحج خمسة؛ الشرط الأول الإسلام بمعنى

أنه لا يجوز لغير المسلمين أداء مناسك الحج. الشرط الثاني العقل فلا حج على مجنون حتى يشفى من مرضه. الشرط الثالث البلوغ فلا يجب الحج على الصبي حتى يحتلم. الشرط الرابع الحريةفلا يجب الحج على المملوك حتى يعتق، أما الشرط الخامس الاستطاعة بمعنى ان الحج يجب على كل شخص مسلم قادر ومستطيع.

الزكاة

الزكاة هي الركن الثالث في الإسلام بدليل الحديث عن رسول الله ﷺ حيث قال في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما:

الزَّكاةُ : البَرَكة والنَّماءُ. و الزَّكاةُ الطَّهارةُ. و الزَّكاةُ الصَّلاح. و الزَّكاةُ صفوةُ الشيءِ. و الزَّكاةُ) شرعاً): حِصّةٌ من المال ونحوه يوجب الشرعُ بذلها للفقراءِ ونحوهم بشروط خاصة . ومصطلح الزكاة مشتق في اللغة العربية من كلمة "زكا"، والتي تعني النماء والطهارة والبركة. وسميت الزكاة لأنها، تزيد في المال الذي أخرجت منه، وتقيه الآفات، كما قال ابن تيمية: نفس المتصدق تزكو، وماله يزكو، يَطْهُر ويزيد في المعنى. أما تعريفها اصطلاحاً فهو الجزء المخصص للفقير والمحتاج من أموال الغني.

أدلة الزكاة من القرآن الكريم

قوله تعالى في سورة المعارج ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ ﴿٢٤﴾ .

وأيضا في قوله تعالى في سورة المؤمنون﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ .

قوله تعالى في سورة البقرة﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾

قوله تعالى في سورة البقرة﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ .

قوله تعالى في سورة البقرة﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٧﴾ .

فضل الزكاة

الحكمة من الزكاة تطهير النفوس من البخل، وهي من أعلى درجات التكافل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تقارب المجتمع وتكافل أفراده وهي عبادة مالية، وهي أيضاً سبب لنيل رحمة الله، (ورحمتي وسعت كل

شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة) سورة الأعراف156،وشرط لاستحقاق نصره الله، (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) سورة الحج: 40،وشرط لأخوة الدين، (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) سورة التوبة: 11. وهي صفة من صفات المجتمع المؤمن(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) سورة التوبة:71.وهي من صفات عُمّار بيوت الله(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله) سورة التوبة :18، وصفة من صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس، : (والذين هم للزكاة فاعلون)سورة المؤمنون :4.

الجهاد فى سبيل الله

علمت ان الجهاد اسمى الشعائر لما فيه من فداء ومن تفانى وتضحيات ،وإن كنت اصفها بشهاده فهى أسمى وسام فى انبل الشعائر واعلى الغايات .

أن تكون درعا للأسلام وحاميا للحق والعداله والسمو الألهى والشريعه ،إصدق نفسك ، وتجرد من الدنيا الزائله .ومن متاعها وناسها ومالها وعزها الخداع وسلطانها الفزاع . فإن بغيت العزه فى المال فالمال ينقص والعمر يقصر والجسد يبلى والناس تغوى .

وتأمل وقف للحظه مع الله ، من اعطاك كل هذا ، افلا تشكره وتطيعه وترهبه ،وهو هداك وكرمك وانعم عليك ،وإن كان غيرك من بنى آدم لم يهتدوا الى هذا ،واجبا عليك ارشادهم ولا تتعجل بهدايتهم فليس عليك هداهم .

فأن الله يهدى من يشاء ، انما المحاوله . انما الدعوه .

ونقتضى بذلك بهيئة الدعوه والأرشاد وتوعية الجاليات بالمملكه العربيه السعوديه .

أخى القارئ ،انك إن لم تنهى غيرك عن المعاصى فسيجيئ اليوم الذى تنقاد انت أو احد تابعيك الى هذا المنكر المنهى عنه .

فقاومه عبر كلمه وعبر الادوات المشروعه وبقلبك وعقلك وهذا اضعف الايمان .

ونهاية : بعد أن ظهر الفساد فى البر والبحر فأنى احملك هذه الكارثه ،نعم قف فأنت مسؤل .

((لقد تركت الجهاد فى سبيل الله حتى جاهد عليك الشيطان وغلب))

بادر وسارع بنشر الخير كما قال الله تعالى (وسارعو الى مغفرة من ربكم وجنات عرضها السماوات والأرض....)

واليكم بعد آيات تحث على ردع الظلم والدعوى الى الهدى والتقوى آيات قتال المشركين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ،آيات الجهاد.

ملحوظه /خلال بحثى عن آيات الجهاد فى سبيل الله انقسمت الآيات الى خطاب وحث الله للنبى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون على قتال المشركين بأموالهم وانفسهم والى جزء ثانى وهو صد المشركين والكفار عن سبيل الله وجزائهم ولعنة الله عليهم.

ومن هذه الأيات :

1-قال الله تعالى (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .الآيه 190سورة البقره .

2-(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخره ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما. الآيه 74 سورة النساء.

3-(فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا)الآيه 84سورة النساء .

4- ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون .الآيه رقم 157سورة آل عمران .

5- ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما.سورة النساء الآيه 100.

6-الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا.الآيه 76سورة النساء .

7-ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون.الآيه 154سورة البقره .

8- وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا.(75سورة النساء)

9-والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم.(74 سورة الأنفال)

10- الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون.(20 سورة التوبه)

11-انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون.(41سورة التوبه)

12-ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولـئك بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير.(72الأنفال)

13-قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار.(13سورة آل عمران)

14-يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل.(38سورة التوبه)

15-وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين.(146سورة آل عمران)

16-اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين.(19سورة التوبه .)

17-واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون.60سورة النفال.)

18-فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لإنتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم.(4 سورة محمد)

19-الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم .(1-سورة محمد)

20-ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق.(9 سورة الحج)

21-ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم.(32سورة محمد)

أما الأحاديث النبويه المؤيده للجهاد فى سبيل الله :

*عن أبى هريره :قال (سئل النبى صلى الله عليه وسلم :أى الأعمال أفضل ؟قال :إيمان بالله ورسوله ،قيل :ثم ماذا ؟قال جهاد فى سبيل الله قل ثم ماذا؟قال حج مبرور.

*عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال :قلت يا رسول الله ،أخبرنى بعمل يدخلنى الجنه ويباعدنى عن النار ،قال(لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه :تعبد الله لا تشرك به شيئاً ،وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ،وتصوم رمضان ،وتحج البيت)ثم قال له (ألا ادلك على أبواب الخير ؟الصوم جنه والصدقه تطفئ الخطيئه كما يطفئ الماء النار ،وصلاة الرجل فى جوف الليل)ثم تلا (تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ :يعملون (السجده 16:17) ثم قال (رأس الأمر الإسلام ،وعموده الصلاه ،وذروة سنامه الجهاد)الى آخر الحديث .صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

*حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا ليث ،عن سعيد بن سعيد ،عن عبد الله ابى قتاده ،أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهادة فى سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ،فقام رجل فقال :يا رسول الله ارئيت إن قتلت فى سبيل الله تكفر عنى خطاياى؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :نعم ،إن قتلت فى سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غيرمدبر،ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كيف قلت ؟قال :أرأيت إن قتلت فى سبيل الله أتكفر عنى خطاياى ؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر،إلا الدين فأن جبريل عليه السلام قال لى ذلك .(صحيح مسلم).

*فلقد روى أبو هريره أن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشِعب فيه عينه من ماء فأعجبته لطيبها فقال :لو إعتزلت الناس فأقمت فى هذا الشعَب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :لا تفعل فإن مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاما ،ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنه ؟أغزوا فى سبيل الله ،من قاتل فى سبيل الله فواق ناقه وجبت له الجنه.(سنن الترمذى)

خاتمة الموضوع

ما اسعد لحظات الأيمان بمجاهدة نفسك هواها وصد الشيطان عنها وما بأسعد من ذلك إلا أن تدفع الشيطان عن العباد ودعوتهم الى عبادة خالقهم الواحد الأحد .الفرد الصمد .

فما اجمل المشهد الذى يرويه لنا أسلافنا ،لما نزل النص الختامى لتحريم الخمر وهو قول الله عز وجل فى سورة المائده (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون(90)أنما الشيطان يريد أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل انتم منتهون (91).

وكان هذا تحريم قاطعا للخمر فى الأوقات كلها ، فقال الصحابه انتهينا يا رب انتهينا ، واهرقوها فى شوارع المدينه ،حتى يروى أن شوارع المدينه امتلأت بأنيات الخمر ملقاه بالشوارع .

لم يغيب عن ذهنهم وقتئذ أن الخمر اذهبت عقلهم ودمرت حياتهم وابعدتهم عن الصلاه وعن ذكر الله ودست الكراهيه والعداوة والفحشاء بينهم فلم يكن من الصعب خضوعهم لأمر الله ونواهيه .

وفى نفس الوقت قبل التحريم أقتربوا من رسول الله ومن كتاب الله وصدقوه ،وآمنوا بكل أحكامه .فلم يجدوا غضاضه من الأمتثال لباقى التشريع الألهى .

الهدى الهدى الهدى ،فأذا تشبع المرء بالهدى اصبح التحريم والتجريم أمر سهلا والأقتناع به أيسر ويسهل تنفيذه .

وأذا بعد الأنسان عن الله وامتلكه الشيطان اصبح التحريم شئ خيالى والإقتناع به محال ويتعسر تنفيذه .

واصبح الشر والفساد ـ اذا ترك هكذا ـ يكثر ويصبح ظاهره ويعم البلاد ويصير أصل لكل شئ والأستثناء هو الخير والاصلاح بل أنه فى بعض الدول يضفوا عليها الشرعيه .

ولذلك تنفيذ الشرع يستلزم قوه حاميه ترد الباطل وتحيى الحق ، حكيمه تعطى كل ذى حق حقه .

وذلك مثل حروب الأسلام ـضد الباطل والزور والضلال والأستبداد وظلم الكفر والجهل فى بداية الأسلام وحروب الرده بعد استقرار نعمه الأسلام ـ هدفها واحد هو الهدى .

الفصل الخامس :من أسماء الله الحسنى واسماء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أسماء الله العضمى ،أسماء الله الكبرى ،أسماء الله الحسنى ،أسماء ندعو الله بها ونقتدى بها .

ينقسم أسماء الله الحسنى الى ثلاث أنواع :

1- أسماء يقتدى الإنسان بها :كالكرم والرحمه والود والحكمه.

2- أسماء يأثم الإنسان إذا فعل إسمها :وذلك مثل الكبر والجبروت والذل والنفع والضر لأن الله هو الوحيد الذى يملك ـويجب أن ينفرد ـــ بهذه القدرات .

3- أسماء ندعو الله بها :لأنه هو الذى بيده الأمر بإفعال هذه الأسماء مثل الإنعام والستر والصبر والرحمه .

نذكر الآيه الكريمه (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسماءه سيجزون ماكانوا يفعلون .الأعراف الآيه رقم180) صدق الله العظيم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

واليكم شرح لمعانى ما تيسر لنا من أسماء الله الحسنى :

القدوس:

هو المنزه عن كل وصف يدركه الحس ،أو يتصوره خيال ،أو يسبق إليه فكر ،أو يقضى به تفكيره .

ولست أقول :منزه عن العيوب والنقائص .فإن ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الأدب ،فليس من الأدب أن يقول القائل :ملك بلد ليس بحائك ولا حجام .فإن نفى الوجود يكاد يوهم إمكان الوجود ،وفى ذلك الإيهام نقص .بل أقول :القدوس هو المنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال الذى يظنه أكثر الخلق ،لأنهم أولاًنظروا الى أنفسهم وعرفوا صفاتهم وأدركوا أنقسامهم الى ما هو كمال .ولكنه فى حقهم مثل :عملهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم ،وإدراكهم ،وإرادتهم ،واختيارهم .

ووضعوا هذه اللفاظ بإزاء هذه المعانى ،وقالوا :إن هذه أسماء الكمال .والى ما هو نقص فى حقهم ،مثل جهلهم وعجزهم ،وعماهم ،وصممهم ،وخرسهم فوضعوا بإزاء هذه المعانى هذه اللفاظ .

ثم كان غايتهم فى الثناء على الله تعالى ووصفه أن وصفوه بما هو أوصاف كمالهم من علم وقدرة وسمع وبصر وكلام ،وأن نفوا عنه أوصاف نقصهم .وهو منزه عن اوصاف نقصهم .بل كل صفه تتصور للخلق فهو منزه مقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها .

الؤمن

هو الذى يعزى إليه الأمن والأمان بإفادته أسبابه وسده طرق المخاوف .ولا يتصور أمن إلا فى محل الخوف ،ولا خوف إلا عند إمكان العدم أو النقص او الهلاك .

- والمؤمن المطلق هو الذى لا يتصور أمن وأمان إلا ويكون آت من جهته ...وهو الله تعالى .

والعبد الضعيف فى أصل فطرته ،وهو عرضه الأمراض والجوع والعطش من باطنه ،وعرضه الآفات المحرقه والمغرقه والجارحه والكاسره من ظاهره .ولم يؤمنه من هذه المخاوف إلا الذى أعد الأدويه لأمراضه ،والأطعمه مزيله لجوعه ،والأشربه تروى عطشه ، و الأعضاء دافعه عن بدنه .ثم خوفه الأعظم من هلاك الأخره ،ولا يحصنه عنه إلا كلمة التوحيد والله تعالى هاديه إليها ومرغبه فيها حيث قال فى الحديث القدسى (لاإله إلا الله حصنى ، فمن دخل حصنى فقد أمن عذابى).

العزيز

هو الذى يقل وجود مثله ،وتشتد الحاجه إليه ،ويصعب الوصول إليه .فما لم يجتمع عليه هذه المعانى الثلاثه لم يطلق عليه إسم العزيز ،وألا عزيز إلا الله تعالى .

القهار

هو الذى يقصم ظهر الجبابره من أعدائه فيقهرهم بالإماته والإزلال .بل الذى لا موجود إلا هو مسخر تحت قهر وقدرة الله تعالى .

القابض الباسط

هو الذى يقبض الأرواح عن الأجساد عند الممات ،ويبسط الأرواح فى الأجياد عند الحياه ،ويقبض الصدقات من الأغنياء ،ويبسط الأرزاق للضعفاء،ويقبض القلوب فيضيقها بما يكشف إليها من قلة مبالأته وتعاليه وجلاله ،ويبسطها بما يقرب إليها من بره ولطفه وجماله .

المقيت:

معناه خالق الأقوات وموصلها الى الأبدان وهى الأطعمه ،والى القلوب وهى المعرفه .

فيكون بمعنى الأرزاق إلا إنه أخص منه ،إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت ،والقوت ما يكتفى به فى قوام الأبدان

الحسيب

هو الكافى ،وهو الذى من كان له كان حسبه .والله تعالى حسيب كل أحد وكافيه .

*وهذا الوصف لا يتصور حقيقته لغيره ،فإن الكفايه إنما يحتاج اليها المكفى لوجوده ولدوام وجوده ولكمال وجوده .

*وليس فى الوجود كاف لشئ إلا الله تعالى ،فغناه وحده كاف لكل شئ لا لبعض الأشياء....أى هو وحده كاف يتحصل به وجود الأشياء ،ويدوم به وجودها ،ويكمل به وجودها .

* ولا تظنن أنك إذا إحتجت الى طعام وشراب وأرض وسماء وشمس وغير ذلك ـ فقد أحتجت الى غيره ولم يكن هو حسبك ،فإنه هو الذى كفاك بخلق الطعام والشراب والأرض والسماء .فهو حسبك.

فهو وحده حسب كل أجد ،بل الأشياء يتعلق بعضها ببعض وكلها تتعلق بقدرة الله تعالى .

المبدئ المعيد

معناه الموجد ،لكن الإيجاد إذا لم يكن مسبوقاً بمثله سمى إبداء .وإذا كان مسبوقا بمثله سمى إعاده .

والله تعالى بدأ خلق الناس ،ثم هو الذى يعيدهم (أى يحشرهم).والأشياء كلها منه بدأت ،وإليه تعود ،وبه بدأت ،وبه تعود.

الهادى

هو الذى هدى خواص عباده أولاً الى معرفة ذاته حتى إستشهدوا بها على معرفة ذاته ،وهدى عوام عباده الى مخلوقاته حتى إستشهدوا بها على ذاته ، وهدى كل مخلوق الى ما لابد منه فى قضاء حاجاته ،فهدى الطفل الى الرضاعه عند إنفصاله ،والفرخ الى إلتقاط الحب وقت خروجه ،والنحل الى بناء بيته على شكل التسديس لكونه أوفق الأشكال لبدنه وأحواها له .

ـ وعنه قال الله تعالى :(الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى)سورة طه الآيه 50 .

وقوله تعالى (والذى قدر فهدى)سورة الأعلى الآيه 3

(اسماء للنبى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا محمد ،وانا أحمد وانا الحاشر ،الذى يحشرؤ الناس على قدمى ،وأنا الماحى يمحو الله بى الكفر ،وأنا العاقب)أخرجه البخارى .

وفى روايه أخرى عن حذيفه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا محمد وأحمد ،ونبى الرحمه ،ونبى التوبه والحاشر ،والمقفى ،ونبى الملاحم)رواه أحمد .

وعن أبن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم :قال:أنا أحمد ومحمد ،والحاشر والمقفى والخاتم)رواه الطبرانى فى الصغير.

الفصل السادس نبذه من الأدعيه الإسلاميه

مقدمه: (اداب الدعاء الى الله)

اليكم بأفضل ما جمعت من ادعيه ,واتمنى من كل مسلم ان يكون حريص على الدعاء وذلك للتالى:

1ـ قال تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾. عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا،))[بن ماجة]، وعن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ))[مسند الإمام أحمد].

2ـ عن النُّعْمانِ بْنِ بشيرٍ رضِي اللَّه عنْهُما، عَنِ النَّبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: "الدُّعاءُ هوَ العِبَادةُ". رواه أَبُو داود والترمذي وقالا حديث حسن صحيح.

3ـقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ)).

4ـأن يتوسَّلَ إلى اللهِ تعالى بأسمائه الحُسنى:

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *وَمِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ .

5- يقول الله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾.

6- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ، حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، يَرْفَعُهَا اللَّهُ دُونَ الْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: بِعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ"[ابن ماجة].

7- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ)) [ابن ماجة].

ويجب على المسلم ان يتحرى الحلال فى كل شئ حتى يقُبل الدعاء فإليكم هذا:

1- من أعظم موانع الدعاء أكل الحرام، شرب الحرام، لبس الحرام، ((ذَكَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم :الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!))[مسلم].

2- سأل أحد الناس العارف بالله سيدنا إبراهيم بن أدهم رحمه الله قائلا : يا إمام مالنا ندعوا الله فلا يستجيب لنا وهو القائل فى كتابه (ادعونى أستجب لكم) ؟

فقال الإمام : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء فأنى يستجاب لكم ؟

فقال الرجل : وما هى رحمك الله ؟ فقال له الإمام :

1_ عرفتم الله فلم تؤدوا حقه .

2_ وقرأتم القرءان ولم تعملوا به .

3_ وزعمتم محبة النبى صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بسنته .

4_ وادعيتم عداوة الشيطان لكم وأطعتموه .

5_ وقلتم بأن الجنة حق ولم تعملوا لها .

6_ وقلتم بأن النار حق وألقيتم أنفسكم فيها (أى بارتكاب الذنوب) .

7_ وقلتم بأن الموت حق ولم تستعدوا له .

8_ وأكلتم نعم ربكم ولم تشكروها .

9_ وانشغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم .

10_ ودفنتم موتاكم ولم تتعظوا .

وصدق من قال :ـ كيف ندعوا الإله فى كل كرب ..... ثم ننساه عند كشف الكروب ؟

كيف نرجوا استجابة لدعاء ..... سددنا طريقها بالذنوب ؟

اللهم أصلح فساد قلوبنا ..... اللهم أحى موات قلوبنا ..... اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ..... اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأرحامنا وللجميع واستجب منا الدعاء .

(دعاء)

اللهم انك عفو غفور تحب العفو فأعف عنا ،ربنا آتنا فى الدنيا حسنه وفى الآخرة حسنه وقنا عذاب النار .

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمن سواك ،اللهم باعد بيننا وبين ذنوبنا كما باعدت بين المشرق والمغرب وطهر قلوبنا كما يطهر الثوب الأبيض من الدنس ،واغسل قلوبنا بالماء والثلج والبرد ،اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال ،اللهم اجعلنا نخشاك كأننا نراك واعنا على تقواك وأشرح لنا الصدور ويسر لنا الأمور ،اللهم اجعل لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك .

اللهم انى لك اسلمت وبك أمنت وعليك توكلت وبك خاصمت ،اللهم انى رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ،ربنا أكرمنا ولا تهنا و أعنا ولا تعن علينا واختم بالباقيات الصالحات أعمالنا وتوفنا و أنت راض عنا يا رب العالمين.

اللهم أنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم وشركه واعوذ بك من همذات الشياطين واعوذ بك أن يحضرون ،اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وأجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا ،اللهم اصلح لى ديني الذي هو عصمة أمري واصلح لى آخرتى التى فيها معادى ودنياي التى فيها معاشى واجعل الحياة زيادة لى فى

كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر ،اللهم انى أسألك رضاك والجنه واعوذ بك من سخطك والنار ،اللهم انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ،اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا اللهم فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، إنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك، إنه لا يُذَلُّ من واليت، ولا يُعَزُّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب والخطايا ونتوب إليك.اللهم ارنا الحق حقا وأرزقنا أتباعه وارنا الباطل باطلاً و أرزقنا اجتنابه ،اللهم جنبنا عذابك يوم يبعث عبادك ، يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى الى نفسى ولا الى غيرى طرفة عين أو أقل منها .

اللهم تقبل منا أنك أنت السميع العليم وتب علينا أنك أنت التواب الرحيم ،اللهم انا دعوناك كما أمرتنا فأستجب لنا كما وعتنا ،اللهم توب علينا لنتوب واغفر لنا الذنوب ، رب أجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء رب أغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ،اللهم شفع فينا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأوردنا حوضه وارزقنا من يديه شربة هنيئاً لا نظمأ بعدها ابداً ،اللهم لاتفضحنا يوم العرض عليك وأجعلنا نؤت كتابنا بيميننا وأدخلنا الجنه بغبر حساب ،و أكتبنا مع النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقاً،واجعلنا للمتقين إماماً ،اللهم أجعل لنا من لدنك ولياً و أجعل لنا من لدنك نصيراً،اللهم قنا من شياطين الأنس والجن ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،يا رب أفتح لنا أبواب رحمتك وخزائن مغفرتك اللهم لاتحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا ،اللهم ولى علينا خيارنا ولا تولى علينا شرارنا ،اللهم انت ربى لا إله إلا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وابوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فأغفرلى فأنه لا يغفر الذنوب ألا انت ،اللهم أنى أسألك بخير ما سألك به نبيك محمد وأعوذ بك من شر ما أستعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .

ربنا لاتصلت علينا بذنوبنا من لايخافك ولا يرحمنا ،اللهم أرفع مقتك وغضبك عنا ، اللهم حبب إلينا الأيمان وزينه فى قلوبنا وكره ألينا الكفر والفسوق والعصيان ،اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على حبك والأيمان بك ،اللهم أنى اسألك إيماناً دائماً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً وقلباً خاشعاً وعلماً نافعاً ويقيناً صادقاً وديناً قيماً ، اللهم أنى أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء ،لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله الا الله رب العرش العظيم ،لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش الكريم ،اللهم أنى أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك ،لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ،اللهم أجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم انى أسألك أن لا أضل أو أُضل أو اذل أو أُذل أو اظلم أو أُظلم أو اجهل أو يجهل على .

اللهم ثبتنا أمام فتن الدنيا وفتن القبر وفتن المسيخ الدجال وفتن الساعه ،اللهم أجرنا .اللهم أجرنا ،يارب اليك الشكوى واليك المصير ،اللهم من أراد بنا كيداً فأشغله بنفسه وأجعل كيده فى نحره و أكفنيه بما شئت وكيف شئت ،اللهم آت نفوسنا تقواها ذكها أنت خير من ذكاها أنت وليها ومولها ، يا حنان يا منان يا ذو الجلال و الإكرام اللهم أنى أعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع ومن علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعوه لا يستجاب لها ،اللهم اجرنا من عذاب جهنم ،اللهم لا تجعل فينا مريضاً إلا شفيته ولا غائب إلا رددته ولا ذنباً إلا غفرته ولا ديناً إلا قضيته ولا رزقاً إلا بسطته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها وفرجتها ، اللهم أنى اعوذ بك من الكذب والنفاق وسوء الأخلاق يا رب العالمين ، اللهم أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا و أنصرنا على القوم الكافرين ،اللهم أرحمنا من الحرام وأبعد الحرام عنا و أبعدنا عن الحرام ،اللهم أحفظ أعمالنا من الرياء وأحفظ قلوبنا من النفاق وأحفظ ألسنتنا من الكذب وأحفظ عقولنا من الخطأ والنسيان ،اللهم أحفظنا بالإسلام قائمين وقاعدين وفى كل وقت وحين ،اللهم بارك لنا فيما أعطيت وزدنا نعمه .

الحمد لله كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، اللهم لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين ، اللهم توفنا مسلمين و ألحقنا بالصالحين ،اللهم أرزقنا الجنه وما قرب اليها من قول أو عمل وجنبنا النار وما قرب اليها من قول أو عمل ، اللهم أرض عنا ، اللهم أرض عنا يا رب العالمين .

اللهم آت سيدنا محمد الوسيله والفضيله والدرجة العالية الرفيعه وأبعثه اللهم مقاماً محمود الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد ، اللهم أرحمنا بالقرآن وأجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمه ، اللهم ذكرنى منه ما نسيت وعلمنى منه ما جهلت

وأرزقنى تلاوته آناء الليل و اطراف النهار ، واجعله لى حجه يا رب العالمين .اللهم أجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير ايامى يوم ألقاك فيه ، اللهم أنى أسألك عيشة هنيه وميتة سويه ومرداً غير مخز ولا فاضح ،اللهم أنى أسألك خير المسأله و خير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياه وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى وحقق إيمانى وأرفع درجاتى وتقبل صلاتى وأغفر خطيئاتى، وأسألك العلا من الجنه.

و اللهم أنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل أثم و الغنيمة من كل بر والفوز بالجنه والنجاة من النار ،اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا وأجعله الوارث منا وأجعل ثأرنا على ما ظلمنا و أنصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، اللهم أستر عوراتى وأمن روعاتى و احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى ويسارى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتى ،اللهم أنى أعوذ بك من كل الشرور والمصائب والكوارث والفتن يا رب العالمين .اللهم أنى أسألك العفو والعافيه فى دينى ودنياى واهلى ومالى اللهم عافنى فى بدنى وسمعى وبصرى ،لا إله إلا انت اللهم أنى أعوذ بك من الكفر والفقر ومن عذاب القبر .

اللهم لا إله إلا أنت اللهم أجعل أول هذا اليوم صلاحا وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً وأسألك خيرى الدنيا و ألآخره يا أرحم الراحمين ،اللهم أنى أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر الى وجهك الكريم ،والشوق الى لقاك ،فى غير ضراء مضره أو فتنة مضله ،و أعوذ بك من أن أظلم أو أُظلم ، أو اعتدى أو يعتدى علىّ ، أو أكتسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره ،اللهم أنى أعوذ بك أن أرد الى أرذل العمر ،اللهم أهدنى الى أحسن الأخلاق لا يهدى الى احسنها إلا أنت ، وأصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها إلا أنت ،اللهم أصلح لى دينى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى ،اللهم أنى أعوذ بك من القسوه و الغفله و ألذله و المسكنه وأعوذ بك من الكفر والفسوق والشقاق والسمعه والرياء .

وأعوذ بك من الصمم والبكم والجزام وسيئ الأسقام.اللهم أنى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمك وجميع سخطك ، وأعوذ بك من أن يتخبطنى الشيطان عند الموت وأعوذ بك من طمع يهدى الى طبع .رب أعنى ولا تعن علىّ،و أنصرنى ولا تنصر علىّ وأهدنى ويسر لى الهدى ،اللهم أنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ،وأسألك قلباً سليماً ولسانً صادقاً وأسألك من خير ما تعلم و أعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك مما تعلم ، وأنت علام الغيوب ،اللهم ألهمني رشدي وقنى شر نفسى ،اللهم أنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات ،وحب المساكين ،وأن تغفر لى وترحمنى ،و أذا أردت بعبادك فتنه فتوفنى غير مفتون اليك منها ،اللهم أنى أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنى الى حبك ، اللهم أنى اسالك فواتح الخير وخواتيمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنه .

اللهم أنى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتطهر قلبى وتحصن فرجى ، وتغفر لى ذنبى ، اللهم أنى أسألك أن تبارك لى فى سمعى وبصرى وروحى وفى خَلقى وخُلقى ، وفى اهلى وفى محياي ، وفى عملى وتقبل حسناتى ،

اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا ،اللهم أنى أسألك الفوز يوم القضاء وعيش السعداء ومنزل الشهداء ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء ، اللهم أنى أسألك صحة فى إيمان وإيمان فى حسن خلق ونجاحاً يتبعه فلاح ،ورحمة منك وعافيه ومغفرة ورضواناً ، وأسألك الصحه والعافيه وحسن الخلق والرضا بالقدر ،اللهم أنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابه أنت آخذ بناصيتها ،إن ربى على صراط مستقيم .

اللهم أنك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتي ولا يخفى عليك شئ من أمرى ، وأنا البائس الفقير والمستغيث المستجير والوجل المقر المعترف اليك بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل أليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، ،دعاء من خضعت له الرقاب ،وذل لك جسمه ،ورغم لك أنفه وأستغفرك الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف رسل الله ،اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب ربنا وترضى حمدا ملئ سماواتك وملئ ارضك وعدد ما حمدك الحامدون وعدد ما غفل عن ذكرك الغافلون .

والصلاة والسلام على عبدك ورسولك محمد خاتم أنبيائك ورسلك وخير خلقك وأمينك على وحيك وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين .اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ .اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ ،رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير، اللهم أجعلنى صبورا شكوراً وأجعلنى فى عينى صغيراً فى أعين الناس كبيراً ، اللهم أنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال يا حى يا قيوم أن تغفر لى و ترحمنى وأذا أردت بقوم فتنه فأقبضنى اليك غير مفتون .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ،اللهم أنى أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى أنت الحي الذى لا يموت و الجن والإنس يموتون .

اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب و الشهادة لا إله إلا أنت رب كل شئ ومليكه أعوذ بك من شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سوء أو أجره على مسلم .اللهم زينا بزينة الأيمان وأجعلنا هداة مهدتين غير ضالين ولا مضلين سلماً لأوليائك حرباً على أعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادى من عاداك أو خالفك .

اللهم أنقلنى من ذل المعصيه الى عز الطاعه و أغنني بحلالك عن حرامك و بطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك يا حى يا قيوم يا ذى الجلال والإكرام .

اللهم أنى عبدك بن عبدك بن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضائك أسألك بكل أسم هو لك سميت به نفسك او أنزلته فى كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدرى وجلاء همى وحزنى ،اللهم علمنى منه ما جهلت وذكرنى منه ما نسيت وأرزقنى تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا برحمتك يا أرحم الراحمين ،اللهم أحفظنى بالإسلام قائما وأحفظنى بالإسلام قاعداً و أحفظني بالإسلام راقداً ولا تشمت بى عدواً ولا حاسداً .اللهم لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس إليك ،أنا بك واليك تباركت وتعاليت ،أستغفرك وأتوب أليك .

اللهم أنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ، ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيخ الدجال .

اللهم أغفر لى خطيئتى وجهلى و إسرافي فى أمرى كله ،وما أنت أعلم به منى اللهم أغفر لى خطاياى وعمدى وجهلى وهزلي ، وكل ذلك عندى ،اللهم أغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، وأنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير .

اللهم أجعل فى قلبى نوراً وفى لسانى نوراً وفى سمعى نوراً وفى بصرى نوراً ، ومن فوقى نوراً ومن تحتى نورا وعن يمينى نوراً وعن شمالى نوراً وأجعل فى نفسى نوراً ، وأعظم لى نوراً .

اللهم صلى على سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد .

<u>من أدعيه القرآن الكريم</u>

1- حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

2- فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم .

3- الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفي .

4- الحمد لله الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض وله الحمد فى الأخره وهو الحكيم الخبير .

5- حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون .

6- ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنا رحمه إنك أنت الوهاب .

7-ربنا إننا آمنا فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار .

8- رب هب لى من لدنك ذرية طيبه إنك سميع الدعاء .

9- ربنا آمنا بما أنزلت و أتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .

10- ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فأمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .

11- ربنا ظلمنا أنفسنا فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

12- ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم .

13– ربنا لا تجعلنا مع القوم المجرمين .

14- أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ، وأكتب لنا فى هذه الدنيا حسنه وفى الأخره .

15- على الله توكلنا ربما لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين ،ونجنا برحمتك من القوم الكافرين .

16- رب أجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ،رب أغفر لى و لوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

17- رب أشرح لى صدرى ،ويسر لى أمرى وأحل العقدة من لسانى يفقهوا قولى .

18- وقل ربى زدنى علماً .

19- وأفوض أمرى الى الله إن الله بصير بالعباد .

20- رب أعوذ بك من همذات الشياطين ، وأعوذ بك أن يحضرون .

21- ربنا آمنا فأغفر لنا و أرحمنا وأنت خير الراحمين .

22- رب أغفر وارحم وأنت أرحم الراحمين .

23- رب أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما .

24- رب هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين لنا وأجعلنا للمتقين إماماً .

25- رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين .

26- رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى .

27- رب هب لى من الصالحين .

28- رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتي إنى تبت إليك و إني من المسلمين .

29- ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

30- ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

أذكار الصباح والمساء

1- لا إله إلا أله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير .

2- لا حول ولا قوه إلا بالله .

3- سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

4- سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

5- سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

6- رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد نبياً ورسولاً صلى الله عليه وسلم .

7- سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك أسمك ،وتعالى جدك ولا إله غيرك .

الفصل السابع من معالم الإسلام

مكة المكرمة هي مدينة مقدسة لدى المسلمين، بها المسجد الحرام، والكعبة التي تعد قبلة المسلمين في صلاتهم .تقع غرب المملكة العربية السعودية.

كانت في بدايتها عبارة عن قرية صغيرة تقع في واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب،ثم بدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل،وذلك بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وابنه إسماعيل في هذا الوادي الصحراوي الجاف، وذلك امتثالاً لأمر الله،فبقيا في الوادي حتى تفّجر بئر زمزم، وقد بدأت خلال تلك الفترة رفع قواعد الكعبة على يد النبي إبراهيم وابنه إسماعيل.

تضم مكة العديد من المعالم الإسلامية المقدسة، لعل من أبرزها المسجد الحرام وهو أقدس الأماكن في الأرض بالنسبة للمسلمين، ذلك لأنه يضم الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة، كما أنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وذلك حسب قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى"، بالإضافة إلى ذلك، تعد مكة مقصد المسلمين في موسم الحج والعمرة،إذ أنها تضم المناطق التي يقصدها المسلمون خلاله وهي مزدلفة، منى وعرفة.

المدينة المنورة يلقبها المسلمون" طيبة الطيبة "أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة. هي عاصمة منطقة المدينة المنورةالواقعة على أرض الحجاز التاريخية غرب المملكة العربية السعودية .

تأسست المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية بأكثر من 1500 عام،وعُرفت قبل ظهور الإسلام باسم" يثرب"، وقد ورد هذا الاسم في القرآن :﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾وورد في الحديث الصحيح أن النبي محمد بن عبد الله غيّر اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى عن استخدام اسمها القديم فقال» :من قال للمدينة" يثرب "فليستغفر الله«...، والمدينة المنورة محرم دخولها على غير المسلمين، فقد قال النبي محمد» :اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك في مدهم وصاعهم.«

تضم المدينة المنورة أقدم ثلاثة مساجد في العالم، ومن أهمها عند المسلمين، ألا وهي :المسجد النبوي، ومسجد قباء،ومسجد القبلتين .تستمد المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إليها وإقامته فيها طيلة حياته الباقية، فالمدينة هي أحد أبرز وأهم الأماكن ويسمي المسلمون السورة القرآنية التي نزلت هناك بالسور المدنية، ومفردها "سورة مدنية.

وتضم المدينة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد النبوي والذي يُعد ثاني أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، بالإضافة إلى مقبرة البقيع والتي تعد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة، والتي دُفن فيها الكثير من الصحابة،ومسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار.

القدس

أكبر مدينة في فلسطين التاريخية من حيث المساحة وعدد السكان ،تُعرف بأسماء أخرى في اللغة العربية مثل :بيت المقدس، القدس الشريف، وأولى القبلتين،تعتبر القدس مدينة مقدسة عند المسلمين،فالقدس هي ثالث أقدس المدن بعدمكة والمدينة المنورة، وهي أولى القبلتين، حيث كان المسلمون يتوجهون إليها في صلاتهم بعد أن فُرضت عليهم حوالي سنة 610 للميلاد،وهي أيضًا تمثل الموقع الذي عرج منه نبي الإسلام محمد بن عبد الله إلى السماء،وكنتيجة لهذه الأهمية الدينية العظمى تأوي المدينة القديمة عددًا من المعالم الدينية ذات الأهمية الكبرى، مثل :حائط البراق والمسجد الأقصى - المكون من عدة معالم مقدسة أهمها مسجد قبة الصخرة والمسجد القبلي.

الأزهر الشريف

هو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي .وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف سنة ، وقد أنشئ على يد جوهر الصقلي عندما تم فتح القاهرة 970 م، بأمر من المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين بمصر، وبعدما أسس مدينة القاهرة شرع في إنشاء الجامع الأزهر ، ووضع الخليفة المعز لدين الله حجر أساس الجامع الأزهر في 14 رمضان سنة 359 هـ970 - م، وأتم بناء المسجد في شهر رمضان سنة 361 هـ 972 - م، فهو بذلك أول جامع أنشى في مدينة القاهرة المدينة التي اكتسبت لقب مدينة الألف مئذنة ،وهو أقدم أثرفاطمي قائم بمصر .وقد
اختلف المؤرخون في أصل تسمية هذا الجامع، والراجح أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمنا بفاطمة الزهراء إبنة النبي محمد وإشادة بذكراها.

ويعتبر المسجد ثاني أقدم جامعة قائمة بشكل مستمر في العالم بعد جامعة القرويين .وقد اعتبرت جامعة الأزهر الأولى في العالم الإسلامي لدراسة المذهب السني والشريعة، أو القانون الإسلامي.

الفصل الثامن من دعائم الأسلام

1- حماية الله تعالى للقرأن وتصديقه بذلك

1ـ قال الله تعالى واصفا القرآن الكريم (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (سورة فصلت الآيه 42)

2- وقوله عز وجل ايضا (ألم ،ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الآيه 1،2 من سورة البقره.
3- وقوله تعالى (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا .الآيه رقم واحد من سورة الكهف.
4- وقد أظهر الله عز وجل تحدى للمشركين فى قوله (ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين .الآيه رقم13سورة هود .
5- ضمانه من الله تعالى فى قوله (إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .الآيه9 سورة الحجر.

2- حماية الله تعالى وتصديق الأحاديث الشريفه بذلك

1ـ قال الله تعالى (والنجم اذا هوى ،ما ضل صاحبكم ،وما غوى ،وما ينطق عن الهوى ،إن هو إلا وحى يوحى . الآيات 1،2،3،4 من سورة النجم .

2ـ حدثنا شريك بن عبد الله سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبؤ مقعده من النار .

3ـ وفى صحيح مسلم :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عمل عمل ليس عليه هذا فهو رد,صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

3ـ الدفاع عن الأسلام فى محاربة المشركين .

1ـ والأمثله على ذلك كثيره ،فمنها قول الله تعالى :وما يعلم جنود ربك الا هو وما هى إلا ذكرى للبشر .(المدثر 31)

2ـ وقوله عز وجل (إذ تستغيثون ربكم فأستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكه مردفين)الآيه رقم 9 سورة الأنفال.

3ـ وكذلك قول الله تعالى :(وإذ يريكموهم إذا التقيتم فى اعينهم قليلا ويقللكم فى اعينهم ليقضى الله امرا كان مفعولا .الأيه 44من سورة الأنفال .

4ـ وقال تعالى (لقد نصركم الله فى مواطن كثيره ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ،ثم أنزل الله سكينته علي رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين .الآيتين 25،26 من سورة التوبه .

4ـ نشر الأسلام بين الناس فى ربوع الأرض

1ـ يوجد العديد من الأحاديث التى تحض على نشر الدين الأسلامى ومنها :حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا شعبه قال اخبرنى علقمه بن مرتد سمعت سعد بن عبيد عن عبد الرحمن السلمى عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه (صحيح البخارى).

2ـ وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال:بلغو عنى ولو آيه.(رواه البخارى)

5ـ حفظ نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)

1ـ وذلك يتضح فى عدة آيات منها قول الله تعالى فى كتابه الحكيم (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين (67سورة المائده)، والدليل على ذلك العديد من المعجزات التى احاطها الله بعبده ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عندما تكلمت الشاه المسمومه وإنزال الرياح على الأحزاب ،وحفظه له هو وصاحبه بغار ثور عند الهجره .

2ـ وقول الله تعالى (وأصبر لحكم ربك فأنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم .(الآيه 48 من سورة الطور)

3ـ وكذلك قال الله تعالى : طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ،إلا تذكره لمن يخشى . الآيه1،2. من سورة طه.

6ـالترغيب فى الجنه والترهيب من النار

1ـ فقد ذكر الله تعالى فى كتابه الحكيم (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . سورة البروج الآيه رقم10.

2ـ وفى قول آخر لصاحب العزه يقول (وكذلك انزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا واق .سورة الرعد الآيه رقم 37.

3ـ وقوله تعالى (إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوزالعظيم.
الآيه11سورةالبروج.

4ـ وكذلك قوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنات عرضها السماوات والأرض اعدت للمتقين ،الذين ينفقون فى السراء والضراء والقاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .الآيتين 134،133سورة آل عمران .

5ـ ويبين الله غضبه عمن ينسى ذكره فيقول (ومن أعرض عن ذكرى فأن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى .(سورة طه الآيه 124.

6ـ خير المثوبه واحسن الجزاء حين يرسل البشرى فيقول تعالى (إن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيْقتلون ويُقتلون وعداًعليه حقاًفى التوراة والأنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فأبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك الفوز العظيم .سورة التوبه الآيه 111.

الفصل التاسع :من الإنتصارات الإسلاميه

قبل البدء فى حصر الإنتصارات الإسلاميه يجب التنويه الى أن نصر المسلمين هزيمه للكافرين والشيطان وهزيمة وضعف المسلمين نصر للكافرين،وضياع للقيم النبيله والأخلاق الحميده التى نزلت بها الرسلات جميعاً من الله تعالى لنشر السلام على الأرض ..

ولكن يجب طرح عدة اسئله نقاشيه يدور حولها الحديث عن نصر الله لعباده المؤمنين :

أولا:متى يأتى نصر الله ؟

ثانيا:كيف يحتج الكافرين بالإسلام وأعداءه بنصرهم علينا ويأخذونه حجه لهم ،بأنهم الأصح وعلى حق والله معهم ؟فى حين أننا انهزمنا بداخلنا قبل أن نهزم أمامهم وأصابنا الوهن لحرصنا على الدنيا.

ثالثا :هل هزيمة المسلمين هزيمه للإسلام أم أن الله يمهل الكفار ليزدادوا ظلما ويأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ؟

رابعا:ما الهدف من حروب الإسلام ضد الكفر والإلحاد والعصيان فى حرب الكفار والمشركين؟

خامسا :ما هو معيار تقييم شريعة الطرفين ،المسلمين والمشركين ؟

إن النصر لا يأتي عفوًا، ولا ينزل اعتباطًا، ولا يخبط خبطَ عشواء.... بل للنصر قوانين وسُننًا سجَّلها الله في كتابه الكريم، ليَعرفها عباده المؤمنون ويتعاملوا معها على بصيرة.

أول هذه القوانين: أن النصر مِن عند الله تعالى:

فمَن نصره الله فلن يُغلب أبدًا، ولو اجتمع عليه مَن بأقطارها، ومَن خذله فلن يُنصر أبدًا، ولو كان معه العَدد والعُدَّة.

وهذا ما نطقت به آيات القرآن واضحة بلا غموض، قاطعة بلا احتمال: { إِنْ يَنْصُرُكُمْ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلْ المُؤْمِنُونَ}.(آل عمران:16). ويقول تعالي:{ إِذْ تستغيثون ربَّكم فاستجابَ لكم أنِّي مُمِدُّكُم بألفٍ مِن الملائكة مُرْدِفِينَ ومَا جعلَه اللهُ إِلَّا بُشْرى ولِتَطمئن بِهِ قُلُوبُكُمْ ومَا النصرُ إِلَّا مِن عندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزيزٌ حكيمٌ} (الأنفال:9 - 10).

وقد ينصر الله القِلَّة على الكثرة كما نصر أصحاب طالوت -على قلتهم- على جند جالوت مع كثرتهم، رغم أن في أصحاب طالوت من قال حين رأى كثافة العدد، وقوة العدد في جيش جالوت: { لا طاقةَ لنا اليومَ بجالوتَ وجنودِه قالَ الذين يَظنون أنهم ملاقوا اللهِ كَمْ من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن اللهِ واللهُ مع الصابرين } (البقرة: 249).

وقد ينصر من ليس معه جيش ولا سلاح قط، كما نصر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوم الغار:{ إلاَّ تنصروه فقد نصَره اللهُ إذْ أخرجَه الذين كفروا ثانيَ اثنينِ إذْ هُمَا في الغارِ إذ يَقولُ لصاحِبِه لا تحزنْ إنَّ اللهَ معَنا، فأنزلَ اللهُ سكينَته عليه وأيَّدَهُ بجنودٍ لمْ ترَوْهَا وجعلَ كلمةَ الذينَ كفروا السفلى وكلمةُ اللهِ هيَ العُليا، واللهُ عزيزٌ حكيمٌ }.(التوبة: 40)

القانون الثاني : أن النصر للمؤمنين:

إن الله لا ينصر إلا من نصره، فمن نصر الله نصره الله، وقد جاء هذا القانون بصيغة الشرط والجزاء: { يا أيُّها الذينَ آمنوا إنْ تنصروا الله يَنصركم ويُثبِّت أقدامَكم} .(محمد: 7)

وجاء في صورة الخبر الثابت المؤكَّد بلام القسم ونون التوكيد: { ولينصرَنَّ اللهُ مَن ينصرُه، إن اللهَ لقويٌّ عزيز}.(الحج:40)ـ أليست هذه السنن من مكارم الأخلاق ؟

إنَّما تتحقَّق النُّصرة لله تعالى بنُصرة دينه، وإعلاء كلمته، وتحكيم شرعه في خلقه، وبهذا جاء في وصف مَن ينصرون الله تعالى عقب الآية السابقة قوله تعالى: { الذين إنْ مكَنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتَوا الزكاةَ وأمروا بالمعروف ونهَوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور}.(الحج:41(

وقد يُعبِّر القرآن عن نصر الله تعالى بالإيمان، أو الجُندية لله تعالى فمن آمن بالله حق الإيمان فقد نصر الله تعالى وغدا جنديًّا في جيشه. وفي هذا يقول سبحانه:{ وكانَ حقًّا علينَا نصرُ المؤمنين}.(الروم:47)

ويقول:{ وإنَّ جندنَا لهمُ الغالبون}.(الصافات:173)

القانون الثالث: إن النصر بالمؤمنين

إن النصر كما لا يكون إلا للمؤمنين لا يكون إلا بالمؤمنين فالنصر لهم، والنصر بهم، فهم غاية النصر، وعُدَّته، وفي هذا يخاطب الله رسوله الكريم بقوله:{ هوَ الذي أيَّدَك بنصره وبالمؤمنين وألفَّ بينَ قلوبِهم}.(الأنفال:62 - 63).

قد ينصر الله من يريد نصره بالملائكة ينزلهم من السماء إلى الأرض، كما في غزوة بدر والخندق وحنين:{ إذ يُوحِي ربُّك إلى الملائكة أني معكم فثبِّتُوا الذين آمنوا}.(الأنفال:12)

}فأَرسلْنا عليهم ريحًا وجنودًا لم ترَوها}.(الأحزاب:9)؛ ويقول عز وجل:{ ثمَّ أنزلَ اللهُ سكينَته على رسولِه وعلى المؤمنينَ وأنزلَ جنودًا لمْ ترَوها وعذَّب الذينَ كفرُوا} (التوبة:26.)
وقد ينصر الله من يريد نصره بالظواهر الطبيعية يُسَخِّرُها في خدمته، أو يسلِّطها على عدوه، كما سلَّط الريح على المشركين في الخندق:{ فأرسلْنا عليهم ريحًا}، (الأحزاب:9) وكما أنزل المطر رحمةً على المسلمين في بدر:{ ويُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ} (الأنفال:11)
وقد ينصر الله من يريد نصره بأيدي أعدائه وأعداء الله أنفسهم، بما يَقذف في قلوبهم من رعب يُدمِّر معنويَّاتهم، ويَقتل شخصياتهم، كما حدَث ليهود بني النضير:{ هوَ الذيِ أخرجَ الذينَ كفروا مِنْ أهلِ الكتابِ منْ ديارِهم لأولِ الحشْرِ مَا ظننتُم أنْ يَخْرُجُوا وظنُّوا أنَّهم مانِعَتُهم حصونُهم مِنَ اللهِ فأَتَاهُم اللهُ مِنْ حيثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وقَذَفَ في قُلُوبِهُمُ الرُّعبَ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بأيدِيهم وأيدِي المؤمنينَ فاعتبِرُوا يا أُولِي الأبصارِ}. (الحشر:2)
ولكن أدوات النصر هذه كلها تتوقف على وجود "المؤمنين". فالملائكة التي نزلت في بدر، لم تنزل على فراغ، بل قال الله لهم:{أنِّي معكُم فثبِّتُوا الذين آمنوا}.(الأنفال:12). وفي غزوة الأحزاب أرسل الله ريحَه وجنوده حين { ابتُلِيَ المؤمنون وزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شديدًا}. (الأحزاب:11). وفي غزوة حنين:{ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ}. (التوبة:26). وفي غزوة بني النضير كانوا:{ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المُؤْمِنِينَ}. (الحشر:2).

وختاما؛

فلا شك أن ما يدور بأمتنا الآن ليصيب القلب بالحزن والهم، ولكننا نريد الذي يتبعه همة وحركة وعمل دءوب لتحقيق عزة أمتنا وكرامتها، والمسلم الصادق لا يعرف أبدًا اليأس بل هو دومًا في حركة دائمة في انتظار النصر المبين الذي بشره به المصطفى صلى الله عليه وسلم: "ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يبقى بيت مَدر أو وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عز يعز الله به الإسلام، أو ذل يذل الله به الكفر."

إذاً لم يكن سعى السلف والصحابه الى نشر الإسلام لغرض السيطره والقوه على الأرض ــ(والمثل الاصدق ما حدث بمصر فقد أنقذهم الإسلام من عبوديه الرومان الذين كانوا يلقون ببعضهم الى الأسود والنمور أحياء وبعض رجال الدين هربوا ليسكنوا الكهوف بالصحراء الشرقيه والغربيه أو فى خنادق تحت الأرض لكن المسلمون تركوا لهم حريه العقيده وإقامة عبادتهم وبناء كنائسهم)ـ ولكن لرد الظلم والجهل والفقر ونشر العدل والنور والرخاء لكل الأرض .،والمتمثل فى الشريعه الإسلاميه الغراء .شريعه لا تخلو من البر والتقوى والرضوان والفضل والبركه والإحسان .

ونوجز بعض الشئ عن هذه الصفات:

<u>كما قد قال الله تعالى فى كتابه الحكيم:</u>

<u>عن البر</u>

ـ كما قال الله تعالى : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولـكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولـئك الذين صدقوا واولـئك هم المتقون)سورة البقره الآيه177.

ـ وقال الله عز وجل(يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)189 سورة البقره.

ـ وذكر الله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم.)الآيه 92 سوره الأنعام.

- وكما قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب)سورة المائدة الآيه2.

- وقال تعالى (انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم)سورة الطور الآيه 28.

عن البركات

ـ قال الله تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)سورة الأعراف الآيه 96.

ـ قال الله تعالى (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ)سورة هود الآيه 48.

ـ قال الله تعالى (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) سورة هود الآيه 73.

عن الإحسان

ـقال الله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ)سورة البقره الايه 83.

ـ قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)سورة البقرة الآيه 178.

ـ قال الله تعالى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)سورة البقره الايه229.

ـ قال الله تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)سورة النساء الآيه 36.

ـ قال الله تعالى (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)سورة الأنعام الآيه 151.

ـ قال الله تعالى (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)سورة التوبه الآيه 100.

ـ قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)سورة النحل الآيه90.

ـ قال الله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)سورة الإسراء الآيه23.

ـ قال الله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)سورة الأحقاف الآيه 15.

ـ قال الله تعالى (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)سورة الرحمن الآيه 60.

ـ قال الله تعالى (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)سورة القصص الآيه رقم 77

عن المعروف:

قال الله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)سورة البقره 180.

قال الله تعالى (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)سورة البقره الايه 228.

قال الله تعالى (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)سورة البقره232.

قال الله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)سورة البقره 233.

قال الله تعالى (لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ)سورة البقرة236.

قال الله تعالى (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)سورة آلال عمران الآيه 104.

قال الله تعالى (كنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)سورة أل عمران110.

ـ قال الله تعالى (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ)سورة آل عمران الآيه 114.

ـ قال الله تعالى (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)سورة النساء الآيه 6.

ـ قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)سورة النساء الآيه19.

ـ قال الله تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)سورة الأعراف الآيه رقم 157.

ـ قال الله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة التوبه الآيه 71.

قال الله تعالى (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)سورة التوبه الايه 112.

ـ قال الله تعالى(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)سورة الحج 41.

ـ قال الله تعالى (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)سورة لقمان الآيه 17.

<u>عن الرضوان</u>

ـ قال الله تعالى (أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)سورة آل عمران الايه162.

قال الله تعالى (فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)سزرة آل عمران 164.

قال الله تعالى (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)سورة آل عمران الآيه15.

قال الله تعالى(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)سورة المائده الآيه16.

قال الله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ(20) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ(21) سورة التوبه

قال الله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)سورة التوبه72.

قال الله تعالى (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)سورة التوبه 109.

قال الله تعالى (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)سورة محمد الايه28.

قال الله تعالى (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)سورة الفتح الآيه29.

قال الله تعالى (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)سورة الحديد الايه20.

ـ قال الله تعالى (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُون)سورة الحشر الآيه8.

ـ و كما قال الشاعر :

الإسلام ما جاء بعنوة ولا بغيا وقد جاء برحمة وعدل مُصرف .

العالم كان متشوقا لدين الله بعد أن كاد الظلم عليه يجرفُ .

فريضة على من تعلمه تبليغه للناس مهما كان الألسن مهما كان الأحرفُ .

والهدى لا يأتى بغصب وكل عنيــف فــى الديــن متــطرفُ .

أخــذ الديــن أطرافــه و صــلبه قلــيل مــا هــو يعــرفُ .

وكما قال جعفر بن أبي طالب "رضي الله عنه ":

كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وآمنَّا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشركْ به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا.

بعد هذه المقدمه نريد أن نبين لكم بعض من الانتصارات الإسلامية وقد كان المهم لدى إيضاح الفرق بين أمس واليوم وكيف طغى الظلم وتنازل أنصار الحق عن إظهاره وأن الله تعالى يمهل الظالمين الى درجه يظنون فيها أن لا إله قد يردهم .

فإذا ظنوا ذلك جاء أمر الله بياتا او هم قائمون .وما من تقصير او نقص فى الشريعة الغراء وأن تخازل المسلمون وهزيمتهم ليس هزيمه للإسلام ولا نهاية له ،وما كانت الفتوحات الإسلاميه إلا نشر العلم والعدل والرحمه والنور الى باقى بقاع الأرض من جانب ومن جانب آخر لصد الكفر والظلم والجهل والفسوق والعصيان الذى اشاع وسيطر بهم الشيطان على الإنسان .

وقد بينت لكم قليل من القيم النبيله التى يحيا بها المسلم وقد كان واجب عليه وعلى كل مؤمن ان ينشر ويقيم هذه المبادئ ليس فقط فى بيته ولا فى مدينته ولا فى بلده ولكن فى كل العالم فالآن الخير ينتشر والشر ينتشر بضغط زر على الحاسوب ،فكن أنت ناشر الخير الى الأرض وليس الشر،ما أسهل تعلم العلم ونشره وأنت جالس تتعلم العلوم الشرعيه والعلوم الدنياويه وتنشرها فى لحظه دون عناء ،فكن مستعد، الحرب على الإسلام شرسه ومؤسسات تدعمها دول أوربيه لمحاربه الإسلام ومشاهير فى العالم يعلنون عدائهم لهذا الدين جهرا دون حياء وإذا تحدثنا عن حوار الأديان ومجادلتهم بالتى هى أحسن ولوا وهم معرضون .

موقعة بدر

تعتبر هذه الغزوة المباركة يوماً عظيماً من أيام التاريخ الإسلامي ، حيث كانت البداية الحقيقيّة لظهور المسلمين وعلوّهم ، وكل انتصارٍ تلى ذلك اليوم سيظل مديناً لهذه المعركة التي كانت شرارة البدء للفتوح الإسلامية ، فكيف بدأت هذه الغزوة ؟ وما هي بواعثها ؟.

)لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (وسام شرفٍ علّقه النبي– صلى الله عليه وسلم – على صدور أصحابه الذين شاركوه في أكبر انتصاراته وأعظمها ، وكيف لا ؟ ويوم بدر كان فاصلاً بين مرحلتين : مرحلة الاستضعاف والإذلال ، ومرحلة المواجهة والتمكين ، وفاصلاً بين فريقين ، فريقٌ يُقاتل في سبيل الله ، وآخر يُقاتل في سبيل الطاغوت ، فكان من حق هذا اليوم أن يُسمّى (بيوم الفرقان) كما في كتاب الله تعالى.

نقطة البداية كانت في السنة الثانية من الهجرة ، حينما سمع المسلمون بقدوم قافلةٍ عظيمة من الشام تحمل أموال قريشٍ وتجارتها ، ويقودها أبو سفيان مع عددٍ محدود من رجاله ، فرأى فيها النبي – صلى الله عليه وسلم –فرصه سانحه لأسترداد الأموال التى أعطاها المهاجرين لأبى سفيان للتجاره قبل هجرتهم الى المدينه وتعويضا عن الأموال التى استولى عليها المشركون من المهاجرين ، فحثّ النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه على الخروج قائلاً) : هذه عير قريش ، فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها لعل الله أن يُنفلكموها – أي يجعلها غنيمة (- رواه ابن إسحاق.

لقد كانت النيّة إذاً ملاحقة القافلة واغتنامها ، ولذلك لم يخرج من الصحابة سوى ثلاثمائة وبضعة عشر رجل ، معهم فَرَسان وسبعون بعيراً يتعاقبون عليها في الركوب.

وكان من نصيب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعيرٌ يتعاقب عليه هو وأبو لبابة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، الذين عرضا عليه أن يتركا له البعير ليركبه ، فقال لهما : (ما أنتما بأقوى مني ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما) رواه أحمد .

ووصلت الأنباء إلى أبي سفيان بخروج النبي – صلى الله عليه وسلم – فأصابه الرعب ، وأرسل رجلاً يُقال له ضمضم بن عمرو الغفاري ليستنجد بأهل مكّة كي ينقذوا أموالهم من أيدي المسلمين.

فنهضت قريشٌ برجالها وعتادها ، ولم يتخلّف من أشرافهم سوى أبي لهب ، والذي بعث رجلاً نيابةً عنه ، وسرعان ما احتشدت القوّات من بطون قريشٍ وما حولها من القبائل ، حتى بلغ عددهم ألفاً وثلاثمائة مقاتل ، وهم يحدّثون أنفسهم بسهولة المهمّة ، ولم يعلموا أن الأمور ستتطوّر إلى معركة فاصلة ويوم مشهودٍ في تاريخ البشريّة.

وفي هذه الأثناء كان أبو سفيان في قمة توتره وتحفزّه ، فلو تمكّن المسلمون من الوصول والاستيلاء على القافلة فستكون خسارة فادحة لقريش ، لذلك لم يدّخر جُهداً في تتبّع أخبار المسلمين ورصد تحرّكاتهم ، حتى سمع عن راكِبَيْنِ نزلا بالقرب منه ، فذهب إلى موضعهما ، وقام بفحص البعر الذي خلّفته الإبل ، فرأى فيها أثراً لنوى تمر المدينة ، فعلم أن المسلمين قريبين منه ، فأسرع في تغيير خط سير القافلة واتخذ طريق الساحل ، وتمكّن من الهرب.

ولمّا رأى أنه تجاوز مرحلة الخطر أرسل إلى قريش قائلا : "إن الله قد نجّى عيركم وأموالكم ورجالكم فارجعوا " ، فاستحسنت بنو عديّ رأيه وعادت إلى مكّة ، لكنّ أبا جهل أصرّ على المضيّ في قتال المسلمين بالذين معه ، وقال : " والله لا نرجع حتى نأتي بدراً فنقيم بها ثلاثاً ، فنطعم بها الطعام ، وننحر بها الجزر ، ونسقى بها الخمر ، وتعزف علينا القيان – أي المغنّيات - ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا ، فلا يزالون يهابوننا بعدها أبداً " ، وكانت جهالة أبي جهل وغروره هي بداية النهاية لأشراف قريش.

ووصلت الأنباء إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – بعزم قريش على القتال ، فأراد أن يُوقف الصحابة على حقيقة الموقف وحتميّة المواجهة ، لكن مواقف الصحابة تباينت ، فقد أظهر فريقٌ منهم كراهيّته للمواجهة ، لعدم استعدادهم لها ، وقام يراجع النبي – صلى الله عليه وسلم – في ذلك ، وقد سجّل القرآن موقفهم في قوله تعالى : { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكرهون ، يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون } (الأنفال : 5-6).

بينما أيّد قادة المهاجرين فكرة القتال وتحمّسوا لها ، وقال المقداد رضي الله عنه للنبي – صلى الله عليه وسلم - : " والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى : { اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون } (المائدة :24) ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ، ومن بين يديك ومن خلفك " رواه البخاري ، فأشرق وجه النبي – صلى الله عليه وسلم - لقوله .

لكن النبي – صلى الله عليه وسلم – أراد أن يطّلع على موقف الأنصار ، فهم أغلب الجند ، وبيعة العقبة لم تكن تُلزِمُهم بحماية النبي – صلى الله عليه وسلم – خارج نطاق المدينة ، فظلّ يردّد قائلاً : (أشيروا عليَّ أيها الناس) ، فأدرك سعد بن عبادة مُراد النبي عليه الصلاة والسلام فقال : " إيانا تريد يا رسول الله ؟ ، قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، لا يتخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا ، إنا لصُبر عند الحرب صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسِر بنا على بركة الله " ، فأشعلت تلك الكلمات الصادقة حماسة الصحابة فاستقرّ رأيهم على القتال ، ووثقوا بموعود الله ونصره ، وسُرّ النبي – صلى الله عليه وسلم – من جوابهم وقال : (سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم) رواه ابن إسحاق.

وبدأ النبي – صلى الله عليه وسلم – يُعدّ الناس للمواجهة المرتقبة ، وبدأ بتنظيم أصحابه وتقسيمهم على ثلاثة ألوية ، وجعل لواء الحرب عند مصعب بن عمير رضي الله عنه ، وأعطى رايتين سوداوين إلى سعد بن معاذ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم استعرض أصحابه فأخرج الصغار ومنعهم من المشاركة في القتال ، وكان من بين أولئك عبدالله بن عمر والبراء بن عازب رضي الله عنهما .

وبينما هو كذلك إذ أقبل رجل من المشركين يريد أن يُشارك في القتال ، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم - : (ارجع فلن استعين بمشرك) ، وعاود المحاولة مراراً ورسول الله يكرّر الجواب ذاته ، حتى أعلن الرجل إسلامه فسمح له النبي – صلى الله عليه وسلم – بالخروج معه ، رواه أحمد .

وواصل الجيش مسيره حتى بلغوا قريباً من بئرٍ يقال لها بدر ، فأرسل النبي – صلى الله عليه وسلم نفراً من أصحابه لاستطلاع أخبار المشركين ، فوجدوا غلامين من غلمان قريش فقبضوا عليهما ، واقتادوهما إلى النبي – صلى الله عليه وسلم - ، فحاول عليه الصلاة والسلام أن يستعلم منهما إمكانات قريشٍ وعدد أفرادها لكنهما رفضا الإجابة ، فقال لهم : (كم ينحرون من الجزر –أي الإبل - ؟) فقالا : عشرا كل يوم ، فعلم النبي - صلى الله عليه وسلم – أن عددهم يقارب ألف مقاتل ، فأقبل على الناس فقال : (هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها) رواه ابن إسحاق .

إذاً فالوضع خطير ، والعدوّ يفوقهم عدداً وعُدّة ، فما أحوجهم في تلك اللحظات إلى عونٍ إلهيّ ومثبّتات إيمانية ، تُلقي على قلوبهم السكينة واليقين بحصول النصر ، فأرسل الله تعالى على المؤمنين أمطار خيرٍ وبركة ، كان لها أثرٌ بالغٌ على النفوس فطهّرتها ، وعلى القلوب فاستيقنت بالنصر وتسلّحت بالصبر ، وعلى الأرض فتماسكت تربتها واشتدّت.

كما أيّد الله تعالى المؤمنين بالنعاس الذي أصابهم تلك الليلة ، فكان سبباً في إزالة الخوف ويبثّ السكينة في القلوب ، وقد سجّل القرآن تلك اللحظات ، قال تعالى : { إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام } (الأنفال : 11).

ومما رجّح الكفة لصالح المسلمين الخلاف الذي نشأ بين زعامات قريش ، فقد حاول عُتبة بن ربيعة أن يُثني الناس عن الدخول في المعركة ، وأنكر عليهم قتال أنسابهم وأرحامهم ، وحذّرهم من شجاعة المسلمين وبسالتهم في القتال ، فاتهمه أبو جهل بالجبن والضعف ، وأصرّ على مواصلة الزحف ، وكان تعليق النبي – صلى الله عليه وسلم – على ذلك الموقف أن قال : (إن يك عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر – يعني عُتبة بن ربيعة - إن يطيعوه يرشدوا) رواه ابن أبي شيبة .

وبدأ السباق الشديد نحو ماء بدر بين كلا الفريقين ، حتى تمكّن جيش المسلمين من سبق أعدائهم والنزول بالقرب منها ، وفي تلك الأثناء وقف الحباب بن منذر رضي الله عنه يطوف ببصره في أرجاء المعسكر يتأمّله بعينٍ فاحصة ، ويستحضر معارفه السابقة في تضاريس المنطقة ، فلم يُعجبه اختيار المكان ، وبدا له رأيٌ آخر ، فذهب إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – مسرعاً وسأله إن كان اختيار ذلك الموضع وحياً من الله لا مجال للرأي فيه أم أنه مجرّد اجتهاد ، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم : (بل هو الرأي والحرب والمكيدة) ، فاقترح عليه أن ينزلوا عند أقرب الآبار إلى المشركين ثم يقوموا بردم بقيّة الآبار ليحرموا جيش المشركين من الماء ، فأُعجب النبي – صلى الله عليه وسلم – بالفكرة ووضعها قيد التنفيذ .

وجاء سعد بن معاذ رضي الله عنه باقتراح آخر ، وذلك بأن يقوموا ببناء عريش – وهي الخيمة من الخشب – لكي تكون مكاناً للقيادة والاطلاع على مجريات الأحداث ، إضافةً إلى كونها مقرّاً آمنا للنبي – صلى الله عليه وسلم – للحفاظ على حياته ، فتمّت الموافقة وبُني العريش .

واصطفّ الجيشان ، وقام النبي - صلى الله عليه وسلم – يتفقّد جنده ، يقدم هذا ويؤخّر ذاك ، ويشجّع الناس ويُسدي النصائح ؛ فإن اللقاء المرتقب سيكون صعباً ، وبعد التأكد من دور التعبئة النفسية ، عاد إلى عريشه ليتمّم أسباب النصر بالدعاء فيستنصر ربه ويتذلّل لمولاه :(اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آت ما وعدتني ، اللهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض ، اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني) واشتدّت مناشدته لربّه حتى سقط عنه رداؤه ، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه وأعاده إلى مكانه ، ثم احتضنه من ورائه وقال : " يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك ؛ فإنه سينجز لك ما وعدك " .

عندها خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – من عريشه وقال لعلي : (ناولني كفاً من حصى) ، فناوله إياها ، فأخذها النبي – صلى الله عليه وسلم - فرمى بها وجوه المشركين ، وبقدرة الله تعالى ، وصلت تلك الحصيات إليهم ، فما بقى أحدٌ منهم إلا امتلأت عيناه منها ، كما قال تعالى : { وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى } (الأنفال : 17).

وبدأت المعركة بمبارزة قويّة بين عتبة بن ربيعة وحمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، وبين الوليد بن عُتبة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه ، وبين شيبة بن ربيعة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فانتصر حمزة وعلي ، في حين سقط عتبة وشيبة مثخنين بالجراح ، فأجهز حمزة وعلي على الوليد ثم عادا بعبيدة إلى معسكر المسلمين .

والتحم الفريقان ، وتصاعدت حميّة المسلمين وتعالت التكبيرات ، يتقدّمهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصول ويجول في أرض المعركة كأنّه جيشٌ وحده ، حتى قال الصحابة يومئذٍ : " قد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا " ، وانطلقت هتافاته - صلى الله عليه وسلم - قائلةً : (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض) فوصلت تلك الكلمات إلى قلب عمير بن الحمام الأنصاري رضي الله عنه ، فرمى بتمرات كانت بيده وقال : " لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة " ، ثم انطلق كالسهم يشقّ صفوف المشركين وهو يضرب بسيفه يمنةً ويسره حتى سقط شهيداً .

وجاء المدد الإلهي بقوّات مساندة من آلاف الملائكة لتثبّت الذين آمنوا وترجّح الكفّة لصالحهم ، يقودهم جبريل عليه السلام بفرسه كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ، منها قول ابن عباس رضي الله عنه : " بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه ، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم – اسم الدابة التي يركبها الملك - ، فنظر إلى المشرك أمامه ، فخرّ مستلقيا ، فإذا هو قد خطم أنفه – قطع أنفه - وشق وجهه كضربة السوط " ، وقول أبي داود المازني : " إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل سيفي إليه ، فعرفت أنه قتله غيري " .

وتزعزعت صفوف المشركين ودب الرعب في قلوبهم ، فلم يكونوا يتصوّرون أن هذه الفئة المؤمنة قليلة العدد ومحدودة الإمكانات تستطيع أن تقف في وجوههم وتنتصر عليهم ، وسرعان ما تساقطت جثث المشركين وجن جنون أبي جهل - فرعون هذه الأمة - وهو يرى الهزيمة تنزل بأصحابه ، ولم يعلم أن موعده مع المنيّة أقرب مما يظنّ ، ليس على يد قيادات المسلمين أو فرسانهم ، ولكن على أيدٍ غضّة من فتية مؤمنة ، يقول عبد الرحمن بن عوف : " إني لفي الصف يوم بدر ، إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن ، فكأني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه : يا عم ، أرني أبا جهل ، فقلت : يا ابن أخي ، وما تصنع به ؟ ، قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه ، فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله ، فأشرت لهما إليه ، فشدا عليه – أي انطلقا نحوه - مثل الصقرين حتى ضرباه " وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء رضي الله عنهما.

وانجلت المعركة عن خسارة فادحة لقريش ، فقد قُتل سبعون رجلاً من أشرافهم ، وأُسر منهم سبعون ، فولّوا الأدبار يجرّون أذيال الخيبة ، بينما لم يُقتل من المسلمين سوى أربعة عشر شهيداً ، قدّموا أرواحهم قرباناً لهذا النصر العظيم ، الذي ذاق المسلمون حلاوته ، وخلّد الله ذكره في سورة كاملة ، ليبقى شاهد حقٍ على نُصرة الله لأوليائه ودفاعهم عنه .

غزوة الخندق (غزوة الأحزاب) نقلا عن موقع الدكتور .راغب السرجانى .

وصل في شوال عام 5هـ إلى حدود المدينة المنورة عشرة آلاف مقاتل مشرك من قريش وغطفان وبني سليم وغيرهم، ولم يكتف رسول الله ﷺ بحفر الخندق، بل جمع الصحابة ثلاثة آلاف، ونظم نقاط الحراسة للخندق، وفرق للقتال، وكتائب للمقاومة، حتى يمنع المشركين من تخطي الخندق تحت أي ظرف.

وكان وقع المفاجأة مهولا على المشركين، إنها مكيدة ما عرفها العرب من قبل في فنون القتال، لقد أعدوا العدة لكل شيء، إلا أمر هذا الخندق المدهش.

بدأ المسلمون في رشق المشركين بالنبال لكي يمنعوهم من عبور الخندق أو ردمه، وحاول المشركون بكل ضراوة أن يقتحموا الخندق، ونجح بعضهم فعلا في العبور من مكان ضيق في الخندق بفرقة على رأسها أحد أبطالهم اسمه عمرو بن عبد ود، ومعه عكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب وغيرهم، ولكن تصدى لهم المسلمون، حيث حدثت مبارزة رهيبة بين عمرو بن عبد ود وعلي بن أبي طالب ﷺ حتى قتله البطل الإسلامي العظيم علي بن أبي طالب، وهرب بقية الرجال الذين جاءوا معه، وتكررت محاولة المشركين مرة واثنتين، وعشرة، وتصدى أسيد بن حضير ﷺ في كتيبة من مائتي مسلم لفرقة فرسان خالد بن الوليد واستطاع أن يردهم منهزمين.

كان الصراع يدور لفترات طويلة حتى أنه في أحد الأيام ظل المسلمون يدافعون عن الخندق من قبل صلاة العصر إلى ما بعد المغرب فضاعت عليهم صلاة العصر، وكان هذا الحدث فريدًا في السيرة، وانزعج المسلمون بشدة لأنهم أضاعوا الصلاة، وقال ﷺ كما جاء في البخاري عن علي" : ﷺ مَلأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهَمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ."

بل إن مسند أحمد والشافعي ذكرا أن الكفار أضاعوا على المسلمين في يوم آخر صلاة الظهر والعصر والمغرب، فصلاها المسلمون جميعا مع صلاة العشاء.

كانت المقاومة فعلاً شرسة، وأصيب فيها بعض الصحابة، وطال الحصار.

لم يكن يومًا أو اثنين، ولا أسبوعًا أو اثنين، بل لمدة شهر كامل، وكان الموقف صعبًا على المسلمين، كما كان صعبًا على الكافرين} ..إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ] {النساء:104.[

خيانة بني قريظة

فاليهود مثلما جمعوا هذه الأعداد كلها ما زالوا يفكرون في استئصال المسلمين، وبدءوا يفكرون في الطريقة التي تمكنهم من ذلك، وكان مع المشركين أحد زعماء اليهود، وعتاتهم وهو حيي بن أخطب، وكان من أشدهم كفرًا وحقدًا وغلاً وحسدًا، فكر في الأمر، فلم يجد له مخرجًا إلا في يهود بني قريظة.

بنو قريظة كما ذكرنا كانوا في الجنوب الشرقي للمدينة، فلو فتحوا الباب من جهتهم لدخول المشركين المدينة، لانتهت المدينة، فماذا يحدث لو حاربوا مع المشركين، وراقت تلك الفكرة للمشركين جدًّا، ولم يتبق إلا إقناع بني قريظة بمخالفة العهد مع رسول الله، والسماح للمشركين بدخول المدينة لاستئصال الشعب المسلم بكامله، وذهب حيي بن أخطب لأداء مهمته القذرة والتقى بزعيم بني قريظة كعب بن أسد، فقال حيي: إني قد جئتك يا كعب بعز الدهر، جئتك بقريش على قادتها وسادتها، وبغطفان على قادتها وسادتها، وقد عاهدوني وعاقدوني على أن لا يرجعوا حتى نستأصل محمدًا ومن معه.

قال كعب: جئتني والله بذل الدهر، ويحك يا حيي، فدعني وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقًا ووفاءً.

لكن حيي ظل يكلم كعبًا ويزين له، ثم وعده إن تخلت قريش وغطفان عنه أن يدخل معه في حصنه، ويتحمل معه ما يحدث بعد ذلك.

وتحت تأثير شيطان بني النضير وقع شيطان بني قريظة، وقرر التحالف مع المشركين لتنفيذ ما ذكره حيي: لا نبرح حتى نستأصل محمدًا ومن معه.

وقضى التحالف ليس فقط بفتح باب للمشركين لدخول المدينة، بل وتجهيز فرق عسكرية للحرب ضد المسلمين. كارثة! المدينة على أبواب هلكة قريبة.. ماذا يحدث لو تمكن عشرة آلاف مسلح إضافةً إلى يهود بني قريظة من اقتحام المدينة؟ لا أحسب أن أحدًا كان سيبقى حيًّا في المدينة آنذاك.

يجب أن نضع هذا الأمر في اعتبارنا لكي نفهم رد فعل الرسول ﷺ على بني قريظة لِمَا بدر منهم من خيانة.

على الفور نقلت المخابرات الإسلامية إلى رسول الله نبأ خيانة اليهود له، نعم، كان رسول الله على حذرٍ من اليهود، يعلم أنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولذلك وضع عليهم هذه المراقبة.

وخبروني بالله عليكم: هل من قبيل المصادفة أن يخون مائة بالمائة من اليهود في تعاملهم مع الرسولﷺ ؟ هل من قبيل المصادفة أن يظهر الانحراف في بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة؟

لا شك أن هذه ليست مصادفة ولا شك أن هذا الواقع لا بد أن ندركه جميعًا، ذكره ربنا ا في كتابه حيث قال} :أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ] {البقرة:100.[

وصل الخبر للرسولﷺ ، وقبل أن يتخذ أي قرار أراد أن يستوثق من الخبر، أرسل مجموعة من الصحابة للتأكد، فيهم سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة وغيرهم، وقال لهم أمرًا في غاية الأهمية قال" :انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا أَحَقٌّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ أَمْ لاَ؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ وَلاَ تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ."

هذه هي الحكمة النبوية، والقيادة الذكية، كثيرًا ما ينشر المسلمون أخبار خطط وتسليحات وإمكانيات العدو على صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون، فيشعر المسلم المشاهد لذلك أنه لا أمل، ويحبط، ويبئس من المقاومة، لكن الرسول يعلمنا أنه ليس كل ما يعرف يقال.

ذهبت المجموعة الإسلامية إلى بني قريظة، ولما تكلموا معهم جهر يهود بني قريظة بالسوء، وسبوا الرسولﷺ وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد.

رجع الصحابة بسرعة إلى رسولﷺ ، وقالوا: عضل وقارة. أي غدر كغدر عضل وقارة بالصحابة عند ماء الرجيع.

حزن الرسول ﷺ حزنًا شديدًا لهذا الخبر لدرجة أنه تقنع بثوبه (غطى رأسه بالثوب) ومكث طويلاً، وفكر فيما سيحدث.

ثم رفع رأسه فجأة وقال للمسلمين بصوت عال" :اللهُ أَكْبَرُ، أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ بِفَتْحِ اللهِ وَنَصْرِهِ."

يحاول قدر المستطاع أن يرفع من همة الصحابة.

انتشار خبر خيانة بني قريظة

وعلى الرغم من محاولاته ﷺ لتجنب انتشار الخبر إلا أن الله ﷻ شاء للخبر أن ينتشر، وهذا لحكمة واحدة، الابتلاء والتنقية والتمييز بين صفوف المؤمنين وصفوف المنافقين.

كل ما حدث من الأحزاب وحصار المدينة كان درجة من درجات الابتلاء، أما الآن فقد وصل المسلمون إلى ما أسميه بمرحلة الزلزال، المرحلة التي يزلزل فيها المسلمون زلزالاً لا يثبت فيه إلا الصادقون حقًّا، أما المنافقون مهما كانت درجة نفاقهم فلا شك أنهم سيقعون، وصف الله ﷻ هذا الأمر في سورة الأحزاب حيث قال} :إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا] {الأحزاب:10، 11.[

مرحلة الزلزال، مرحلة خطيرة، لا بد منها قبل أن يأتي النصر، ولكن إذا أتت فمعناها أن النصر قريب إن شاء الله.

وفي الآية الأخرى، يقول} : ﷻ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ] {البقرة:214.[

كان المنافقين طبعًا وضعهم مختلف، المشركون من حول المدينة واليهود. لا أمل مطلقًا في نظرهم في النجاة} وَإِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا] {الأحزاب:12.[

وكان أحدهم يقول: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط.

وبدأ المنافقون في التسرب من الصف.. الفرار} وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا] {الأحزاب: 13.[

بدأ الصف المسلم، والحمد لله، ينقى من الشوائب، من المنافقين، وهذا كله من مبشرات النصر.

والرسول ﷺ قائد عملي، يجب أن يأخذ ردود أفعال واقعية، الجيش الإسلامي في حراسة الخندق في شمال المدينة، في منطقة خارج المدينة المنورة، النساء والأطفال في داخل المدينة، واليهود إلى جوارهم، فأول ما فكر فيه رسول الله إرسال مجموعة من الجنود لحماية النساء والأطفال.

والجدير بالذكر أن ما يروى من قصة دفاع السيدة صفية -رضي الله عنها- عن الحصن ضد اليهود، ورفض حسان بن ثابت ﷺ أن يهاجم اليهودي هذه القصة لا أساس لها من الصحة، السند فيها منقطع، وفيها طعن لا يصح في صاحبي جليل.

أرسل رسول الله ﷺ فرقة لحماية لجبهة الداخلية للمدينة المنورة، ويجب أن نفكر في الموقف الجديد بسرعة، لقد أصبح الحصار الآن من قريش وغطفان واليهود ماذا نفعل؟

يتوجب على المسلمين بدايةً فك هذا التحالف الرهيب، فكيف يتم ذلك الأمر؟ ومع أي جهة نبدأ؟ مع قريش أم مع اليهود أم مع غطفان؟

محاولة الرسول فك التحالف

فكر رسول الله ﷺ في فك التحالف من خلال العرض المادي، والإغراء بالمال. المنطق يقول إن أي محاولة مع قريش ستفشل، فالعداء طويل، وهم أصلاً لم يأتوا من أجل المال، وكذلك الوضع مع اليهود؛ لأن حقدهم على الرسول كبير جدًّا، كما أنهم خونة، لا يمكن الاطمئنان إلى كلامهم، لم يتبق إلا غطفان، هذه القبيلة التي لم تأتِ ناقمة على رسول الله، وليس بينه وبينها عداء، وإنما جاءت من أجل مال خيبر، أي أنه من الممكن أن تنسحب، أو تفك ارتباطها بالباقين إذا أعطيت مالاً.

وفعلاً عقد ﷺ لقاءً مع زعماء غطفان: عيينة بن حصن، والحارث بن عوف، لا تذكر المصادر تفاصيل ذلك اللقاء، لكنه يبدو أنها كانت فرصة، فرصة سريعة جدًّا، لدرجة أن الرسول ﷺ لم يجد وقتا لإشراك الصحابة في اللقاء أو أن اللقاء كان على مستوى عالٍ جدًّا من السرية، فلم يشرك فيه أحد من الطرفين، المهم أن اللقاء تم بين الرسول ﷺ ممثلاً للمسلمين، وعيينة بن حصن والحارث بن عوف ممثلين عن غطفان، وبعد مشاورات ومداولات، استقر الطرفان على إعطاء غطفان ثلث ثمار المدينة لسنة كاملة على أن تعود غطفان وتترك حصار المسلمين، لكن الرسول ﷺ علق هذه المفاوضات على قبول مجلسه الاستشاري للفكرة، وخاصةً سعد بن معاذ وسعد بن عبادة سيدي الأوس والخزرج، فلماذا هذان الرجلان بالذات؟

أولاً :لأنهما قريبان في مساكنهما في المدينة من غطفان، ومن ثَمَّ فهما أدرى الناس بهم وبما يصلح معهم.

وثانيًا وهو الأهم :أن ثمار المدينة هذه التي ستكون ثمنا لفك الحصار ليست ملكًا للرسولﷺ ، وإن كان هو زعيم الدولة، وإن كان هو النبيﷺ ، ولكنه يحترم تمامًا الملكية الشخصية للأفراد، وهذه الثمار ملكية شخصية للأوس والخزرج.

ولهذا بعد اجتماع الرسول ﷺ مع زعماء غطفان، قام باجتماع آخر بسرعة مع السعديْن: سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ﷺ ، وعرض عليهما ﷺ الاتفاق الذي وصل إليه مع زعماء غطفان، وكان رسول الله يعتقد أن هذا العرض عرض مغرٍ لإنقاذ المدينة من الحصار (كان هذا بعد نحو شهر من الحصار)، فماذا كان رد فعل زعيمي الأوس والخزرج؟

لقد رحبا بالعرض بدايةً، ثم قال سعد بن معاذ بمنتهى الحكمة: يا رسول الله أمرًا تحبه فنصنعه، أم شيئًا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئًا تصنعه لنا؟

إذ إنه لو كان أمر من الله ﷻ أو رسوله لما جاز له أن يفكر فيه أو يناقشه أصلا، فلا بد من السمع والطاعة، أما إن كان رأيًا بشريًّا فيمكننا حينئذٍ مناقشته، وعرض الرأي فيه.

فقال لهم رسول الله" :ﷺ بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ، وَاللَّهِ مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلاَّ لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَكَالَبُوكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ ."فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد كنا وهؤلاء مع الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة واحدة إلا قرى أو بيعًا أو فيضًا، أفحينما كرمنا الله بالإسلام، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف وحتى يحكم الله بيننا وبينهم.

هكذا تكون عزة المسلم، أعجب الرسول ﷺ برأي سعد جدًّا على الرغم من مخالفته لرأيه، وقال له: "أَنْتَ وَذَاكَ."

فأمسك سعد بن معاذ بالصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا.

وراسل رسول الله ﷺ زعماء غطفان، وأعلمهم برأي المجلس الاستشاري ورفض المساومة.

والحقيقة أن رأي السعدين كان في منتهى العمق والحكمة، ليست نظرة عنترية غير مدروسة بل هي رؤية إستراتيجية رائعة، فمستقبل المدينة قد يتحدد بهذه المفاوضات فليست المشكلة فقد ثلث ثمار المدينة، ولكن المشكلة أن غطفان ستحقق انتصارا غير مقبول على الدولة الإسلامية، وستهتز صورة الدولة الإسلامية أمامها وستهتز أمام الجزيرة العربية بكاملها، وهؤلاء ليسوا من الزعماء النبلاء الشرفاء، بل هم مجرد مرتزقة مأجورين، وسيفتح هذا الباب الابتزاز المستمر للمدينة المنورة كلما احتاجوا إلى مال جاءوا المدينة. أما هذه الوقفة الصلبة الجريئة فإنها -ولا شك- ستهز غطفان من الأعماق، وبالذات أنهم لا يفكرون إلا في المال والدنيا، وطالِب الدنيا ضعيف، ضعيف جدًّا أمام طالب الآخرة.

ويجب ألا ننسى أن ديار غطفان قريبة من المدينة، وقريش إن آجلاً أو عاجلاً ستعود إلى ديارها بمكة، أما غطفان فباقية، ولهذا يجب أن نحافظ جيدًا على صورة قوية راسخة أمامهم، وهكذا كان القرار في منتهى الحكمة، وأقره الرسولﷺ دون تردد، وليعلم الجميع أن الشورى أصل من أصول الحكم في الإسلام، وكان من الممكن جدًّا أن يوحي الله ا بهذا الرأي إلى رسوله مباشرة، ولكن حدوث هذه القصة بهذه الصورة يفتح للمسلمين أبواب الفكر والإبداع وإبداء الرأي لمصلحة الأمة الإسلامية.

<u>ابتلاء سعد بن معاذ</u>

وكأن الله ﷻ أراد أن يختبر الصدق في كلام سعد بن معاذ ﷺ ، فحدث أمر شاق على المسلمين كثيرً، ولكنه كان حلمًا لسعد بن معاذ.

لقد أصيب سعد بن معاذ البطل الإسلامي الشاب ﷺ ، أصيب بسهم في ذراعه أو كتفه وكانت الإصابة شديدة خطيرة.

وكانت أزمة فوق الأزمات، وهذا زعيم الأوس وهذا حكيم المسلمين وهذا المطاع في قومه وهذا الحبيب ليس فقط لرسول الله ﷺ بل لله رب العالمين، سعد بن معاذ قيمة كبيرة جدًّا في الإسلام، كانت أزمة كبيرة جدًّا، فماذا كان رد فعل سعد لهذه الإصابة؟ شاب يصاب إصابة قاتلة وهو في السابعة والثلاثين من عمره، ماذا يقول؟

قال سعد يدعو الله: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكِ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ، فَأَبْقِنِي لَهُمْ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكِ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا."

يا الله! شاب عنده 37 سنة يرجو الله ألا يموت حتى يجهز على قريش، ويتمنى ألا يلتئم جرحه لكي يموت شهيدًا، عندما يصبح الموت أمنية.

هذه موتة شهيد، يدعو الله ألا تفوته فرصة الشهادة في سبيل الله.

ثم قال في آخر دعائه: "وَلاَ تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ."

حتى في لحظاته الأخيرة لا ينسى غدر بني قريظة، ولا ينسى هموم الأمة الإسلامية.

وكفى الله المؤمنين القتال

تأزم الموقف جدًّا لم يعد في الصف المسلم أحد من المنافقين، وبذل المسلمون جهدهم كله، حفروا الخندق في وقت قياسي، تحملوا في سبيل الله الجوع والبرد، حموا الخندق، ودافعوا عنه بأرواحهم، قاتلوا بضرواة، تعبوا، كافحوا ، قاموا بالمشاورات، واجتهدوا في الدعاء؛ لأن النصر من عند الله.

كان المسلمين يدعون الله تعالى أيام الأحزاب يقولون: اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا. وكان الرسول ﷺ يقول : "اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ."

بعد أن بذل المسلمون كل طاقتهم، ووسعهم ومحاولاتهم، يأتيهم نصر الله، ولا شك، ويأتيهم بطريقة إلهية، وترتيب رباني، حتى يعلم الجميع، ويوقنوا أن النصر من عند الله، وجاء جنود الرحمن في الأحزاب، وسأختار منهم ثلاثة جنود فقط من جنود الرحمن نتحدث عنهم.

الجندي الأول: نعيم بن مسعود

نعيم بن مسعود رجل من المشركين لا يتوقع إسلامه أبدًا في هذا التوقيت، بل يكاد يكون مستحيلا، ذلك أنه من قبيلة غطفان المحاصرة للمسلمين، كيف لرجل من الجيش القوي المحاصر للمسلمين، بعد أن مر شهر على الحصار، وقد ينهار المسلمين في أي لحظة وخاصة بعد خيانة اليهود، كيف له أن يترك جيشه القوي لينضم لجيش المسلمين الضعيف المهدد بالانهيار في أي لحظة؟!

جاء نعيم بن مسعود إلى الرسول ﷺ يقول له: يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني ما شئت.

فقال رسول الله" :ﷺ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَذِّلْ عَنَّا مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ."

ولم يأمره بشيء يعمله، ولكن يشاء الله ﷻ أن يلهمه بفكرة لم ترد على ذهن أحد من المسلمين، ولا رسول اللهﷺ نفسه، ونعيم بن مسعود شخصية معتبرة قيادية معروف عند اليهود وعند قريش، فذهب مباشرة إلى يهود بني قريظة وقال لهم، وهم يحسبونه مشركً، ويعلمون أنه من قادة غطفان، فله معرفة بواقع الأمور وما يجري خلف الأبواب، قال لهم: قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم. قالوا: صدقت. قال: فإن قريشًا ليسوا مثلكم، البلد بلدكم، فيه أموالكم ونساؤكم وأبناؤكم، ولا تقدرون أن تتحملوا منه إلى غيره، وإن قريشًا قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فإن أصابوا فرصة انتهزوها، وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ومحمدًا، فانتقم منكم.

فقالوا: وما العمل يا نعيم؟ قال: لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن. قالوا: لقد أشرت بالرأي.

ثم ذهب نعيم إلى قريش مباشرةً، وقال لهم: تعلمون ودي لكم ونصحي لكم. قالوا: نعم. فقال: إن يهود قد ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمدٍ وأصحابه، وإنهم قد راسلوه أنهم يأخذون منكم رهائن يدفعونها إليه، ثم يوالونه عليكم، فإن سألوكم رهائن فلا تعطوهم.

ثم ذهب إلى غطفان وقال لهم نفس الكلام.

قريش شعرت بالقلق وكذلك غطفان، أرسلوا رسالة سريعة إلى اليهود وبتدبير رب العالمين كانت يوم السبت، قالت قريش لليهود: إنا لسنا بأرض مقام، وقد هلك الكراع والخف، فانهضوا بنا حتى نناجز محمدا. فاعتلت اليهود بالسبت وقالوا: لا نقاتل معكم حتى تبعثوا إلينا رهائن.

قالت قريش وغطفان: صدقكم والله نعيم، فبعثوا إلى اليهود، وقالوا: إنا والله لا نرسل إليكم أحدً، فانهضوا معنا نناجز محمدًا.

فقالت اليهود: صدقكم والله نعيم.

فدبت الفرقة بين الفريقين، وتفتت الأحزاب، وهكذا، بحكمة الله وتدبيره، يسلم نعيم بن مسعود في هذا الوقت، ويلهمه الله بالفكرة التي ينجح بها في تفتيت الأحزاب، ورد كيدهم} ..إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] {يس: 82.[

الجندي الثاني: الريح

والريح جندي هائل من جنود الرحمن، وربنا ا بعث ريحًا شديدة وقاسية البرودة على معسكر الكافرين لم تترك لهم خيمة إلا واقتلعتها، ولم تترك قِدرًا إلا قلبته، ولم تترك نارًا إلا أطفأتها، ووصلت شدة الريح وخطورتها إلى الدرجة التي دفعتهم لأخذ قرار العودة دون قتال وفك الحصار} ..إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] {يس: 82.[

لماذا لم تأت الريح منذ اليوم الأول؟! لماذا انتظرت شهرًا كاملا؟!

كان ذلك لكي يمتحن المؤمنين، ويتميز الصادق من الكاذب، والمؤمن الصادق من المنافق.

سبحان الله! الكون يجري وفق نواميس غاية في الدقة والإعجاز.

الجندي الثالث: الملائكة

يقول الله} : ﷻ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا] {الأحزاب: 9[

وسنرى فيما بعد في حديث بني قريظة أن الملائكة شاركت في الحرب بل شارك جبريل بنفسه.

هزيمة الأحزاب

وتم نصر الله وأرسل رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان إلى معسكر الكفار ليطمئن على سير الأحداث، وعلى فعل الرياح بهم وعلى أثر الفرقة التي أحدثها نعيم بن مسعود ﷺ ، فعاد حذيفة بالخبر الجميل وبالنصر العظيم.

لقد عزم الجميع على الرحيل.

كل ذلك بدون قتال.

قال} :ا وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ المُؤْمِنِينَ القِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا] {الأحزاب:25.[

وانتهت واحدة من أعظم معارك المسلمين مع أنه لم يحدث فيها قتال، وكان الله ﷻ يريد أن يقول لنا، ليس المطلوب هو تحقيق النصر، ولكن المطلوب هو العمل من أجله، المطلوب هو قرار الجهاد، والثبات في أرض المعركة، المطلوب هو صفات الجيش المنصور، أما النصر فينزل بالطريقة التي يريدها رب العالمين، وفي الوقت الذي يريده الله. ﷻ

نقلا عن موقع اسلام ويب

موقعة حنين

وافقت أحداث هذه الغزوة السابع من شهر شوال، من السنة الثامنة من هجرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. ودارت رحاها في وادي حنين، وهو وادٍ إلى جنب ذي المجَاز، بينه وبين مكة سبعة وعشرون كيلو مترًا تقريبًا، من جهة عرفات. وكان عدد المسلمين الذين اجتمعوا في هذه المعركة اثنا عشر ألفًا؛ عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفين من أهل مكة .

سبب الغزوة :

لقد كان فتح مكة كما قال ابن القيم : " الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدي للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين. وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء...ودخل الناس به في دين الله أفواجًا، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجًا " .

وكان لهذا الفتح الأعظم رد فعل معاكس لدى القبائل العربية الكبيرة القريبة من مكة، وفي مقدمتها قبيلتا (هوزان) و(ثقيف). فقد اجتمع رؤساء هذه القبائل، وسلموا قياد أمرهم، إلى مالك بن عوف سيد (هوزان). وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تتوطد دعائم نصرهم، وتنتشر طلائع فتحهم .

مجريات الغزوة ووقائعها :

وكان مالك بن عوف رجلاً شجاعًا ومقدامًا، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسيء المشورة؛ فقد خرج بقومه أجمعين، رجالاً ونساء وأطفالاً وأموالاً؛ ليُشعر كل رجل وهو يقاتل أن ثروته وحرمته وراءه فلا يفر عنها. وقد اعترضه في موقفه هذا دريد بن الصمة - وكان فارسًا مجربًا محنكًا، قد صقلته السنون، وخبرته الأحداث - قائلاً له: وهل يرد المنهزم شيء؟ إن كانت الدائرة لك، لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك: فضُحْتَ في أهلك ومالك. فسفَّه مالك رأيه، وركب رأسه، وأصر على المضي في خطته، لا يثنيه عن ذلك شيء .

وانتهى خبر مالك وما عزم عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ يجهز جيشه، ويعد عدته لمواجهة هذا الموقف. وكان مالك بن عوف قد استبق زمام المبادرة وتوجه إلى حنين، وأدخل جيشه بالليل في مضائق من ذلك الوادي، وفرق أتباعه في الطرق والمداخل، وأصدر إليهم أمره، بأن يرشقوا المسلمين عند أول ظهور لهم، ثم يشدوا عليهم شدة رجل واحد .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبأ جيشه بالسَّحَر، وعقد الألوية والرايات، وفرقها على الناس، وقبل أن يبزغ فجر ذلك اليوم، استقبل المسلمون وادي حنين، وشرعوا ينحدرون فيه، وهم لا يدرون بما كان قد دُبِّر لهم بالليل. وبينما هم ينحطون على ذلك الوادي، إذا بالنبال تمطر عليهم من كل حدب وصوب، وإذا بكتائب العدو قد شدت عليهم شدة رجل واحد، فانهزم المسلمون راجعين، لا يلوي أحد على أحد، وكانت هزيمة منكرة لذلك الجمع الكبير .

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين، وهو يقول: (إلي يا عباد الله، أنــا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب) ولم يبق معه في موقفه إلا عدد قليل من المهاجرين والأنصار .

وقد روى لنا العباس رضي الله عنه هذا الموقف العصيب، وصوَّره لنا أدق تصوير، فقال: (شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فلزمت أنا و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم نفارقه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء، فلما التقى المسلمون والكفار، ولَّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قِبَلَ الكفار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي عباس ! نادِ أصحاب السَّمُرَة - أي: أصحاب بيعة العقبة - فقال عباس : أين أصحاب السمرة ؟ قال: فوالله لكأن عَطْفَتَهم حين سمعوا صوتي، عَطْفة البقر على أولادها - أي: أجابوا مسرعين - فقالوا: يا لبيك يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار...فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال: حمي الوطيس ، قال: ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات، فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: انهزموا ورب محمد ، قال: فذهبت أنظر، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدهم كليلاً، وأمرهم مدبرًا - يعني قوتهم ضعيفة، وأمرهم في تراجع وهزيمة -) هذه رواية مسلم في "صحيحه". وقد فرَّ مالك بن عوف ومن معه من رجالات قومه، والتجؤوا إلى الطائف، وتحصنوا بها، وقد تركوا وراءهم مغانم كثيرة، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثرهم فريقًا من الصحابة، حاصروهم، وقاتلوهم حتى حسموا الأمر معهم .

وهذا الحدث وما رافقه من مجريات ووقائع، هو الذي أشار إليه سبحانه وتعالى، بقوله: { ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين } (التوبة:26-25) .

لقد كان موقف رسول الله وثباته في هذه المعركة مع قلة من الصحابة دليلاً ناصعًا، وبرهانًا ساطعًا على عمق إيمانه بالله، وثقته بنصره وتأييده، وتحققه بأن نتيجة المعركة سوف تكون إلى جانب الحق. وإنك لتبصر صورة نادرة، وجرأة غير معهودة في مثل هذه المواقف؛ فقد تفرقت عنه صلى الله عليه وسلم الجموع، وولوا الأدبار، لا يلوي واحد منهم

على أحد، ولم يبق إلا رسول الله وسط ساحات الوغى، حيث تحفُّ به كمائن العدو من كل جانب، فثبت ثباتًا عجيبًا، امتد أثره إلى نفوس أولئك الفارين، فعادت إليهم من ذلك المشهد رباطة الجأش، وقوة العزيمة .

موقف أم سليم :

ومن المواقف المشرفة في هذه المعركة موقف الصحابية أم سُليم رضي الله عنها، وكانت مع زوجها أبي طلحة رضي الله عنه. وقد روت كتب الحديث والسِّيَر بسند صحيح وقائع خبرها، فعن أنس رضي الله عنه، أن أم سليم رضي الله عنها اتخذت يوم حنين خنجرًا، فكان معها فرآها أبو طلحة ، فقال: يا رسول الله ! هذه أم سليم ، معها خنجر، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا الخنجر ؟ قالت: اتخذته، إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك، قالت: يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء، انهزموا بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أم سليم! إن الله قد كفى وأحسن) .

تداعيات هذه الغزوة :

ثم إن من تداعيات هذه المعركة، ما كان من مسألة تقسيم الغنائم - وقد غنم المسلمون مغانم كثيرة في هذه المعركة - وكانت هذه القسمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبنية على سياسة حكيمة، لكنها لم تُفْهَم أول الأمر، فأُطْلِقتْ ألسنة شتى بالاعتراض، والقيل والقال .

وحاصل خبر تداعيات تقسيم الغنائم، ما رواه ابن إسحاق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وَجَدَ هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القَالَةُ - يعني كثرة الكلام بين الناس - حتى قال قائلهم: لقي - والله - رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي من الأنصار قد وَجَدُوا عليك في أنفسهم، لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظامًا في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء. قال: (فأين أنت من ذلك يا سعد ؟) قال: يا رسول الله، ما أنا إلا من قومي. قال: (فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة). فخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة، فجاء رجال من المهاجرين، فتركهم، فدخلوا. وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال: لقد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: (يا معشر الأنصار، ما قَالَة بلغتني عنكم، وَجِدَةٌ وجدتموها عليَّ في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟) قالوا: بلى، الله ورسوله أمَنُّ وأفضل. ثم قال: (ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟) قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل. قال: (أما والله لو شئتم لقلتم، فصَدَقْتُمْ ولصُدِّقْتُمْ: أتيتنا مُكَذَّبًا فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسَيْنَاك. أوَجَدْتُمْ يا معشر الأنصار في أنفسكم فيَّ لَعَاعَةٍ من الدنيا - يعني شيئًا تافهًا - تَألَّفْتُ بها قومًا ليُسْلِمُوا، ووَكَلْتُكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعْبًا، وسلكت الأنصار شعباً لسلكتُ شِعب الأنصار. وإنكم ستلقون أثرة من بعدي، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. اللّهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار) فبكي القوم حتى اخضلت - تبللت - لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قَسْمًا وحظاً، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرق الجمع .

الدروس والعبر المستفادة :

لقد كانت غزوة حنين هذه درسًا عظيمًا في العقيدة الإسلامية، وممارسة عملية لفهم قانون الأسباب والمسببات؛ فإذا كانت وقعة بدر قد علَّمت الجماعة المسلمة أن القلة إذا كانت مؤمنة بالله حق الإيمان، وآخذة بأسباب النصر، لا تضر شيئًا في جنب كثرة الأعداء؛ فإن غزوة حنين قد علمت تلك الجماعة درسًا جديدًا، حاصله أن الكثرة الكاثرة لا تغني شيئًا، ولا تجدي نفعًا في ساحات المعركة، إذا لم تكن قد تسلحت بسلاح العقيدة والإيمان، وإذا لم تكن قد أخذت بأسباب النصر وقوانينه. فالنصر والهزيمة ونتائج المعارك لا يحسمها الكثرة والقلة، وإنما ثمة أمور أخر ورائها، لا تقل شأنًا عنها، إن لم تكن تفوقها أهمية واعتبارًا، لتقرير نتيجة أي معركة .

فكانت حنين بهذا درساً، استفاد منه المسلمون غاية الفائدة، وتعلموا منه قواعد النصر وقوانينه، قال تعالى: { إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم } (محمد:7) .

ويدل موقف أم سليم في هذه المعركة على مدى حرص الصحابيات رضي الله عنهن على مشاركتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته، وتبليغ رسالته، ومواجهة أعدائه .

ومن الدروس المستفادة من هذه المعركة، والعبر المستخلصة منها، حكمة سياسة النبي صلى الله عليه وسلم في تقسيم الغنائم وتوزيعها، فقد اختص في هذه المعركة الذين أسلموا عام الفتح بمزيد من الغنائم عن غيرهم، ولم يراع في تلك القسمة قاعدة المساواة بين المقاتلين. وفي هذا دلالة على أن لإمام المسلمين أن يتصرف بما يراه الأنسب والأوفق لمصلحة الأمة دينًا ودنيا .

ويستفاد من بعض تصرفاته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة، أن الدافع الأول وراء مشروعية الجهاد، هو دعوة الناس إلى دين الإسلام، وهدايتهم إلى الطريق المستقيم، وإرشادهم إلى الدين القويم، وهو الهدف الأساسى الذي جاءت شريعة الإسلام لأجله؛ ولم يكن الهدف من مشروعية تلك الغزوات تحقيق أهداف اقتصادية، ولا تحصيل مكاسب سياسية. يشهد لهذا المعنى موقفه صلى الله عليه وسلم من مالك بن عوف - وكان المحرك الأساس، والموجه الأول لمعركة حنين - فقد سأل صلى الله عليه وسلم أصحابه عن مالكٍ، فقالوا: إنه بالطائف مع ثقيف، فقال لهم: أخبروه، أنه إن أتى مسلمًا رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مئة من الإبل، فأُخبر مالك بذلك، فجاء يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه، فرد عليه أهله وماله، وأعطاه مئة من الأبل، وأسلم فحسن إسلامه. والخبر ذكره ابن إسحاق .

كل هذا - وغيره كثير - يدل دلالة واضحة على أن الجهاد في أصله ليس إلا ممارسة لوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن الوظيفة الأساس من الجهاد، والهدف المرام من تشريعه، دعوة الناس إلى الدين الحق، وضمان حريتهم في اعتناق هذا الدين .

موقعة اليرموك

معركة اليرموك، كانت سنة (13 هـ 634 - م) بين المسلمين والإمبراطورية البيزنطية، يعتبرها بعض المؤرخين من أهم المعارك في تاريخ العالم لأنها كانت بداية أول موجة انتصارات للمسلمين خارج جزيرة العرب، وآذنت لتقدم الإسلام السريع في بلاد الشام .المعركة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عام632 م بأربع سنوات.تعداد الجيش المسلم : أربعون ألفا،أما تعداد الجيش البيزنطي فهوماتين واربعون الفاً.

تعتبر من أهم المعارك في تاريخ العالم لأنها كانت بداية انتصارات للمسلمين خارج جزيرة العرب، و قد استمرت بعدها الفتوحات حتى وصل المسلمون بعد قرن منها الى مشارف باريس ، كان قائد الجيش المسلم في هذه المعركة هو خالد ابن الوليد و قد لعبت خطته المحكمة دورا في تحقيق النصر

موقعة عين جالوت

معركة عين جالوت وقعت في 25 رمضان 658 هـ 3 / سبتمبر 1260 م، تعد من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ العالم الإسلامي. انتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً على المغول وكانت هذه هي المرة الأولى التي يهزم فيها المغول في معركة حاسمة منذ عهد جنكيز خان .أدت المعركة لانحسار نفوذ المغول في بلاد الشام وخروجهم منها نهائياً وإيقاف المد المغولي المكتسح الذي أسقط الخلافة العباسية سنة 656هـ1258 / م .كما وأدت المعركة لتعزيز موقع دولة المماليك كأقوى دولة إسلامية في ذاك الوقت لمدة قرنين من الزمان أي إلى أن قامت الدولة العثمانية .وقعت المعركة في منطقة تسمى عين جالوتبين مدينة جنين والناصرة و بيسان، في شمال فلسطين.

خرج قطز يوم الإثنين الخامس عشر من شعبان سنة 658 هـ - 1260م بجميع عسكر مصر ومن انضم إليهم من عساكر الشام ومن العرب والتركمان وغيرهم من قلعة الجبل في القاهرة.التقى الفريقان في المكان المعروف باسم عين جالوت في فلسطين في 25 رمضان 658 هـ 3/سبتمبر 1260 م (وقت وصول الجيشين تماما مختلف فيه). قام سيف الدين قطز بتقسيم جيشه لمقدمة بقيادة بيبرس وبقية الجيش يختبئ بين التلال وفي الوديان المجاورة كقوات دعم أو لتنفيذ هجوم مضاد أو معاكس. وكان قطز قد اجتمع بالإمراء، فحضهم على قتال التتار وذكرهم بما وقع بأهل الأقاليم من القتل والسبي والحريق، وخوفهم وقوع مثل ذلك، وحضهم على استنقاذ الشام من التتار ونصرة الإسلام والمسلمين، فضجوا بالبكاء، وتحالفوا على الاجتهاد في قتال التتار ودفعهم عن البلاد

قامت مقدمة الجيش بقيادة الظاهر بيبرس بهجوم سريع ثم انسحبت متظاهرة بانهزام مزيف هدفه سحب خيالة المغول إلى الكمين، في حين كان قطز قد حشد جيشه استعدادا لهجوم مضاد كاسح، ومعه قوات الخيالة الفرسان الكامنين فوق الوادي.

وانطلت الحيلة على كتبغا فحمل بكل قواه على مقدمة جيش المسلمين واخترقه وبدأت المقدمة في التراجع إلى داخل الكمين، وفي تلك الأثناء خرج قطز وبقية مشاة وفرسان الجيش وعملوا على تطويق ومحاصرة قوات كتبغا، حيث كانت جيوش المسلمين ينزلون من فوق تلال الجليل، والمغول يصعدون إليهم. ثم هجم كتبغا بعنف شديد إلى درجة أن مقدمة جيش المسلمين ازيحت جانبا، فاستبسل كتبغا في القتال، فاندحر جناح ميسرة عسكر المسلمين وإن ثبت الصدر والميمنة، وقد استطاع المغول أن يصلوا إلى زوجة قطز جلنار حب الرمان ويصيبوها بجرح قاتل فذهب إليها قطز وهو يقول : واحبيبتاه .. وازوجاه. فردت عليه لا تقل وا حبيبتاه بل قل وا إسلاماه ثم لم تلبث أن لفظت أنفاسها الأخير وعندئذ تركها قطز وهب إلى أعدائه وألقى بخوذته عن رأسه إلى الأرض وصرخ بأعلى صوته «واإسلاماه»، وحمل بنفسه وبمن معه حتى استطاعوا ان يشقوا طريقهم داخل الجيوش المغولية مما أصابها بالاضطراب والتفكك.ولم يمض كثيرا من الوقت حتى هزم الجيش المغولي ونصح بعض القادة كتبغا بالفرار فأبى الهوان والذل وقتل بعض أصحابه وجرت بينه وبين الاميرجمال الدين اقوش الشمسي مبارزة حيث لم يمض وقت طويل عليها حتى سقط كتبغا صريعاً مجندلاً على الأرض وكان انتصار كبير للمسلمين.وسجل التاريخ في هذه المعركة تمكن فرسان الخيالة الثقيلة لجيش المسلمين من هزيمة نظرائهم المغول بشكل واضح في القتال القريب، وذلك لم يُشهد لأحد غيرهم من قبل. نقطة أخرى ظهرت لأول مرة بتلك المعركة وهي المدفعية وإن كانت بالشكل البدائي إلا إنها استخدمت بالمعركة من جانب الجيش المملوكي لتخويف خيل المغول وارباك الخيالة مما ساعد في خلخلة التنظيم العسكري المغولي بالمعركة. وقد تم شرح تركيبة البارود المتفجرة لتلك المدافع بعد ذلك في الكيمياء العربية والكتيبات العسكرية في أوائل القرن الرابع عشر.

بعد المعركة قام ولاة المغول في الشام بالهرب، فدخل قطز دمشق في 27 رمضان 658 هـ، وبدأ في إعادة الأمن إلى نصابه في جميع المدن الشامية، وتعيين ولاة لها. وأستأمن الأشرف صاحب حمص وكان مع التتار وقد جعله هولاكو خان نائباً على الشام كله، فأمنه الملك المظفر، ورد إليه حمص، وكذلك رد حماة إلى المنصور وزاده المعرة وغيرها. وأطلق سلمية للأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع أمير العرب، واتبع الأمير بيبرس البندقداري وجماعة من الشجعان المغول يقتلونهم في كل مكان، إلى أن وصلوا خلفهم إلى حلب، وهرب من بدمشق منهم يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان. فتبعهم المسلمون من دمشق يقتلون فيهم، ويستفكّون الأسارى من أيديهم. وكان قطز قد أرسل بيبرس البندقداري ليطرد المغول عن حلب ويتسلمها ووعده بنيابتها، فلما طردهم عنها وأخرجهم منها استناب قطز عليها غيره وهو علاء الدين ابن صاحب الموصل. وكان ذلك سبب الوحشة التي وقعت بينه وبين بيبرس واقتضت قتل الملك المظفر قطز سريعاً.

كانت النتيجة النهائية لهذه المعركة هي توحيد الشام ومصر تحت حكم سلطان المماليك على مدى ما يزيد عن نحو مئتين وسبعين سنة حتى قام العثمانيون بالسيطرة على أراضيهم في عهد سليم الأول.

موقعة حطين

معركة حطين معركة فاصلة بين الصليبيين والمسلمين بقيادة صلاح الدين، وقعت في يوم السبت 25 ربيع الثاني 583 هـ الموافق 4 يوليو 1187 م بالقرب من قرية المجاودة، بين الناصرة وطبرية انتصر فيها المسلمون، ووضع فيها الصليبيون أنفسهم في وضع غير مريح إستراتيجيا في داخل طوق من قوات صلاح الدين، أسفرت عن سقوط مملكة القدس وتحرير معظم الأراضي التي احتلها الصليبيون.

كانت مناطق من البلاد الإسلامية والقدس تحديدا قد احتلت من قبل الصليبيين عام 1099 م، وكان الإقطاعيون الصليبيون والفرسان قد نصبوا أنفسهم أمراء وملوك على تلك المناطق، فكان هذا على مدى قرن دافعاً لتحرير البلاد من الاحتلال، وكانت غارة لصوصية شنها أحد بارونات الإفرنج البارزين، رينو دي شاتيلون أرناط) السبب المباشر لهجوم المسلمين، رينو دي شاتيلون كان مغامرا وقحا وسبق له أن اجتاح قبرص البيزنطية في

سنة 1155م وعمل فيها سلبا ونهبا، وكان قد أسر عند نور الدين زنكي قبل 16 سنة، وبعد إخلاء سبيله استقر في حصن الكرك، وعكف على نهب وسلب قوافل التجار المارّة في الجوار، لأن الحصن كان يقطع الطريق من سوريا إلى مصر والحجاز، وفي أواخر سنة 1186 م ولربما أوائل 1187 م، شن رينو غارة (خلافا لشروط هدنة عقدت في (1180 على قافلة متجهة من القاهرة إلى دمشق ونهب بضائعها، وأسر أفرادها وزجهم في حصن الكرك، ويروى أن القافلة كانت لأخت صلاح الدين بالذات، فما كان من صلاح الدين إلا ان يطالب في الحال ملك القدس آنذاك غي دي لوزينيان بالتعويض عن الضرر والإفراج عن الأسرى ومحاسبة الناهب، ولكن الملك لم يجازف بمس تابعه القوي رينو، فكان أن قرر صلاح الدين إعلان الحرب على مملكة القدس.

كانت تلك العمليات تهدف إلى توحيد المسلمين، وكان للتوحيد اساليب بالاقناع واللين حيناً أو باستعمال القوة حيناً آخر، في البدء اجتاحت قواته في الربيع الباكر من عام 1187 م مناطق قلعتي الكرك وكراك دي مونريال، وبعد شهرين بدأ القتال ضد الصليبيين، وأعلن صلاح الدين فتح باب التطوع في مصر لمحاربة الصليبيين وأرسل مراسلات إلى الموصل والجزيرة والشام يطلب منهم دعم الجيش وخرج بعساكره الخاصة وعسكر الحلقة وغيرهم من القاهرة وعسكر في دمشق, وعين ابنه الملك الأفضل قائدا للقوات واحتشدت قواته في بصرى وكانت تضم حوالى 12000 فارس و 13000 من المشاة ورجال الاحتياط وأعدادا كبيرة من المتطوعين ثم سار إلى الكرك وأخذ قيادة القلب واعطى ابن أخيه تقى الدين عمر قيادة الميمنة ومظفر الدين كوكبرى قيادة الميسرة وخرج الحاجب لؤلؤ بالأسطول من مصر، ثم خرج الملك العادل من القاهرة إلى بركة الجبل وسار إلى الكرك والتقى مع السلطان. وفي الجانب الآخر حشد الصليبيون 22000 ألفا بين فارس ورجل.والتحق بهم عدد كبير من المتطوعة حتى روي أنه زاد عددهم على الستين ألف.

عبرت جيوش المسلمين نهر الأردن جنوبي طبريا، وسارت في اليوم التالي إلى تل كفر سبت (كفر سبيت) في الجانب الجنوبي الغربي من طبريا، وحاولت الاشتباك مع الصليبيين، فرفضوا القتال، وفي 2 يوليو استولت جيوش صلاح الدين المسلمة على طبرية قاطعا على عدوه طريقه إلى الماء.

أحرق المسلمون الأعشاب والشجيرات في ساحة المعركة، واستولوا على عيون الماء، عملا على تعطيش الصليبيين واجبارهم على النزول للاشتباك معهم ولما وصل الصليبيون إلى السهل الواقع بين لوبيا وحطين شن صلاح الدين هجوما ففروا إلى تلال حطين، فحاصرت قوات المسلمين التلال، وأقبل الليل وتوقف القتال، في اليوم التالي 4 يوليو 1187 وفي قيظ شديد ونقص في مياه الشرب قامت معركة حطين، ولف الفرسان الصليبيون الذين انتظموا على مرتفع حطين سحب الدخان المتصاعد إلى أعلى، فالتحم الجيشان على بعد ميلين من حطين، فتضعضعت صفوف الصليبيين وأهلكت سهام جيوش المسلمين الصليبيين، ثم شن هجوم بالسيوف والرماح، فقتل وجرح وأسر الكثير، فاستسلم الألوف منهم، وقام الصليبيون بمناورة، فتقدم قائد الفرسان ريمون الثالث أمير طرابلس بأمر من غي دي لوزينيان ملك القدس، وزحزح بهجومه هذا قوة يقودها تقي الدين عمر، فظن الصليبيين أنهم فتحوا ثغرة في صفوف صلاح الدين فاندفعوا فيها، وحاصر جيش صلاح الدين جزء من الجيش الصليبي فشطره إلى شطرين. ودامت المعركة نحو 7 ساعات على التوالي. سقط فيها الآلاف بين جرحى وقتلى، ووقع الملك غي دي لوزينيان ملك القدس آنذاك في أسر صلاح الدين، بالإضافة إلى العديد من القادة والبارونات، ولم ينج إلا بضع مئات فروا إلى صور واحتموا وراء أسوارها.

اقول لمن أبى هدى الله قول الله تعالى :

قال الله تعالى (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ(42))سورة غافر.

قال الله تعالى (قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) سورة يوسف الآيه 108.

قال الله تعالى (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)سورة الأنعام الآيه153.

ـ قال الله تعالى(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (89) وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا (93) سورة الإسراء

ـ قال الله تعالى(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم(256) سورة البقره

قال الله تعالى (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ)سورة التوبه الآيه52.

ـــــ قال الله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير (8) ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق (9) ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد (10)

اقول لعامة المسلمين قول الله تعالى :

ـ قال الله تعالى (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)سورة النساء الآيه 104.

ـ قال الله تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)سورة آل عمران الآيه178.

ـ قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)سورة الفتح الآيه4.

ـ قال الله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ)سورة البقره الآيه 120.

ـ قال الله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)سورة آل عمران الآيه 61.

البـــاب الثالث

غاية الإسلام

الفصل الأول :الأسلام ، حقيقة وجوده عقلا وعلما

جئنا لأشد الفصول حساسية لقربها من العقيده ومواجهته لسؤال من اهم الأسئله التى لم يواجهه كثيرا من الناس انفسهم بها .وهو ما هو سر وجود الأنسان على الأرض وما هى مهمته وسبب سعادته وشقائه .

-علمنا أن الأسلام هو خضوع وأستسلام المخلوق لكل أوامر ونواهى الخالق العظيم ولكن ماذا بعد .

- ما ادرانا بوجود الأسلام وإذا كان للأسلام وجود فالأسلام مرتبط بوجود اله وهدف من خلق الأله لنا وهنا بطريق السؤال والجواب نجيب عن حقيقة الأسلام ووجوده عقلا وعلما .

اقتباس من موسوعة النابلسى للعلوم الأسلاميه

(العقل مناط التكليف)قاعده شرعيه نبدأحديثنا بها حيث أن العقل اصل فى الدين الأسلامى وأعمال العقل يقتضى أن تعرف أن الأنسان مخلوق فى دنيا محدوده ،ولكن يعد لحياه ابديه ،فالطبع يقتضى ان تنعم فى هذه الدنيا حتى ولو تخسر الأخره ،أما العقل فيقتضى ان تعمل للأخره . وان تنعم الى ابد الأبدين فى جنة الله عز وجل .قال العلماء :ما من أنسان يعمل للدنيا وينسى الأخره إلا وهو مجنون .

فالأنسان العاقل يعيش حياه هادئه ،استعمل عقله فى الأخره فكسبها واستعمل عقله فى الدنيا فربحها.

يقول صلى الله عليه وسلم (ما أكتسب رجل مثل فضل عقل يهدى صاحبه الى الهدى ويرده عن ردى ,وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكتمل عقله .(البيهقى فى شعب الأيمان)

العاقل يسعد ويسعد ، اما ضعيف العقل فيشقى ويشقى وما من عطاء الهى يفوق كل عطاء كأن يهبك الله عقلا راجحا يعينك على الحياه بين الناس، بالعقل والحكمه يسعد الأنسان بزوجه من الدرجه الخامسه ، ومن دون عقل يشقى بزوجه من الدرجه الأولى ، بالعقل والحكمه يعيش بدخل محدود ، ومن دون عقل وحكمه يدمر نفسه بدخل محدود .

ويقول صلى الله عليه وسلم (لكل شئ دعامه ودعامة عمل المرء عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربه . (الفردوس بمأثور الخطاب ،عن ابن سعيد)

دليل من الأدله العقليه على وحدانية الله عز وجل (مبدأ التوحيد)

دعونا نفترض جدلا بوجود الهه تخلق حتى نصل بمقتضى الأمور والسير المنطقى للمفترضات .

– أذا كان لكل مخلوق أله خلقه أذا خالق الأنسان أولى بالعباده وأولى بالسؤال من قبلنا .

-واذا كان المخلوقات لخدمتنا فخالق هذه المخلوقات له حق العباده ولنا احتياج السؤال .

- ولو ان لكل إله مخلوقاته فكان الطيور تعبد إلاهها والنباتات والحديد هكذا ووو، وايضا ليس علينا عبادتهم ،وكيف ونحن نستفيد منهم وحياتنا قائمة بهم ومسخرون لنا.

- واذا كان علينا عبادة كل الهة المخلوقات فأى عباده تلك تسع كل الألهه ليوم وليله . وبالأحرى فلم تنزل علينا شريعة بعبادتهم ولا طريقه بها تتم به العباده ولا كتاب فيه هدى،والحمد لله أن (لا إله الا الله محمد رسول الله).

فلقد مات ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه وعليهم صلاة الله وسلامه وهذه شريعة الله وقضاؤه ، ولم يتبقى لنا ألا عقلنا وشريعة الله نميز ونتدبر به ونعرف به الله .

الدلائل العلميه على صدق الأسلام

كثر الحديث عن الأعجاز العلمى للقرآن الكريم ،فقد تكدست كتب العلوم الحديثه بجميع فروعها عن اسبقية تحقيق ايات القرآن – فى نظريه (كروية الأرض مثلا ،او وجود مجرات اخرى غيرمجرة الكواكب المعروفه ،اطوار الجنين فى بطن امه وانه يمر بظلمات ثلاث وترتيب بدأ نشأته حتى يكتمل طفلا ،والبعوضه فما فوقها ،وظلمات البحر ،ونجاة جسد فرعون ،وانشقاق القمر وعلامات الساعه ومعراج امر الله من السماء الى الأرض فى يوم كان مقداره الف سنه ،وغلبت الروم فى ادنى الأرض ،وحركة الجبال ،وانزال الحديد فيه بأس ووووو.ولا يمكن ان ينسب هذه العلوم والآداب الى بدوى امى ،انما هو وحى يوحى ،– وعجبت لأمر اليهود والنصارى وسائر الملل غير الأسلام الحنيف وماذا اقول والأستكشافات اليوميه فى علم الفلك والطب والتاريخ والطبيعه والحياه الأجتماعيه،ووو

تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الله واحد وأن الدين واحد وان الأسلام لحق وأن النبى لصدق.

ولكن عظمة كون الله وقدره -من كبرهم وعنتهم - لاترشدهم الى عظمة الخالق وقدرته ،ولو ادركوا عظمة الخالق وقدرته لكان جوهر دينهم أن يسلموا الى الخالق ،وكان قد ادركوا أن عيسى وعزير ومحمد مخلوقات لله ولا يملكون لانفسهم ضرا ولانفعا **ولكن كما قال الله تعالى** (ولو انزلنا عليك كتابا فى قراطيس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا أن هذا إلا سحر مبين ،وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون ،ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون .(الآيات 7،8،9 من سورة الأنعام)

واننى لأقول هذا هو الأنسان الكفور (لايؤمن الا بمعجزه يلمسها بيديه ويراها بعينيه واذاحدثت المعجزه رقى صاحب المعجزه إله)فماذا بعد الحق الا الضلال.

الفصل الثانى :غاية الإسلام

المقدمه:

يهدف الإسلام الى عيش الإنسان عيشه هنيه،تمتلئ بالكرامه والعفه والنزاهه والعداله والرخاء والشرف والتفانى فى سبيل الغالى الغالى من كل شئ فى العفاف والنخوه وحب الوطن والوفاء لله والدين الإسلامى جاء ليذكر الإنسان بفطرته التى تحفظ له الكرامه والعداله والنظام والحريه والعيشه الآدميه حياه سليمه ونزيهه .

فإذا اطعت الله حصلت على رضا ربك ،أطاع لك كل شئ حى وجماد وحيوان وحشرات ،كل شئ ،إنسان وجان من تعرفه ومن لاتعرفه القريب والبعيد من يحبك ومن يبغضك كل شئ يكون بيدك أنت ،وذلك ثمرة الإسلام .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : **إن الله تعالى قال : من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر فيه ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه.**

. [رواه البخاري:6502]

المبحث الأول : حماية الإنسان من نفسه ومن الشيطان :

اولاً:حماية الأنسان من نفسه :

قد تعلم أن النفس البشريه ثلاث أنواع قد توجد إحداهم فى النفس البشريه وقد يتواجدوا كلهم فى نفس الشخص وهم (النفس اللوامه والنفس الطماعه والنفس الماره).

وأولاهم هى أحسنهم فالنفس اللوامه تحض الإنسان السوى على الرقى والعلو والتصحيح من ذات النفس ،صفه فى النفس تدفع الإنسان الى التقدم وتتقدم به الى التوبه من المعاصى والأخطاء والتكفير عن هذه الذنوب.

إما عن النوعين الأخرين فهما أبغض النفس البشريه وعليهم أنزل الله الكثير من التشريعات السماويه .

لانهما صفتان للنفس تجر الإنسان الى الجريمه والخيانه والرزيله والى أحط الأخلاق وأسوءها .والأمثله على ذلك كثيره ومن القرآن الكريم والسنه النبويه المشرفه .

1- الأمثله على النفس اللوامه :

1- قال الله عز وجل (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)الآيه 37سورة البقره .

2- وقوله تعالى (وأما من أوتى كتابه بشماله فبقول ياليتنى لم أوت كتابيه ،ولم أدرى ما حسابيه ياليتها كانت القاضيه ،ماإغنى عنى ما ليه ،هلك عنى سلطانيه ،خذوه فغلوه .(الآيات من 25الى 29من سورة الحاقه)

3- وقوله تعالى (يقول يا ليتنى قدمت لحياتى ،فيومئذ لايعذب عذابه أحد .الآيتين 24،25 من سورة الفجر.

4- قال الله تعالى (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وإن كثير من الخلطاء ليبغى بعضهم الى بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داودأنما فتناه فأستغفر ربه وخر راكعاً وأناب، فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مئاب .(الآيتين 23و24من سورة ص)

5- وكما قال عز وجل (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين)الآيه 87 سورة الأنبياء .

2- الأمثله على النفس الأماره :

1-قال الله تعالى (وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون .الايه رقم 18سورة يوسف .

2- قال الله عز وجل فى محكم التنزيل (وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم .الآيه 53 من سورةيوسف .

3- فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين .الآيه 30 من سورة المائده .

3- الأمثله على النفس الطماعه

1-كما قال الله عز وجل (وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا فى ضلال مبين الآيه 47سورة يس .

2- وقال تعالى (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنه إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ،ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ،فأصبحت كالصريم ،فتنادوا مصبحين ،أن أغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ،فانطلقوا وهم يتخافتون ،أن لايدخلنها اليوم عليكم مسكين ،وغدوا على حرث قادرين .الآيات من 17الى 25من سورة ن.

2- وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلوا أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم .الآيه رقم34سورة التوبه .

ثانيا : حماية الإنسان من الشيطان

1- كما هو واضح فى سورة الناس (قل أعوذ برب الناس، ملك الناس ،إله الناس ،من شر الوسواس الخناس ،الذى يوسوس فى صدور الناس ،من الجنة والناس .

2- لقد قال الله عز وجل (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاًوالله واسع عليم .الآيه رقم 268من سورة البقره .

3- وفى ذات محكم التنزيل ذكر الله تعالى (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً .الآيه 76 سورة النساء .

4- ولقد ذكر فى المصحف الشريف (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلال بعيداً ، إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريدا ،لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ،ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن ءاذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً .الآيات من 116الى 119من سورة النساء .

5- وقد قال الله تعالى (وإذ قلنا للملائكه أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طيناً ،قال ارئيتك هذا الذى كرمت علىّ لئن أخرتن الى يوم القيامه لأحتكن ذريته إلا قليلاً ،قال أذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا،وأستفزز من أستطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ،إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا .الآيات من 62الى 65 من سورة الإسراء .

6- وكذلك قال تعالى (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً .الآيه 53من سورة الإسراء .

7- قال الله عز وجل (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ،الآيه6سورةفاطر .

8- وكما قال تعالى (فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوءتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ،وقاسمهما أنى لكما من الناصحين ،فدلهما بغرور فلما ذاقا الشجره بدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه وناداهما ألم أنهكما عن تلكما الشجره وأقل لكما أن الشيطان عدوا مبين .الآيات من 20الى 22 من سورة الأعراف .

9- وقال الله تعالى (وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم .الأيه 22سورة إبراهيم .

10- وقد قال الله تعالى (قال رب بما إغويتنى لأزين لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين ، إلا عبادك منهم المخلصين ،قال هذا صراط على مستقيم ، إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ،وإن جهنم لموعدهم أجمعين. .

11- قال الله تعالى (قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ،قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ، قال أنظرنى الى يوم يبعثون ،قال إنك من المنظرين ،قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ،ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين .الآيات من 12الى 17 من سورة الأعراف .

12- قال الله تعالى فى المصحف الشريف (وإذ قال للملائكه إسجدوا لآدم فسجدوا إلا أبليس كان من الجن ففسق عن امر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظلمين بدلاً الآيه 50 من سورة الكهف .

13- وقد قال أيضا فى سورة الأعراف (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم .الآيه 200 سورة الأعراف .

الفصل الثالث :الأسلام هو سبيل الله

لقد جاء الأسلام بشريعه وأحكام ينهى بها أزمات ومشاكل كانت فى عصره وظهرت فى العصور التاليه له .جاء ليثبت وجوده وبجداره فى حل مشكلات نتجت من سوء تطبيق الشرائع السابقه وتحريفها .واليكم بعض هذه المشكلات والدليل من الكتاب والسنه الذى يقضى على هذه المشكلات .

المشكلات الأتيه (النفسيه ،الصحيه ،التعليميه ،الثقافيه ،الدينيه والعقيده ،العسكريه ،الغذائيه،الأسكانيه ،البطاله ،الأسعار ،الأحتكار ،الأقتصاديه ،الأجتماعيه ،الخلقيه ،النظافه ،العدل ،الأمنيه ،التشريعيه ،التنميه ،تأمين المعاش ،العنوسه الحريه ،تقسيم الثروات ،البيئيه ،الفتنه ،السخره ،الجنسيه ،الفقر .)

نوع المشكله	الدليل من (الآيات أو الحديث الشريف)
النفسيه	**قال الله تعالى** (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ،سورة الرعد الآيه رقم 28. **وقال كذلك** (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ،الآيه 23سورة الزمر . **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (جددوا ايمانكم)قيل :يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا ،قال :اكثروا من قول (لا اله الا الله).رواه احمد كما قال الهيتمى .
الصحيه	**عن ابى هريره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**:ارئيتم لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ، ما تقول فى ذلك أيبقى من درنه شئ .قال فذلك مثل الصلوات الخمس ،يمحو الله بها الخطايا **.روى الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود مرفوعا :**تهللوا فأنه نظافه ،والنظافه تدعو الى الأيمان ،والأيمان مع صاحبه فى الجنه (اورده الهيثمى فى "مجمع الزوائد". **رواه البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (غسل يوم الجمعه على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ماقدر عليه . **وكذلك قوله** (ما ملأ أدمى وعاء شرا من بطن ،يحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه ،فأن كان لا محاله فثلث لطعامه وثلث

	لشرابه وثلث لنفسه . **وقوله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون :** فاذا كان بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها وأذا بلغكم انه بأرض فلا تدخلوها. **وقوله صلى الله عليه وسلم :**الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء .
التعليميه	**حدثنا حجاج بن مهال حدثنا شعبه قال اخبرنى عقلمه بن مرثد سمعت سعد ابن عبيده عن ابى عبد الرحمن السلمى عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم** :خيركم من تعلم القرآن وعلمه . **وكذلك قال رسول الله عليه وسلم** (طلب العلم فريضه على كل مسلم)وهنا كلا من ذكر وانثى . **وكذلك الحديث** (اطلبوا العلم ولو فى الصين).
الدينيه	**قال الله تعالى** شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكه وأولو العلم قائما بالقسط لاإله إلا هو العزيز الحكيم ،إن الدين عند الله الأسلام وما أختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد مجآءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بأيات الله فأن الله سريع الحساب .الآيتين (18،19)سوره آل عمران . **قال الله تعالى :**ومن يبتغى غير الأسلام دينا فلن يقبل منه وهوفى الأخرة من الخاسرين.الآيه 85سورة آل عمران .
العقيده	**قال الله تعالى** :قل يا أيها الكافرون ،لا اعبد ما تعبدون ،ولا انتم عابدون ما اعبد، ولا انا عابد ما عبدتم، ولا انتم عابدون ما اعبد ،لكم دينكم ولى دين.سورة الكافرون
السلم	**قال الله تعالى :**وإن جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم ،وإن يريدوا أن يخدعوك فأن حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين الآيه 61،62 من سورة الأنفال .
العسكريه	
الغذائيه	**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم)صححه الألبانى
البطاله	**حدثنا عبد الله بن مسلمه أخبرنا عيسى عن يونس عن الأخضر بن عجلان عن أبى بكر الحنفى عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله** فقال أما فى بيتك شئ قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه قعب نشرب فيه من الماء قال (ائتنى بهما قال فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشترى هذين قال رجل انا أخذهما بدرهم قال من يزيد على درهم مرتين اوثلاث قال رجل انا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين واعطاهما الأنصارى وقال له أشترى بأحدهما طعاما لأهلك وأشتر بالأخر قدوما فاتنى به فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودأبيه ثم قال له أذهب فأحتطب وبع ولا ارينك خمسه عشر يوما ،فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد اصاب عشرة دراهم فأشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام (هذا خير لك من أن تجيئ المسأله نكته فى وجهك يوم القيامه ،المسأله لاتصلح ألا لثلاث لذى فقر مدقع اوغرم مفظع أو لذى دم موجع. **ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن داوود عليه السلام** (ما أكل أحد طعاماًخير من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده .
الأسعار والأحتكار	**حدثنا عمار بن خالد الواسطى حدثنا على بن غراب عن زهير مرزوقه عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عائشه** قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الشئ الذى لايحل منعه قال :الماء و الملح والنار . **يروى ابو عبيده فى (الأموال)عن الحارث بن بلال المزنى** عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه (العقيق)أجمع ،فلما كان زمان عمر قال لبلال : إن رسول الله لم يقطعك لتحجزه عن الناس ،وانما اقطعك لتعمل ،فخذ منها ما قدرت على عمارته ،ورد الباقى . **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (لا يحتكر إلا خاطئ)رواه مسلم . **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (من أحتكر طعاما أربعين ليله فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله منه ،وخرجه الألبانى .
الأجتماعيه	**عن ابى هريره رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات يحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ،كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (أخرجه أحمد ومسلم والبيهقى. **عن أبى هريره رضى الله عنه قال رسول الله** :(لن تدخلو الجنه حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ،ألاأدلكم على شئ إن فعلتموه تحاببتم ،أفشو السلام بينكم . **عن أبى يوسف عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال** لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينه انحفل الناس قِبله،وقيل قد قدم رسول الله عليه الصلاة والسلام ـثلاثا ـفجئت فى الناس لنظر فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب .فكان أول شئ سمعته تكلم به أن قال (أيها الناس أفشوا السلام ،وأطعموا الطعام ،وصلوا الأرحام ،وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنه بسلام .رواه احمد والترمذى والحاكم ووافقه الذهبى .
الأخلاقيه	**عن ابى ذر ،وابى عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما ،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** :(اتق الله حيثما كنت ،وأتبع السيئة الحسنه تمحها ،وخالق الناس بخلق حسن) رواه الترمذى ،وقال حديث حسن صحيح. **حدثنا ابو نصر التمار نحدثنا حماد بنسلمه ،عن على بن زيد ،وحميد ،عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال** (المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ،والمهاجر من هجر السوء،والذى نفسى بيده لايدخل الجنه عبد لايأمن جاره بوائقه .صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الجليد والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل أن احبكم إلى واقربكم منى مجلسا يوم القيامه احاسنكم أخلاقاً.رواه البخارى
العدل	**كما قال الله تعالى** (ألا تطغوا فى الميزان ،واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان .الآيتين 8،9 من سورة الرحمن عن ابى هريره رضى الله عنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عيه وسلم يقول سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله :إمام عادل وشاب نشأفى عبادة الله ورجلان تحابا فى الله أجتمعاعليه وتفرقا عليه ،ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ،ورجل قلبه معلق بالمساجد ،ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ...اخرجه البخارى

التنميه	**روى البخارى عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (ما من مسلم يغرس غرسا ، أو يزرع زرعا ،فيأكل منه طير او أنسان او بهيمه ،إلا كان له به صدقه . **كما روى النسائى وابن حبان عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال :من أحيا ارضا ميته فله فيها أجر ،وما أكله العوافى فهو له صدقه (العوافى :الطير والسباع)
العنوسه	**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** :إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفسادا كبيرا .رواه الترمذى **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** من يمن المرأه تيسير خطبتها وتيسير صداقها ،وتيسير رحمها.(رواه الأمام احمد . وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن أمرأه اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت :إنى قد وهبت نفسى لك ،فقامت قياما طويلاً ،فقام رجل فقال :يارسول الله زوجنيها أذا لم يكن لك بها حاجه.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك شئ تصدقها إياه ؟ قال :ما عندى إلا ازارى هذا ،فقال النبى صلى الله عليه وسلم (إن أعطيتها إياه جلست لا أزار لك ،فالتمس شيئاً ،فقال لااجد شيئاً،فقال اتمس ولو خاتماًمن حديد .(رواه البخارى ومسلم)
الفساد الأدارى والمالى	**عن ابى هريره رضى الله عنه -** قال :لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشى والمرتشى فى الجكم .حديث حسن صحيح . **قال الله تعالى** (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِوَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ سورة المائده **حدثنا محمد أخبرنا عبده حدثنا هشام بن عروه عن ابيه عن ابى حميد الساعدى أن** النبى صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الأتبيه على صدقات بنى سليم فلما جاء الى النبى وحاسبه قال هذا الذى لكم وهذا هديه إهديت لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهلا جلست فى بيت ابيك وامك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً .
تقسيم الثروات	**قال الله تعالى** (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب .سورة الحشر الآيه 59.
الفتنه	**قال النبى صلى الله عليه وسلم** (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه .(متفق عليه وفى رواية لمسلم) **قال الله تعالى** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾سورة الحجرات **قال الله تعالى (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (سورة البقره الآيه191.**
السخره	**عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما** (قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.وفى روايه (حقه)بدل اجره .رواية ابن ماجه وصححه الألبانى .
الغبن فى المعاملات	**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغبن الفاحش عن عبد الله بن** عمر أن رجلاً ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم - أنه يخدع فى البيوع ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أذا بايعت فقل لا خلابه فكان الرجل اذا بايع ،قال لاخلابه .
الفقر	**آيات الكفارات والزكاه والصدقه**
الأمنيه والأرهاب	**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنه ،وإن ريحها توجد من مسيرة اربعين عاماً(صحيح البخارى). **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (لَزوال الدنيا أهون عند الله مِن قتل رَجل مُسلم . رواه الترمذي والنسائي **قال الله تعالى** (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم .الآيه 33سورة المائده. **عن أبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** :يأتى المقتول متعلقاًرأسه بأحدى يديه متلبباًقاتله بيده الأخرى ،تشحب اوداجه دما حتى يأتى العرش فيقول المقتول لله :رب هذا قتلنى،فيقول الله تعالى للقاتل:تعست ،ويذهب الى النار.
الضميريه	**حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا يعقوب وهو بن عبد الله القارى ،حدثنا الأحوص محمد بن حيان حدثنا ابن ابى حازم كلاهما عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى** هريره (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا سلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا. **عن عائشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** :(إن الله يحب اذا عمل احدكم عمل أن يتقنه)رواه البيهقى **وقال الله تعالى (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون (الآيه 105سورة التوبه)**
التجمل ،والرقه والرفق	**أخرج أبو داود عن ابى الأحوص عن ابيه قال :أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ثوب دون** ،فقال ألك مال ،قال نعم ،قال من أى المال ،قال قد أتانى الله من الأبل والغنم والخيل والرقيق ،قال فأذا أتاك الله مالأفليرى أثر نعمة الله عليك وكرامته .حديث صحيح . **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (إن الله جميل يحب الجمال)أخرجه الأمام مسلم . **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** (إن الرفق لايكون فى شئ إلا زانه ولا نزع من شئ إلا شانه.رواه مسلم
الرحمه	**عن أنس بن مالك قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وكان معه غلام له أسود يقال له أنجشه يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أنجشه رويدك بالقوارير (رواه البخارى ومسلم) قال الله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك فأعف عنهم وأستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فأذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (159سورة آل عمران)

الأسريه والتربيه	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة) أخرجه أبو داود والنسائى . قال عليه الصلاة والسلام (تُنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)أخرجه الشيخان وغيرهما. حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأ بشر بن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن عبد الله بن عامر ، عن عبد الله بن عمر ، ويبلغ به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم – قال "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا". **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :** كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،)) قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ -وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ- وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) [أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر]
الزواج العرفى والزنا المقنن	**حدثنا عَلِيّ بنُ حُجْرٍ. أَخْبرَنا شَرِيكُ بنُ عَبْدِ الله عنْ أبي إسْحاقَ. وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ.** حدثنا أَبُو عَوَانَةَ عنْ أَبي إسْحَاقَ. ح وَحَدّثَنَا محمد بن بشّار. حَدّثَنَا عَبْدُ الرّحْمنِ بنُ مَهْدِي عنْ إسْرَائِيلَ، عنْ أَبي إسْحَاقَ. ح وحَدّثَنَا عَبْدُ الله بنُ أَبي زِيَادٍ. حدثنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ عنْ يُونُسَ بنِ أَبي إسْحَاقَ، عنْ أَبي إسْحَاقَ، عنْ أَبي بُرْدَةَ، عنْ أَبي مُوسَى قالَ: "قالَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: لاَ نِكاحَ إلاّ بِوَلِي".. **روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** " لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها."

وهنا يتضح أن الأسلام هو السبيل لهذه المشاكل وبهذا الأسلوب والأسانيد الأسلام هو المخلص، وإما إذا قيلت ككلمه مطلقه مرسله حينئذ سنعطى لأصحاب الديانات الأخرى وبعض العناصر الدينيه للدخول كفرق متصارعه دون موضوعيه تفرض دينها رأيها .

الفصل الرابع :سـؤال وجـواب

1ـ كيف احب الله وانا لم اراه ،كيف أحب من لم اراه ؟

2ـ أذا لم اراه فكيف أبذل الجهد والمال والروح فى سبيله ؟

3ـ لماذا افعل كل هذه القربات وهو لم يكن فى حاجه الىّ واعمالى ؟

4ـ كيف اترك متع الحياة الدنيا مقابل فداء لا يحتاجه ربه ؟

5ـ ما معنى فى حب الله ومعنى سبيل الله والفعل الخالص لله وابتغاء وجهة الله تعالى ولله .؟

يأتى الأجابه عن هذه الأسئله من خلال ــ كنايات الإسلام

المبحث الأول

كنـايــات الأســـلام

والرد على هذه الأسئله العقلانيه يأتى أو يتمثل فى ذات السبب الذى ادخل أول طفل فى الأسلام (على ابن ابى طالب)كرم الله وجهه ،واول رجل فى الأسلام(ابو بكر الصديق رضى الله عنه) واول امرأه فى الأسلام(السيده خديجه رضى الله عنها)،دخلوا الأسلام كلهم عن تعقل واراده ،لم يروا فيه مصلحه أو مكسب الا رضاء الله تعالى رضاه فقط ،لا بل سيكسبون عداء صناديد قريش والحجاز وشبه الجزيره كلها .

ومع ذلك ارادوا الخير والمنجى والمخلص من كل الضلال والأستغلال والفقر والفاحشه والربا والفتن كلها ،ارادو الأسلام(فلنبحث لماذا هؤلاء احبوا الأسلام)

كنايات الأسلام

منها (فى سبيل الله ،فى حب الله ،لله،ابتغاء وجه الله ،روح الله ،بيت الله).

فى سبيل الله :قد انزلنا الله فى هذه الأرض ومنّ علينا بنعم كثيره فينا وحولنا ،وترك لنا عقل نميز به ونعدل ونقيم الأمور ونختار الخير بكل مزاياه ورخاءه وأمنِه ومعونة الله به وهو المعنى من كلمة سبيل الله ،وأما طريق الشر وكل ما به من خيبة امل وخساره وتخلى الله عن متخذه وقد يصل الطريق الى الكفر والعياذ بالله ،وذلك كما قال الله تعالى (وهديناه النجدين، إما شاكراًوإما كفورا)ويبين إمهال الله للكافر فى قول الله تعالى (ولو شاء الله يجعلكم أمة واحده ولكن يدخل من يشاء فى رحمة والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير (الآيه 42سورة الشورى)

ويجب أن تعلم ان من يفعل الخير يعود اليه ومن يفعل الشر يعود عليه ،سواء بطريق مباشر اوغير مباشر وهذا ما كان يعنيه اجدادنا (افعل الخير والقه بالبحر) ،أى انساه ولا تلتفت اليه ولا تنتظر أجراً،سيعود الخير اليك سيعود،طالما ان لهذا الكون رب .

فأما أن تختار سبيل الله وأما أن تتختار سبيل الشيطان وليس لديك طريق آخر والنيه بالدخول فى أحدى السبيلين يلغى أختيارك السبيل الثانى ،ألا التوبه والعوده الى الله .

فى حب الله إله يرزق ويحفظ ويستر ويكرم وينعم ويود بعباده ويرحم ويغنى ويهدى والدائم الباقى الوالى المتعالِ و و و ،اليس علينا عبادته وإتقاء غضبه وبذل كل غالى ورخيص لحبه ورضاه .نعمل مايرضيه ونترك ما يغضبه .

ولذلك لسببين احداهما :عرفان وشكر على نعم حصلنا عليها بمجرد مولدنا وثانيا :نظل فى نعم وينعم علينا من نعمائه ولا يطردنا عن جنابه ،وبذلك يكون كل عمل أو نيه فى حب الله وقربه الى الله .

لله "لام جر " اضيفت الى لفظ الجلاله ،ولكن درج اللفظ على أن هذا الخير سيقدم لله أو سيكون بين يدى الله .

فينبغى أن يكون بأحسن حال وأن يبذل فيه قصارى الجهد ويتميز عن أى عمل قصد به غير رضاء الله و اعلاء كلمته وتحقيق عدالة شريعته ،مثلاً أن يكون قصد به الربح أو الفتنه أو الرياء .

العمل الخالص لله يذكرنا بما فعلته أم المؤمنين السيده عائشه (رضى الله عنها وأرضاها عندما عطرت الدرهم وسؤلت فاجابت أنه يقع فى يد الله قبل يد الفقير .

ابتغاء وجه الله :يمكن أن نقول أننا سنلقى الله وأما أن يرضى علينا فنرى وجهه وأما والعياذ بالله مثلما يقول الله عز وجل (لايكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامه)الآيه 77 سورة آل عمران .

فبدون شك النظر الى وجه الله نعمه يمن بها على عباده الصالحين يوم نلقاه .فبذلك نضحى بالغالى والنفيس من أجل النظر الى الله وأبتغاء وجه الله تعالى .

بيت الله الحرام : هو مبنى أمر الله عباده الصالحين بأنشاءه للعباده فيه والصلاه والشكر والتسبيح والتكبير وقد يسمى بالمسجد ولا يجوز أن يخطر ببال أحد أو أن يغالط بأن يقول أن الله عز وجل يسكن بهذا البيت ـ والعياذ بالله ـ ولا أن يحاط بشئ وسع كرسيه السماوات والأرض فأنه أى التفسير اللفظى للكلمه يخرج للأسلام من معناه وفحواه .وكذلك

كلمة (رزق الله) المقصود منها رزق الله لعباده ،وروح الله :نفحة الله التى يبثها فى جسد ميت فيحي لا تنقص من الله من ادنى من مثقال ذره .

ومن الكنايات ايضاً:سجود الملائكه لآدم فالسجود فى الأسلام دليل العبوديه والربوبيه لخالق واحد لاشريك له .وأذا كان الله عز وجل أمر الملائكه بذلك .فأنه بالمفهوم البسيط يأمرهم بالكفر والعياذ بالله .

إما كان سجود الملائكه كان شهاده وتقدير بأبداع الله فى خلقه وقدرته على أن يخلق ما لاتعلمون بيده أن يقول للشئ كن فيكون وايضاً(الصلاه على المؤمنين صلاة الجنازه)لو بالتفسير البسيط قد يغاير المقصود من الصلاه .

ولكن كما قال الله تعالى (إن صلاتك سكنا لهم)أى انها دعاء بالرحمه والمغفره والعفو للمتوفى وأهله وباقى المسلمون .ومن الكنايات أيضا الأشهر الحرم ورمى الجمرات على الشيطان ،وجملة (انتى حرام علىّ كظهر أمى) .

<u>وأذا جئنا لقضية رؤية الأله نفصل بين أمرين</u>

<u>أولا</u> :عدم امكانية رؤيتنا لله

الحمد لله أنك أسلمت وجهك لله ولم تراه وتصلى ايضا بدون أن تراه تخيل أن ترى خالقك وانت تصلى له خمس صلوات فى اليوم وانتقل بذهنك انك اذا سنحت لك مقابلة رئيس الجمهوريه او ملك من الملوك الدنيا ولله المثل الأعلى ثلاث مرات ماذا سيتبع ذلك فى قلبك وأعصابك وجسدك كله ،أنه فى رأى مجهود لن يتحمله بشر ،فما بالك بملك الملوك وخالق الملكوت (الله الجبار الواحد القهار المتعال سبحانه أن يكون له ولد ولا شبيه له كيف يتشبه بمخلوق من مخلوقاته سبحانه)

<u>ثانيا :</u> إذا سلمنا بقدرتنا على رؤيته ونزوله الى الأرض

لو كان ذلك بنزول الأله الخالق سبحانه له العزه والكبرياء واذا كان الأنبياء المعصومين أهينوا وأوذوا وقتلوا وأستهزء بهم وانت تعلم جيدا مايريدون جزاء ولا شكورا فما بالك بصاحب الكون .